الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الموسومة بـ

النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة (1954– 1962)

إعداد الطالبتين:
- رزاق امباركة.
- بن يمينة فاطمة.

إشراف الأستاذة:
❖ مصطفى عتيقة

أعضاء لجنة المناقشة

كلاخي ياقوت .....مناقشا
مصطفى عتيقة ..... مشرفا ومقررا
حرشوش كريمة.....رئيسا

السنة الجامعية:

1438- 1439هـ/2017- 2018 مش

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله تعالى على نعمة الصبر ومشقة العمل، الذي وفقنا في إنجاز دراستنا

نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة "مصطفى عتيقة" التي ضحت بوقتها وجهدها طوال المسيرة وأحاطتنا بالنصح بتوجيهاتها وتشجيعاتها من أجل إنجاز دراستنا حتى تمكننا من إنجاز عملنا على أتم وجه

أشكر كل من المجاهد مبطوش عز الدين والمجاهدة تلمساني خديجة على قدماه لنا من معلومات

وإلى كل عمال متحف المجاهد خاصة لطفي والذي زودنا بكافة المعلومات

وإلى من وقف معنا لإخراج هذا البحث إلى النور بالحلة التي تليق بمقامه حمو ودحام الحاج.

وكل أساتذة جامعة ابن خلدون خاصة أساتذة كلية العلوم الإنسانية وكل من ساهم في هذا العمل في كل خطوة.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمن ونور العالمين... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... ستبقى كلماته نجوما أهتدي بها... إلى من يرتعش القلب بذكره

والدي العزيز

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرتا عن مكنون ذاتها... إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى بسمة حياتي وسر وجودي

أمي العزيزة

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ...إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة إلى من معهم سعدة إلى إخوتي وأخواتي

(رشيد، محمد أمين، رشيدة، هجيرة سهام، رانية)

إلى أزواج أخواتي (نصر الدين، محمد)

إلى بطل قصتي... إلى من رسم فرحتي... إلى من أعطاني الأمل... إلى من اخترته رفيق عمر...إلى من وقف بجانبي بكل حب وإخلاص

زوجي العزيز

إلى القلوب الطاهرة والنفس البريئة (شيراز، سارة، رشا وحليمو ويوسف)

إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى عائلة زوجي الكريمة "بومدين" خصوصا ابي الحاج عبد القادر وأمي الحاجة بدرة

إلى صديقاتي ورفيقات دربي من سعدت برفقتهم وأخواتي (إيمان، ابتسام، أمال، هجيرة، أسماء هجيرة، سهام)

وإلى من رافقتني في مشواري الدراسي خطوة خطوة صديقتي وأختي ورفيقة دربي (مباركة)

وإلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم أهدي هذا العمل متمنية من المولى أن يحفظكم ويديم صحتكم وعافيتكم

فاطمة

إهداء

الحمد لله الذي جعل العقل نعمة، وجعل العلم واجبا علينا وجعل النور طريق هدايتنا .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قدس العلم والعمل جاهدا وتعب طوال سنين حياته لإتمام دراستي ،إلى الذي كنت أمله في الحياة وإلى من علمني العزة والكرامة ولم يلهه أي شيء تحقيق سعادتي والدي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها ،إلى من أنارت الطريق بدفئها وحنانها إلى من سهرة الليالي وشهدة أحزاني وأفراحي إلى من يجف القلم عند كتابة إسمها ويعجز اللسان عند التعبير عن ذكرها إلى اغلى من في الوجود أمي العزيزة

أطال الله في عمرهما وحفضها

إلى القلب الصافي والحضن الدافئ والشموع التي لا تنطفئ إلى إخوتي وأخواتي (مخطار، خالد، وزوجاتهم، يمينة، زهرة، مخطارية، فوزية وأزواجهم)

وإلى أمي الثانية واختي الغالية قرة عيني عائشة وزوجها

إلى براعم العائلة من كبيرهم إلى صغيرهم

إلى بنات عمي (نورية، فضيلة، فوفة، صباح، خيرة)

كذلك (رونق، سمية وإيمان، الذهبية، إكرام، هالة، فاطمة، وخيرة،)

وإلى كل عائلة رزاق

إلى رفيقات دربي وسندي أخواتي وصديقاتي (أسماء، أمال، هجيرة، هجيرة، سعيدة، سهام، ابتسام)

وإلى الغالية و صديقتي العزيزة والتي كانت نعمة الصديقة والأخت إلى من رسمة لنفسها بقلبي مكانا يشع ضياء وتوهج فاطمة زميلتي بإنجاز هذا العمل وإلى كل لن ينساهم قلبي ولم تسعهم ورقتي

وكل من كان له لمسة في عملي هذا سواء من بعيد أو قريب

أهدي لكم ثمرة نجاحي داعيتا المولى عز وجل أن يحفظكم ويديمكم في حياتي

مباركة

– المختصرات باللغة العربية :

ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ح إ ح د	حركة إنتصار للحريات الديمقراطية
ص	صفحة
ص–ص	صفحات عديدة متلاحقة
م	ميلادي
تع	تعليق
(د ش)	دون دار النشر
(د س)	دون سنة الطبع
(د ط)	دون طبعة
ط	طبعة

– المختصرات باللغة الأجنبية

OP.CIT	Opera Citato
P	Page
P.P	Pages continues
A.L.N	Armée de lébération nationale
C C E	Cometé de cordination et d'ecution
C N R A	Conseil nationale de la révolution algerienne
F L N	Front de libération nationale
M T L D	Mouvment et triomple des libérations démocratiques.
S A S	La section administrative
U D M A	Unio démocratique du manifaestent algeriens
I.B.I.D	Ibidem

مقدمة

مقدمة:

إن الثورة الجزائرية المسلحة لم تأتي من عدم بل مهدت لها عدة أسباب وعوامل دفعت إلى الكفاح المسلح لتحقيق الهدف المنشود والتي جاءت كرد فعل على السياسة الفرنسية منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر منتهجة مختلف الأساليب وشتى الوسائل القمعية الرهيبة بهدف القضاء على الشخصية الوطنية ومحو معالمها التاريخية منذ بداية القرن 19م.

لقد ارتبط الكفاح الجزائري ضد الوجود الاستعماري بعضه ببعض في صور مباشرة، وغير مباشرة طيلة الفترة الاستعمارية، تعبيرا عن رفضهم الشديد للوجود الأجنبي، وذلك من خلال المقاومات الشعبية بمختلف ربوع الوطن، ومثال ذلك: مقاومة " الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري بإقليم وهران"، كما لا يخف علينا أن الجزائريين لم يكونوا غافلين على الأعمال الشنيعة التي كانت تقوم بها فرنسا بأشكالها، وأنواعها، كل شيء سطر في الأذهان وكل منهم ساهم بطريقته في وضع حد للوضع السائد من مختلف فئات المجتمع، وفي مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر بداية نهضة ثقافية باندلا ع الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وفترة ما بين الحربين 1919- 1939م، بحيث ظهرت العديد من التيارات السياسية المدافعة عن حقوق الشعب الجزائري ابتداءا من حركة الأمير خالد 1919- 1925م، ونجم شمال إفريقيا 1926م، وحزب الشعب 1937م، الذين دعوا إلى الاستقلال، إضافة إلى اتحاد المنتخبين الجزائري الاندماجي 1927م، وجمعية العلماء المسلمين 1931م التي كانت تركز على المضمون الثقافي والاجتماعي للشخصية الوطنية .

أما الحرب العالمية الثانية 1939-1945م والتي كان لها دور كبير في تبلور الوعي لدى الجزائريين خاصة الذين شاركوا في الحرب، لقد ساهمت هي الأخرى في تسطير العمل الثوري وعجلت به، هذا الوعي الذي انتشر في كامل التراب الوطني بما فيه الإقليم الغربي بعد أن طفح الكيل من ويلات الجرائم الهمجية والوحشية التي مارستها السلطات الفرنسية في حق المتظاهرين سلما يوم 08 ماي 1945م، فقد ردت السلطات الاستعمارية على هذه المظاهرات بأبشع الجرائم، وأنذل المواقف بهتك الأعراض وسفك الدماء ليس في سطيف وقالمة وخراطة فحسب بل حتى في ناحية الإقليم الغربي.

كل هذه العوامل والظروف وغيرها المباشر والغير مباشرة ساعدت في تعبيد طريق الحرية و عملت على فضح سياسة فرنسا وكشف جرائمها أمام الرأي العام العالمي، وبعد كل هذا كان هذا الأخير مجبرا في النهاية بعد مجهود حربي، الجلوس على طاولة مستديرة للتفاوض، وإيجاد حل للقضية الجزائرية بعد أن توجت هذه المقاومة بثورة أول نوفمبر 1954م والتي قدم خلالها الشعب الجزائري خيرة أبنائه فلا خيار ثاني إلا الثورة باعتبارها الحل الوحيد للقضاء على النظام الاجتماعي والسياسي القائم.

أهمية الموضوع:

ومن ذلك تتضح أهمية الموضوع الذي يحمل عنوان النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة 1954-1962م، وهو محاولة أردنا من خلالها تسليط الضوء على دور الولاية الخامسة وأثرها على الثورة التحريرية وأهم التطورات التي شهدتها في كل فترة ابتداءا من عشية اندلاع الثورة (1954-1956م) إلى (1956 -1958م) وأخيرا (1958-1962م).

أسباب اختيار الموضوع:

لقد توفرت لدينا جملة من الأسباب والدوافع لاختيار موضوع "**النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**".

أولا- لقد كان السبب الأول في اختيارنا لهذا الموضوع؛ الانتماء الجغرافي للمنطقة الغربية باعتبار ولاية تيارت كانت تمثل المنطقة السابعة للولاية الخامسة.

ثانيا- الرغبة الذاتية في الاسهام في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ،رغم الامكانيات المتواضعة التي واجهت القوة العسكرية الفرنسية وعظمة النصر الذي حققته.

ثالثا- محاولة الاهتمام بنشاطين هامين كان لهما الدور البارز في تحريك الثورة بالولاية الخامسة وتوعية الشعب الجزائري والمتمثل في دور العمل الدبلوماسي والعسكري.

رابعا– محاولة تقريب الفكرة للقارئ أن الفرد الجزائري لم يكن يحسن فقط حمل السلاح للدفاع عن وطنه بل كذلك كان يدافع عنه بالأسلوب الدبلوماسي السياسي عن طريق النخبة المثقفة.

وأخيرا لتبيان دور وأهمية الولاية الخامسة في الثورة التحريرية .

الاشكالية: تهدف هذه الاشكالية إلى تحديد النقطة المركزية ألا وهي: كيف ساهمت الولاية التاريخية الخامسة في مسار الثورة الجزائرية وما هي التحديات التي واجهتها؟

مما جعلنا نطرح عدة تساؤلات أخرى:

مما لا شك فيه أن حركية النشاط الثوري منذ انطلاق ليلة أول نوفمبر 1954م ظلت في أمس الحاجة إلى السلاح باعتباره أهم آليات العمل الثوري إذن: ما هي العمليات الأولى للإمداد بالسلاح وأهم المشاكل التي واجهتها الثورة بالولاية الخامسة؟ وما أهم المحاولات الداخلية والخارجية لدعم الثورة التحريرية؟ وهل يعتبر بن مهيدي الرجل المناسب لقيادة الثورة بالمنطقة؟ وهل لشخصيته وميولاته الإديولوجية دور في حماية المنطقة؟

إذا كان مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م قد أعطى بعدا استراتيجيا وتنظيما للثورة بحيث ضبط التقسيم الجغرافي وحدّد المسؤولين السياسيين والعسكريين ومنه أصبحت المنطقة تعرف بالولاية وعليه نطرح الإشكال التالي:

ما هي أهم التطورات التي عرفتها الولاية بعد مؤتمر الصومام سياسيا وعسكريا؟ والى من ترجع فكرة إضراب الثمانية أيام؟

ما هي أهم التطورات التي عرفتها الولاية بعد تأسيس هيئة الأركان العامة؟

ماهي أهم العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحري الوطني بالولاية الخامسة من 1958-1962م وهل شهدت تطور في كل مرحلة ؟

وأخيرا ما هي الاجراءات التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية لكبح الثورة في مهدها 1954-1956م؟ وما هي المخططات التي طبقها ديغول لتطويق الثورة بالولاية (1958-1962م) وما مدى نجاحه في ذلك ؟

المنهج المتبع:

لقد قمنا باتباع المنهج التاريخي التحليلي في كتابة بحثنا، وذلك بعرض الأحداث ومتابعة التحولات وربطها زمنيا ومكانيا، بالإضافة إلى تحليل الأفكار من خلال المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص.

خطة البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة بحث ممنهجة قائمة كالتالي:

مقدمة وهي عبارة عن تمهيد للموضوع ومدخل بالاضافة إلى ثلاث فصول وصولا إلى خاتمة كانت عبارة عن حوصلة للموضوع وملاحق كان لها ارتباط وثيق بالموضوع.

-**أما المدخل** تناولنا فيه جغرافية المنطقة وتاريخها إضافة إلى الأحزاب الوطنية وإعادة بناء الحركة الوطنية وصولا إلى المنظمة الخاصة .

-أما الفصل الأول والذي هو بعنوان النشاط السياسي والعسكري للمنطقة الخامسة (1954-1956م): درسناه في ثلاث مباحث عنونا المبحث الأول بالنشاط السياسي بالمنطقة تناولنا فيه التقسيم السياسي والإداري للمنطقة ونشاط الطلبة الجزائريين ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

أما المبحث الثاني فقد عنوناه بعنوان النشاط العسكري للمنطقة تناولنا فيه تعداد جيش التحرير الوطني، وعمليات أول نوفمبر بالمنطقة ومشكل التسليح، إضافة إلى هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.

أما المبحث الثالث فقد عنوناه بعنوان: رد فعل السلطات الفرنسية بالمنطقة تناولنا فيه المحتشدات والمناطق المحرمة.

بينما كان الفصل الثاني بعنوان: النشاط السياسي والعسكري بالولاية الخامسة 1956-1958م قسمناه إلى ثلاث مباحث: كان المبحث الأول منهم بعنوان النشاط السياسي للولاية الخامسة تناولنا فيه اضراب الثمانية أيام بالولاية، والمفاوضات والاتصالات الخارجية، وسير جبهة التحرير الوطني.

أما المبحث الثاني بعنوان النشاط العسكري بالولاية: تحدثنا فيه على بعض الأحداث البارزة التي انعكست على عملية الامداد على الجهة الغربية، ومعركة السكة الحديدية "نموذجا" وأخيرا أهم العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني بالولاية من 20 أوت إلى غاية الفاتح ديسمبر 1957م.

أما المبحث الثالث فقد كان عنوانه رد فعل السلطات الفرنسية بالولاية درسنا فيه مراكز الكادرياج وخط موريس وأخيرا المحتشدات بمنطقة البيض "نموذجا".

أما الفصل الثالث والأخير: عنوناه بعنوان النشاط السياسي والعسكري بالولاية الخامسة 1958- 1962م تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول بعنوان النشاط السياسي بالولاية تحدثنا فيه عن ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة، ودورها وأثرها على الولاية الخامسة، وهيئة الأركان العامة 1960م، وعمل قادة الولاية الخامسة بها ومظاهرات 11 ديسمبر 1960م بالولاية.

أما المبحث الثاني: عنوناه بعنوان النشاط العسكري للولاية جاء فيه معركة بوزقزة بالناحية الأولى بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة "كنموذج" 1958م، وبعض العمليات التي خاضها جيش التحرير الوطني بالولاية إضافة إلى أهم الممرات والمسارك التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عمليات الامداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الغربية.

أما المبحث الثالث: فكان بعنوان رد فعل السلطات الفرنسية تناولنا فيه الحرب النفسية الاستعمارية ومخطط شال العسكري بالولاية.

نقد المصادر والمراجع:

بما أن موضوع بحثنا يتمحور حول النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة 1954-1962م في تاريخ الثورة الجزائرية يستدعي الالمام بكل الإنتاج التاريخي والذي استخدمناه في بحثنا وأهمها من حيث:

المصادر:

جريدة المجاهد ذات النسخة العربية التي تعتبر من أهم المصادر التي أرخت للفترة الاستعمارية وخاصة الثورة الجزائرية إذ أنها تتبعت مختلف مراحل ومحطات هذه الأخير بما في ذلك أهم الأحداث التي اختصت بها ناحية وهران، حيث تناولت في هذا الجانب أهم الأحداث والاستراتيجيات التي قامت بها السلطة الاستعمارية بالولاية مركزة على الجانب العسكري في كل عدد وفي كل شهر، غير أنه ما يعاب عليها أنها أغفلت عن الجانب السياسي للولاية الخامسة، إلا أنها ضرورية لكتابة تاريخ الثورة.

المقابلات الشخصية: إذ تعتبر هذه المقابلات احدى أهم المصادر الحية التي تم الاعتماد عليها في موضوع بحثنا ومنها مقابلة المجاهد **مبطوش عز الدين:** وهو من مواليد 1940م ببلدية الكاريمية ولاية الشلف، التحق بالجيش 02 نوفمبر 1956م كإطار عضو الناحية الأولى الثنية (تيارت) أولاد فارس، الرحوية، سيدي علي ملال، تيدة، قرطوفة، **والمجاهدة تلمساني خديجة:** من مواليد 1933/10/15م، درست اللغة الفرنسية، أما اللغة العربية قد درستها عن طريق أساتذة من صنف تلمسان، وقد دخلت نظام فرحات عباس من طرف المنظمة، ثم دخلت تيارت، وكان منزلها عرضة للتفتيش فهجرت إلى وهران ثم البيض ثم إلى عين الصفراء ثم فقيق ،هذين الشخصيتين المجاهدين اللذين عايشا الحدث وقدما لنا في الموضوع شهادات كانت في صميم الموضوع خاصة الأحداث

السياسية التي أغفلت عن كتابتها المصادر المكتوبة، غير أن ما يعاب على هذه الشخصيات الثورية أنها كانت منحازة إلى الذاتية مما أفقدها تناول الأحداث الثورية بنوع من الموضوعية إذ تجلى ذلك من خلال محاولة هؤلاء ابراز أدوارهم وكذا اظهار أعمالهم وهو ما يتطلب على الباحث ضرورة المقارنة أثناء إعتماده على مثل هذه الشهادات، ناهيك عن عدم التزام هذه الشخصيات أثناء سردها للشهادات منهجية التسلسل وعرض الأحداث التاريخية واتجاهها في بعض الأحيان إلى التحفظ والسطحية.

بالإضافة إلى بعض المصادر الأخرى التي تناولت جوانب مختلفة من جوانب موضوعنا ومنها المذكرات الشخصية كمذكرات علي كافي ذات العنوان: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري وغيرها من المصادر ككتاب محمد حربي بعنوان الثورة الجزائرية سنوات المخاض، وكتابه الثاني بعنوان Mohamad Harbi**, la guerre commance en Algerie**.

أما **المراجع**:

نجد محمد لحسن أوزغيدي صاحب كتاب **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962**م حيث أفادنا هذا الكتاب بتطرقه لمختلف مراحل الثورة التحريرية كما كانت له وقفة مطولة على موضوع مؤتمر الصومام الذي حاول من خلال كتابه ابراز الدور الكبير الذي لعبه هذا المؤتمر وتوجيهه لمسار الثورة بعد سنة 1956م، غير أن صاحب هذا الكتاب ومن خلال تطرقه لموضوع الثورة وأحداثها يلاحظ على أنه يتناولها بنوع من الذاتية والتمجيد لبطولات جبهة وجيش التحرير الوطنيين الأمر الذي يجعله يتغاضى على السلبيات التي كانت خلال هذه الفترة.

كذلك كتاب الطاهر جبلي المعنون **بالإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**م الذي أفادنا في جانب التسليح خلال مختلف محطات الثورة التحريرية خاصة أنه تطرق إلى الصعوبات والمشاكل التي كانت تعترض طريق جيش التحرير الوطني وجيش التحرير في مهمة جلب السلاح خاصة في الناحية الغربية (الولاية الخامسة).

أما دور الرسائل في موضوعنا نجد:

رسالة دكتوراه **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائري 1954-1962م** لصاحبها أبو بكر حفظ الله التي تناول فيها جوانب مهمة في نشاط الثورة في مجال التسليح في المناطق الغربية ونشاط جيش التحرير في التضييق على هذه الأنشطة.

وكذلك رسالة الماجستير بعنوان **المجاهد مولاي ابراهيم الرائد عبد الوهاب حياته، ومسيرته النضالية 1925-1969م** قائد المنطقة الثالثة بالولاية الخامسة لصاحبتها مصطفى عتيقة بحيث أفادتنا في الفصل الثاني من خلال تطرقها لاستراتيجية السلطات الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956م خاصة تطرقها لموضوع المحتشدات وبالخصوص في منطقة البيض.

كما نجد من الدراسات السابقة التي تطرقت الى الحديث عن الثورة في الولاية الخامسة رسالة الماجستير لصاحبتها قراوي نادية والمعنونة **بدور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1962م** بحيث تطرقت فيها إلى الدور الذي لعبه الريف خلال الثورة خاصة الدعم المقدم للمجاهدين في الجبال وكذا مساندة الثورة في المدن وتموينها.

في حين نجد رسالة أخرى لصاحبتها بكرادة جازية لنيل شهادة الدكتوراه والمعنونة **بدور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م،** والتي أفادتنا في موضوع رد فعل السلطات الفرنسية وأهم الاستراتيجيات التي قامت بها بالولاية، بالإضافة الى أهميتها في موضوع المحتشدات وكذا دور المرأة في الولاية خلال فترة الثورة.

صعوبات البحث:

إن أي بحث علمي أكاديمي لا يخلو من وجود صعوبات تعترضه ونذكر منها:

أولا- صعوبة الحصول على الأرشيف، والتقارير الخاصة بالولاية الخامسة.

ثانيا- قلة المصادر والمراجع التي تناولت النشاط السياسي بالمنطقة الخامسة خاصة في مرحلتها الأولى من الثورة.

ثالثا- صعوبة الموازنة بين الفصول خاصة وأننا عالجنا موضوعنا معالجة كرونولوجية مما اضطرنا إلى تقديم بعض الأحداث وللتوضيح أكثر تقديم مؤتمر الصومام في الفصل الأول والذي كان من المفروض أن ندرسه في الفصل الثاني، بالإضافة إلى صعوبة تنسيق المعلومات والإلمام بها.

مدخل

جغرافية وتاريخ المنطقة الخامسة

أولا– جغرافية المنطقة الخامسة.

ثانيا– تاريخ المنطقة الخامسة قبل الثورة.

ثالثا– الأحزاب الوطنية.

رابعا– مجازر 08 ماي 1945م.

خامسا– انشاء المنظمة الخاصة سنة 1947م.

إن التحدث عن منطقة ما لابد من الالمام بكل جوانبها وذلك بدراستها دراسة جغرافية بداية من موقعها الجغرافي وخصائصها المناخية إضافة إلى مظاهرها الطبيعية، بالإضافة إلى دراسة تاريخ هذه المنطقة بداية من التعرف على ماضيها لمعايشة حاضرها للتطرق إلى مستقبلها.

أولا– جغرافية المنطقة الخامسة:

تقع الولاية الخامسة في القسم الشمالي الغربي من البلاد يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب دولة مالي ومن الغرب المغرب والصحراء الغربية وموريتانيا، ومن الشرق الولايتين الرابعة والسادسة[1]، وهي تتربع على 1/3 من مساحة الجزائر[2]، وبحيث تبلغ مساحتها 6780.034 هكتار، تمتاز الولاية الخامسة من الناحية الجغرافية بموقع استراتيجي نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروط مناسبته ومساعدة على تطور العمل المسلح.

فهي تشمل سلسلة جبلية من القصور إلى جبال عمور في الشمال وتضم من الغرب إلى الشرق جبال تارة، جبال تلمسان، تسالا، سعيدة، والضاية، وجبال بني شقران والجزء الغربي من جبال الظهرة والونشريس[3]، بحيث بلغ عدد سكان عمالة وهران 16233356 نسمة حسب إحصائيات 1936م ليرتفع العدد إلى 1967144 نسمة سنة 1948م.

تختلف المظاهر التضاريسية في العمالة عن العمالات الأخرى، وتشترك معها من حيث التقسيم التضاريسي، فنجد الأطلسين: التلي والصحراوي، ثم منطقة الهضاب العليا وهي المنطقة الانتقالية بين الشمال والجنوب وأخيرا الصحراء.

---

[1]– ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850–1919م، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، الجزائر، (د.س)، ص: 10.

[2]– بوبكر حفظ الله، تموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية، 1954–1962م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص:233.

[3]– سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص: 255.

أ: **الجبال:** قدر طولها ما بين 1200م و2400 وهي مفصولة عن بعضها البعض بسهول واحواض، وأهم هذه الجبال مرتفعات وهران، وعين تموشنت، جبال الأسود، وجبال مرجاجو.

نجد عند سفوحها تربة رسوبية صالحة للزراعة، وهذا التنوع أدى إلى اختلاف النمط المعيشي للسكان فهناك مناطق مارس اهلها الزراعة المكثفة والرعي في حين اهتم سكان مناطق أخرى بزراعة الأشجار المثمرة[1].

ب- السهول و المرتفعات:

نجد إلى جانب الجبال مجموعة من السهول المختلفة من حيث بنيتها التكوينية ونوعية تربتها وتقسم إلى مجموعتين الأولى السهول الساحلية، أما الثانية السهول والأحواض الداخلية وهذه الأخيرة محصورة بين سلسلة المرتفعات الجبلية وهي عكس الأولى.

نجد إلى جانب الجبال الهضاب التي يقصد بها تلك المرتفعات، تمتد من جبال مينا إلى حدود المغرب على بعد 300 كلم ، ويطلق على الهضاب اسم الغابة وهو اسم لا يعكس حقيقتها.

ج- الهضاب العليا: تغطي مساحة واسعة تفتقر الى الاودية وتنتشر بها مجموعة من السباخ وينعدم بها النشاط الزراعي باستثناء سهول السرسو يسود بها الرعي، قليلة السكان وهم يشكلون تجمعات معزولة.

1- المناخ: لقد أثرت التضاريس بشكل مباشر على مناخ العمالة، فعلى الرغم من انفتاحها على البحر من الناحية الشمالية والشمالية الغربية وتعرضها للرياح الشمالية الغربية المحملة بالرطوبة فإن موقعها الجغرافي وسلسلة الأطلس التلي الموازية للساحل في الشمال ومرتفعات المغرب الأقصى غربا جعل منها حواجز طبيعية مانعة لمرور المؤشرات البحرية[2].

[1]- بختاوي خديجة، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران (1870-1939م)، أطروحة دكتوراة، جامعة وهران، 2012، ص: 16.

[2]- المرجع نفسه، ص: 17.

2- الغطاء النباتي: أما من حيث الغطاء النباتي للمنطقة الشمالية الغربية فإن معظم اراضي العمالة كانت تنقسم . الى قسمين: الأول عبارة عن منطقة تنتشر بها الاعشاب البرية والصخور والنخيل القصير، الدوم واشجار الضرو والعرعار، أما القسم الثاني فنجد به بعض الاشجار المثمرة كالزيتون البري وأشجار البلوط الأخضر وغيرها من الأشجار[1].

ثانيا- تاريخ المنطقة الخامسة قبل الثورة:

بحيث تشمل هذه الاخيرة على ثماني مناطق عسكرية مقسمة كالتالي: المنطقة الاولى تلمسان، مغنية)، المنطقة الثانية (الغزوات بني صاف)، المنطقة الثالثة (البيض، أفلو)، المنطقة الرابعة (مستغانم ، غليزان)، المنطقة الخامسة (سيدي بلعباس) المنطقة السادسة (معسكر، وسعيدة) المنطقة السابعة (تيارت السوقر) المنطقة الثامنة (بشار عين الصفراء، تندوف) انتقلت الولاية الخامسة التي أسسها **محمد العربي بن مهيدي**[2] ثم عبد الحفيظ بوصوف[3] ليخلفه العقيد سي لطفي[4] العقيد

---

[1]-بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 18.

[2]- العربي بن مهيدي: ولد عام 1923م ،عين ميلة (ناحية قسنطينة) من عائلة فلاحية متوسطة، ناضل في صفوف حزب الشعب أعتقل بعد ماي 1945م، وأتهم فيقضية المنظمة الخاصة 1950م وحكم عليه بعشر سنوات سجنا غيابيا، عضو مؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقائد منظمة وهران تخلى عن القيادة لفائدة بوصوف بعد مؤتمر 20أوت 1956 م إذ تم يعنيه عضو في القيادة العليا لجنة التنسيق والتنفيذ خلال معركة الجزائر العاصمة، يشرف بن مهيدي على نشاط الهجومات المسلحة قوات الكلون سي لبيجار تم أعتقاله يوم 23 فيفري 1957م، يستشهد بن مهيدي تحت التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف وينال اعجاب العدو بذلك، أنظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر، باب الواد، الجزائر، 2007، ص، ص: 284، 285.

[3]- ولد يوم 17 أوت 1926م بميلة يعرف بعبد الله في محيطه الاجتماعي، أما اسمه الحربي هو سي مبروك، عرف بذكائه الخارق وحبه للوطن، قاد الولاية الخامسة بعد وفاة بن مهيدي، كان وزير الاتصال والمخابرات، توفي في 31 ديسمبر 1979م. انظر: الصادق مزهود وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدير، (دط)، دار الفجر للطباعة، الجزائر، 2003، ص07، وانظر كذلك حسان عتيقة لعزازي، العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943- 1962، أطروحة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا ببوزريعة، الجزائر، 2009، ص: 17.

[4]- بن علي بوغيدن: المعروف باسم العقيد لطفي من مواليد 07 ماي 1937 م بمدينة تلمسان ينتسب لأسرة وطنية متوسطة الحال، دخل إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه وبعد ذلك انتقا إلى مدينة وجدة بالمغرب الأقصى، أوكلت اليه القيادة بالمنطقة الخامسة مهمة تنظيم وتسيير النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني بجنوب غرب البلاد واسند تاليه قيادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة 1959 م رقي إلى رتبة صاغ ثاني (عقيد)قائد للولاية الخامسة، استشهد في 27مارس 1960م بجبل بشار الواقع جنوب مدينة بشار ، أنظر: فقرار فطيمة، فروج سعيدة، المرجع السابق، ص: 47.

بومدين المدعو سي لهواري،[1] وبعض الإخوان الأخرين الذين استشهد وسجن بعضهم وكانت الولايات حين إذن تدعى المناطق ولم يبدأ العمل في منطقة وهران منذ أول نوفمبر سنة 1954م إذ توصل العدو إلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حين ذاك.

امتدت الثورة في جميع مناطق الولاية الخامسة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي شكل منعرجا حاسما.[2]

1- الثورات الشعبية في المنطقة الخامسة:

بعد أن شهدت المنطقة قبل ذلك عدة ثورات شعبية أهمها **مقاومة الأمير عبد القادر**[3] باعتبارها النموذج الأبرز في تلك الفترة وهي أول المقاومات والثورات الشعبية التي عرفتها الجزائر وجاءت كرد فعل طبيعي على التوسع الفرنسي شرقا وغربا وعليه خرق معاهدة الاستسلام الموقعة 05 جويلية 1830م فقد كان يهدف الى تحقيق مشروع الوحدة الوطنية.

لتحقيق الوحدة الوطنية امل في تحقيق النصر فهو رجل علم وجهاد ودانت له مدن الاقليمين الغربي والوسط وهو ما كان يهدف إلى اقامة دولة تعتمد الشريعة الاسلامية لزعماء تنظيماتها وتحقيق امة جزائرية موحدة تزعم المنطقة الغربية (معسكر) بعد ان بويع بالإمارة في 04 فيفري 1832م أسس دولته التي اتخذت من معسكر عاصمة لها وكونت حكومة تتكون من عدة أعضاء ودواوين[4].

---

[1]- جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني 2013، الجزائر، ص 42.

[2]-جريدة المجاهد، العدد 41، ج2، 12 سبتمبر 1958م ،ص: 110.

[3]- الأمير عبد القادر: ولد الامير عبد القادر عام 1807م في مزرعة القيطنة في واد الحمام بمعسكر وبعد انهاء تعليمه ارسله والده للالتحاق باخوته في معهد وهران وتونس الزيتونة وغيرها في فاس لاستعمال علومه تنازل والده عن البقية عام 1830 م وعمره 21 سنة اصبح سلطان للدولة وقائد لجيش نضامي ،تمكن من تحقيق كثير من الانتصارات العسكرية التي كانت أهمها معركة المقطع، فأصبح الأمير شخصية عالمية، توفي 24 ماي1883م. مأخوذ من محمد الشريف ولد حسين من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962م- 1830م، ص: 10-11.

[4]- محفوظ قداش، الأمير عبد القادر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة أوربية، 2002، ص: 51.

كان عبد القادر في نظر الشعب الجزائري فارس الايمان الذي يعمل على نشر الديانة الحقيقية وطرد الفرنسيين، كانت حكومته تعتمد على الدين وضبط نظاما بسيطا للحكم طبقا لمطامع الجماهير[1].

تمكن من تحقيق كثير من الانتصارات العسكرية التي كانت أهمها معركة المقطع في 28 جوان 1835م[2] فأصبح شخصية عالمية[3] فقد قسم البلاد إلى مقاطعات وهذه إلى دوائر ووضع في كل منها آغا وهذه الدوائر تحتوي على قبائل وكل قبيلة تحتوي على بطون وعشائر فجعل على كل قبيلة قائد وعلى كل بطن وعشيرة شيخا كانت الجزائر في سنة 1837م وهي تضم ثمان مقاطعات على رأس كل مقاطعة خليفة فتلمسان على رأسها السيد محمد البوحميدي الولهاصي بها 13.000 مقاتل على 15.230 رجلا كما ولى أحد القادة العسكريين البارزين وهو السيد محمد البركاني على المدية والسيد أحمد بن الطيب بن سالم على برج حمزة[4].

وبعد التجارب العديدة التي خاضها المجتمع الجزائري والتي أثرت فيه بشكل كبير، أنمت لديه فكرة المقاومة، تلك الفكرة التي اتسمت بالطابع العسكري في بادئ الامر لتتحول إلى طابع جديد هو سياسي اكتسبه المجتمع نتيجة احتكاكه المباشر بفرنسا وإدارتها وايضا تنقله إلى عدة دول أوروبية وعربية، وقد تزعمت هذه المقاومة الجديدة ، وانتقلت المقاومة هذه المرة من الريف إلى المدينة نظرا للتحول العام الذي عرفته العمالة بكل المعايير فأخذت هذه الأخيرة مهمة قيادة المجتمع والتعبير عن آراءه والمطالبة وفق المعطيات الجديدة[5].

---

[1]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 51.

[2]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، 1830-1900م، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992، ص: 78.

[3]- محمد الشريف ولد حسن، المرجع السابق، ص ص: 10،11.

[4]-محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 52-54.

[5]-بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 19.

2- المقاومة السياسية:

بدأت ملامح النشاط السياسي مع سنة 1900م بالظهور حيث قررت فرنسا تطبيق قانون التجنيد الاجباري على الجزائر وعليه قدمت مجموعة من المطالب ذات التوجه السياسي 1908-1912م قسمت إلى قسمين: الأول خاص بها أو التي حاولت الاستفادة من الوضع والحصول على المكاسب السياسية أما الثاني فكان يخص كل أفراد المجتمع وأهمها إلغاء قانون الأهالي والحقيقة أن الساحة الداخلية في العمالة والجزائر عامة كانت تشهد تحركات عديدة على مختلف الأصعدة مع سنة 1919م وقد مثلها اتجاهان مختلفان من حيث المضمون الاصلاحي والمحافظ أهمها تلك المتواجدة في تلمسان، معسكر، مستغانم، وهران ودائرة الشباب الجزائري بتلمسان برئاسة بختي سنة 1910م ودائرة الاخوة في معسكر سنة 1911م ودائرة التطور في مستغانم 1913م وغيرها وقد رفض التيار الإصلاحي فكرة التجنيد بشكل رسمي وشجع المجتمع على كتابة عرائض في كل من وهران، تلمسان، معسكر، تيارت، سعيدة وغيرها اتفقت على مصطلح واحد هو الذل والإهانة التي يتعرض له أفراد المجتمع من قبل السلطات الفرنسية المحافظين يقصد بها كل الطبقات الجزائرية التي قبلت المحافظة على الأوضاع كما هي كانت تضم المثقفين والتقليديين أو العلماء المحاربين القدامى زعماء الدين وبعض الإقطاعيين والمرابطين، لم يكن لهذا الاتجاه برنامجا محددا بل كانت فئة منساقة وراء طموحها، هدفها الحصول على مناصب عالية[1].

ولم يكن ظهور الاحزاب الوطنية بالأمر السهل فلا ننسى تأثير السياسة الفرنسية على المجتمع والانقسامات الداخلية العديدة والتي أحدثت تغيرات عميقة على فئاته الاجتماعية وامتد نشاط هذه التيارات من سنة 1926م إلى غاية سنة 1939م[2].

[1]- بختاوي خديجة، المرجع السابق ، ص ص: 20،21.

[2]- بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 498.

ثالثا– الأحزاب الوطنية:

أ– **الاتجاه الثوري الاستقلالي:** وإلى جانب هذا التيار عرفت الجزائر ظهور اتجاه أكثر راديكالية هو الاتجاه الاستقلالي الذي تزعمه مصالي الحاج مثله في بادئ الأمر نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في فرنسا سنة 1926م بقيادة الأمير خالد، وقد أخذت فروعها تتسرب تدريجيا إلى الجزائر فقد ظهر أول فرع له في عمالة وهران سنة 1935م على يد مجموعة من طلاب ثانوية دوسلان (Douslan)بتلمسان[1].

غير أنه سبق وأن كان له متعاطفين كثر قبل هذا التاريخ في كل من مستغانم وتلمسان، وسعى البعض إلى كسب تعاطف وتأييد جريدة الأمة لسان حال الحزب، كما وجد تعاطف عام له في كل من غليزان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، وهران، تيارت[2].

إن هذا التوجه الجديد في مطالب الاتجاهات السياسية يمثل انطلاقة جديدة في تاريخ المقاومة السياسية، فالمطالبة بمثل هذه الاقتراحات تعكس مدى تطور الفكر السياسي للجزائريين ونظرا لهذا فقد رأت السلطات الفرنسية ضرورة حله لأنه يشكل خطر على سيادتها، ويهدد استقرارها، وقادرا على إعلان ثورة فعلية.

ورغم إعلان حله رسميا في سنة 1929م لكنه وأصل عمله بشكل خفي إلى غاية سنة 1936م، فبرزت العديد من النوادي والجمعيات ذات الاتجاه الخاص بالنجم في كل مستغانم، غليزان، معسكر إلى جانب وجود فرع تنشط بشكل سري في هذه المناطق من العمالة، وتأسيس على خلفية حل نجم شمال إفريقيا حزب آخر ألا وهو حزب الشعب الجزائري، فالحديث عن حزب الشعب يعني بالضرورة الحديث عن النجم لأنهما في الحقيقة تيار واحد، وقد برز نشاط حزب الشعب الجزائري في سنة 1937م بالرغم من تعويضه للمطاردة من قبل فرنسا التي اتهمته بأنه أسس

[1]– ابراهيم مهديد، نجم شمال إفريقيا وحرب الجزائري، 1962–1936م، منشورات دار الأدب، وهران، 2007، ص: 41.
[2]–أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص: 374.

جمعية غير شرعية مشكوك في نشاطها، خاصة وأنه أخذ يكوّن لنفسه خلايا في العمالات مثل عين تموشنت بعد أن قرر مصالي الحاج القيام بزيارة عامة لمد نشاط هذا التيار الذي كان له دورا بارزا في الانتخابات التي جرت في سنة 1938م وحاول تأسيس جريدة له باسم صرخة الشعب في الجزائر غير أن حملة الاعتقالات أعاقت هذا المشروع[1].

وبحلول سنة 1939م لم يسجل في العمالة أي نشاط لهذا الحزب حتى بعد اطلاق سراح مناضليه ظاهريا[2].

ب- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م:

رأت فئة من النخبة الجزائرية ضرورة تحويل فكرة المقاومة بتحديد مفهوم العدو الواجب محاربته، فعوض مواجهة فرنسا يجب أولا البدء بالمجتمع الجزائري الذي انحرف جزئيا عن أصوله الحقيقية وانغمس في حياة الجهل والبدع والخرافات وتفشت الآفات الاجتماعية كالخمر والرذيلة وغيرها.

وفي مثل هذه الظروف تعذر على المجتمع مواصلة الحركة النضالية التي قادها المجتمع من سنة 1830م إلى سنة 1930م بل بالعكس وجدت فرنسا في هذا المناخ فرصة مناسبة لها لفرض هيمنتها، ويبدو ان فكرة الجمعية لم تظهر من العدم فحسب[3]، وقد حظر كل نقاش سياسي داخل الجمعية خوفا من حلها أسس مجلس اداري (أي لجنة مدبرة) منتخب من طرف الأعضاء الناشطين كل سنة ومتألق من رئيس ونائب ومن أمين عام، ومن أمين عام للخزينة، ومن مساعدين.

تمويل الجمعية من اشتراكات الاعضاء الناشطين والشرقين والأعضاء المساعدين[4]، فقد كانت لها صلة وطيدة بالتيار الاصلاحي الذي بدأ في الظهور بشكل ملموس مع سنة 1903م

---

[1] - Benjmain stora, Messali Hadj 1898, 1974, paris, hachette litteratures, 2004, p195.

[2] - Benjmain stora, pid, p195.

[3] – بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 500.

[4] – بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، حي لوكال، سنة 2012، ص 107-108.

فنجد تقارب كبير بينهم خاصة في طريقة مجابهة الاحتلال وأعوانه، من خلال تشجيع التعليم بنوعية ومحاربة البدع، وهذا ما أدى إلى حدوث تعاون بينها وبين فيدرالية المنتخبين المسلمين[1].

كما فعل بن باديس والعقبي فقد كان عندئذ أدبيا أكثر منه مصلحا نشيطا، ولكن شيئا فشيئا، أثر عليه بن باديس فدخل ميدان المصلحين ولعل فشله في جذب جمهور أدبي في البلاد كالجزائر تغلب عليها الأمية كان بدوره أيضا في هذا التحول وتحت تأثير بن باديس عين الإبراهيمي ممثلا لحركة الإصلاح في تلمسان، والحق أن مساهمته في هذه الحركة كانت ضعيفة خلال العشرينات ومنه سيلعب دورا هاما في العقود اللاحقة، ولكن الحركة الإصلاحية الجزائرية لا يمكن أن تفهم أو تقدر دون الإشارة إلى شخصية أحمد بن عليوة ولد بن عليوة في مدينة مستغانم (لموطن السنوسي)[2].

وقد ساعدت العديد من العوامل على ظهور هذا الاتجاه خاصة الخارجية أهمها أثر الجامعة العربية الإسلامية في المشرق العربي وهجرة معظم زعماء هذا الاتجاه خلال فترة الحرب مما ساعدهم على اكتساب مفاهيم ونظريات جديدة عن السلطة وأساليب المواجهة والقوى الفاعلة وغيرها وقد تردد زعمائها كثيرا على العمالة وتعيين أفكارها وعلى رأسها: حماية الدين من الخرافات والدفاع عن اللغة العربية وحماية المجتمع من تأثير الغزو الأجنبي ويتجلى لنا النشاط السياسي للجمعية في العمالة من خلال مواصلة نشاطها وتكثيف الدعاية لها بعد الضعف الذي أصاب التيارات الجزائرية مع سنة 1936م تجلى نشاطها في تقديم المساعدات المادية خاصة في المناسبات والأعياد مثل عيد الفطر والأضحى و تمثلت هذه المساعدات في توزيع الأغذية لفائدة مليون من الفقراء والمحتاجين[3].

[1]- بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 500.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 394.

[3]- بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 502.

ونضيف إلى ذلك الزيارات المتكررة لزعماء هذا الاتجاه لعدة مناطق من العمالة، وهذا ما ساهم في زيادة التفاف المجتمع حولها، وقد برز دورها بشكل خاص في سنة 1937م إلى 1938م[1].

ولعل أبرز نموذج للجمعية في العمالة هو تأسيس جمعية الفلاح في 05 مارس 1937م برعاية البشير الإبراهيمي، وقد حاولت فرنسا شل حركتها من خلال نفي زعمائها وعرقلة نشاطها واستمالة بعض أعضائها من خلال سياسة الإغراء، إلا أن هذا لم يوقف نشاطها، وبرزت في انتخابات 1939م عموما فقد كان لها مجموعة من الأهداف سعت إلى تحقيقها من أهمها: الحفاظ على الكيان الجزائري، التمسك بالدين الإسلامي، واللغة العربية ومعارضة السياسة الفرنسية[2].

ج- التيار الشيوعي:

أثر الصراع الشيوعي إيجابيا على الشعوب الضعيفة الخاضعة للحركة الاستعمارية، فوجدت الأيدولوجية الماركسية الأرضية جد ملائمة للانتشار ولكسب مواقع جغرافية جديدة ليس في فرنسا فقط، وإنما في شمال إفريقيا خاصة الجزائر.

يعود تاريخ تسرب هذا التيار إلى سنة 1898م، لأن هذا التاريخ لا يمكن أن تسمية بالاشتراكية، فتأسست النوادي الاجتماعية، فظهر منها نادي في مقاطعة وهران هو النادي الاشتراكي ولكنه لم يدم ومع سنة 1900م تسربت الأفكار والاشتراكية في العمالة.

ومع سنة 1900م عرفت العمالة تطورات من حيث الأفكار وبرزت بشكل خاص في الانتخابات التشريعية لسنة 1914م[3].

---

[1]-بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 502.

[2]- المرجع نفسه، ص: 502.

[3]- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 25.

وإذ كان التيار الاشتراكي يؤمن بالمسألة الوطنية، فانه كان مقتنع بعدم أهلية الجزائريين وعجزهم عن التطور بمفردهم فهم يفتقدون الماضي ثوري، ولقد كان الحزب الاشتراكي في حقيقته حزبا فرنسيا ينطوي تحته العديد من الجزائريين لهذا فإنه في الانتخابات 1920م إلى 1929م قد شارك فيها ولكن بأسماء فرنسية ولكن مع فترة الثلاثينيات نجد ظهور التيار الاشتراكي بأسماء جزائرية مثله بعض الشخصيات المثقفة في عدة مناطق من وهران، عين تموشنت، مستغانم، سيدي بلعباس.

ومن خلال هذا الطرح يظهر لنا أن التطور السياسي الذي شهدته العمالة هو ناجم عن التغيرات الجوهرية في سياسة فرنسا في الجزائر[1].

كان الحزب الشيوعي الجزائري عرضة للقمع قبل حكومة فيشي بكثير وبعد امضاء الاتفاقية السوفياتية من مرسوم علقنا بموجبه كل الاصدارات الشيوعية ثم منعت تماما بعد ذلك ابتداء من 1939م وألقي القبض على العديد من القادة الذين رفضوا التخلي عن الحزب مثل بن علي بوقرظ بين أفريل وماي 1940م حدثت موجة جديدة من الاعتقالات مباشرة بعد تشكيل حكومة فيشي.

تحرك الشيوعيين الجزائريون الذين كانوا يطمعون أن يقاوموا فرنسا المتحالفة مع ألمانيا ونُظِمت مقاومة محتشمة من بينها سيدي بلعباس، أرزيو وفي 1941م تكبد الحزب الشيوعي الجزائري خسائر جديدة حيث تم اعتقال 25 إطار من بين القادة الثلاثين للجنة المركزية وفي مارس 1942م تم عرض واحد وستين مناضلا أمام المحكمة العسكرية لمدينة الجزائر مرة أخرى لم تتوقف المقاومة، لاسيما في منطقة وهران في سبتمبر 1942م اقترح الحزب الشيوعي الجزائري "جبهة الحرية" لكي يوسع نضاله ضد النازية.

[1]- بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص: 503.

كما أسس روجي كاركاسون (roger carcassonne) نواة مماثلة في وهران[1]، كذلك كثر في مقاطعة وهران عدد الأهالي المنخرطين في الشعبي الفرنسي ابتداءا 1938م، كان نجاح الايديولوجية النازية تأثير كبيرا في العديد من الجزائريين الذين رأوا فيها وسيلة تخلصهم من الهيمنة الاستعمارية.

هذا الوعي الذي انتشر في كامل التراب الوطني بما فيها الإقليم الغربي لتظهر أحداث أخرى في الجزائر مظاهرات 08 ماي 1945م.

رابعا– مجازر 08 ماي 1945م:

لقد خرج أبناء الشعب الجزائري بالغرب في مظاهرات شملت مجموعة من الولايات نذكر منها تيارت، اجتمع سكان المنطقة في 08 ماي 1945م بالمكان المخصص للتجمعات والاحتفالات في مدينة تيارت الساحة العمومية حاليا ردا على نداء السلطات المحلية وتكريما لذكرى الحرب العالمية الثانية تجمع حشد من السكان في المكان المذكور حاملين رايات مختلفة، كما نادت شعاراتهم بالحرية وفي المساء تم توزيع الأسلحة على المعمرين في مقر الولاية تحسبا لأي مواجهة، أما في تلمسان نظمت بها مظاهرات شعبية كبيرة بالمناسبة وبتنظيم حركة أحباب البيان والحرية سارت المجموع في مظاهرات سلمية جمعت قرابة 2000م متظاهر كما انتهت في هدوء تام وفي سيدي بلعباس، شملت المظاهرات صبيحة 08 ماي 1945م تجمع جماهير واسعة كان الموكب يتكون من 08 آلاف متظاهر حاملين شعارات "تحيا الجزائر" ألقوا سراح مصالي تسقط الامبريالية وكانت الانطلاقة من جهة دار العسكري متجهين الى المدينة الاوروبية حاملين العلم الوطني وعليه لم تكن الثورة عامة مثلما كان يخطط لها قادة حزب الشعب في قسنطينة، الجزائر، وهران وكان لهذا الارتباك

[1]– اني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر (1940–1945م) من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القنطيني، تر: وردة لبنان، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2005، ص، ص: 53، 54– 56– 109.

آثار سلبي[1]، كما تحدث عن هذه المظاهرات عمار ملاح قائلا: "في وهران انطلقت المظاهرات في الحمري رافعين اللافتات تنادي بالاستقلال، فتدخلت الشرطة، وكان الرد عليها بالحجارة فقتل وجرح العديد منهم[2].

وبعد حوادث 08 ماي 1945م جاء مرسوم 16 مارس 1946م بعد قرار العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي 1946م تم إعادة هيكلة الحركة الوطنية وبعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر 13 أكتوبر 1946م شرع في العمل من أجل إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري من جديد والمشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي والمقررة 10 نوفمبر 1946م وعند انعقاد المؤتمر نشب خلاف بين مصالي الحاج الذي كان يدعو إلى المشاركة في الانتخابات، والعودة إلى العمل بالطريقة القانونية وبين الأمين دباغين وحسين لحول، عمر اوصديق والطيب بولحروف، تقرر ان تعقد حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرها الأول يوم 15 فيفري 1947م وتخرج الحركة بموقف موحد وفي هذا اليوم أنشئت المنظمة الخاصة خلال المؤتمر الثاني[3].

خامسا– إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947:

وفي هذا اليوم أنشئت المنظمة الخاصة15 فيفري 1947[4] خلال المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري الذي انعقد في بلكور داخل محل المناضل سي مولود ملغين هذا التنظيم السري وهو ذو هياكل خاصة بالكفاح المسلح باعتباره الهدف الأساسي الذي لا معنى منه وباختياره

[1]– علي علي وعبدي محمد، أحداث 8 ماي 1945م، طريق إلى الثورة نوفمبر 1945م، مستوى شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2009، ص ص: 37، 38.

[2]– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للنشر، (د.ط)، الجزائر، (د ت) ص: 26.

[3]– عمار بوحرش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط2، الجزائر، 2005، ص: 122.

[4]– تأسست في 15-16 فيفري 1947م، حيث انعقد أول مؤتمر لحزب الشعب الجزائري ببلكور بالعاصمة في احدى المحلات الذي هو ملك للمناضل "سي مولود"، وقد منحت لها هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتموما، وكان هذا المؤتمر سياسي أعطى الأولوية للكفاح المسلح والذي يؤيد إلى تحقيق الاستقلال الوطني، أنظر: محمد يوسفي الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن آل حسين، منشورات ذاكرة الأربعين للاستقلال، 2002، ص:91.

سياسيا هذا الشكل المتقدم من الكفاح منح المؤتمر الثاني للحزب الأولوية للعمل المسلح وكان محمد بلوزداد رئيس المنظمة الخاصة هو الذي يتولى علاقات المنظمة مع قيادة الحزب لكن هذا الأخير كان يعاني من متاعب صحية أثرت على نشاطه وخلفه نائبه حسين آيت أحمد، وانسحب هذا الأخير بدوره في 1949م لصالح أحمد بن بلة، الذي تولى قيادة هذه المنطقة الناشئة حتى شهر ماي 1950م تاريخ القاء القبض عليه، وهناك عضوان آخران في قيادة الأركان على الصعيد الوطني هو أحمد يوسفي، ثم أن التقسيم الإقليمي للمناطق كان ينبأ بالتقسيم الذي سيعتمده الجيش التحرير الوطني 1945م لهيكلة (مناطقه) ونجد في نهاية 1948 الأسماء التالية لقيادة مختلف المناطق الوسط، القبائل، الشرق، الشمال القسنطيني، القطاع الوهراني وهذا الأخير كان يقوده حمو بوتليليس وبن سعيد عبد الرحمن والورقلي رابح وتطور هذا الهيكل ابتداءا من 1949م، وكان من بين من وجدناهم في القطاع الوهراني حاج بن علة وفي مجال التمويل كانت المنظمة الخاصة تتوفر على عائدات اشتراكات أعضاءها وعلى مساعدة تقدمها لها حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وفي سنة 1948م تقلصت هذه المساعدة إلى النصف أي بعد سنة من وجودها وبذلك حدث اختلال في التوازن المالي فقد خصص للمنظمة الخاصة 100 ألف فرنك فرنسي قديم ومن أصل المبلغ تدفع مخصصات قادة المناطق وهذا ما يعكس افتقار المنظمة للإمكانات المادية ولهذا[1] الغرض تم الهجوم على بريد وهران في 1949/04/05م وتم استلاء على مبلغ ثلاثة ملايين ومائة وسبعين ألف (3170.000) فرنك فرنسي قديم وقد نفَّذ هذا العمل: سويدان بوجمعة، بلحاج بوشعيب، محمد خيضر، وعمر حداد، فتسربت أخبار المنظمة بسبب ذلك الحديد إلى الإدارة الاستعمارية وقامت بشن الحملات تفتيش والإرهاب قاسية ضد الحزب واستعملت أقصى وسائل القمع ضد أعضائه بحثا عن أسمائهم[2]، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة ظهرت أحداث أخرى.

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص: 15.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص: 127.

عرفت وهران قدوم عدة شخصيات من الهيئات المركزية (لح، إ، ح، د) على فترات متقطعة ولمهام محددة ومرّ الكثير منها في سرية تامة ولم تستطع مصالح الاستخبارات من كشف خيوط هذه التحركات والتنقلات وأشارت في عدة تقارير اجتماعات تنسيقية بين عناصر من الحركة لم تحدد هويتها، حيث واجهت الحركة الإدارة الاستعمارية مواجهة مستمرة، وحسب الظروف الناتجة في المناسبات الرسمية الوطنية والدينية[1].

أظهرت (ح، إ، ح، د)، في وهران تنسيقا في العمل وتدخلات بين الجناحين العلني والسري رغم المشاكل التي كانت تعاني منها بعض خلاياها، ومنها المشكل المالي عموما، خطت وهران مركزا مهما ضمن (ح، إ، ح، د) ولعبت دورا اساسيا في تنشيط المدن المجاورة والبلديات القريبة منها والتنسيق معها.

كذلك تلمسان هي مركز قديم للنشاط الوطني منذ فترة نجم شمال افريقيا، وحزب الشعب الجزائري بخلايا قوية وتعداد معتبر للمناضلين وتنظيم محكم قاربت وشابهت وهران في ذلك[2].

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص:13.

[2]- المرجع نفسه، ص: 13.

الفصل الأول

النشاط السياسي والعسكري للمنطقة الخامسة

من 1954 إلى 1956م.

المبحث الأول: النشاط السياسي.

المبحث الثاني: النشاط العسكري.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: النشاط السياسي

المطلب الأول: التنظيم السياسي والاداري للمنطقة الخامسة.

بعد اجتماع لجنة الستة بالعاصمة[1] (بن بولعيد، بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، كريم بلقاسم) [2] تقرر تحديد ليلة نوفمبر 1954م لانطلاق الثورة المسلحة وتم تقسيم التراب الوطني الى خمس مناطق وقد تولى القيادة في المنطقة والتي تعتبر أكبر الولايات الخمس القائد (محمد العربي بن مهيدي) [3]، الذي عقد اجتماعا سريا بمنزل "فريزي صالح" بوهران خرج بقرارات منها:

-تقسيم المنطقة الخامسة ينظر: (الملحق 01) جغرافيا الى أقسام مع تداخل كبير فيما بينها، فمن أول نوفمبر 1954م إلى جويلية 1955م، قسم المنطقة إلى ما يلي: [4]

الناحية	القائد والمسؤول
من الحدود المغربية الى الرمشي	محمد قرطاس
من الرمشي الى حاسي الغلة	واضح بن عودة
من حاسي الغلة إلى وهران	الحاج بن علة
من سيق الى المحمدية	أحمد زبانة
من مستغانم الى الظهرة	رمضان بن عبد المالك
دائرة سيدي بلعباس	محمد العربي بن مهيدي
تلمسان	عبد الحفيظ بوصوف

ويبدو منطقيا بإمكان المنطقة الخامسة أن تضم العدد الأوفر من الإطارات وأن تتوفر على المزيد من التسليح غير أن ذلك لم يحدث، ويعود ذلك الى عدة أسباب علما أنها كانت ومنذ نشأتها من غير قادة متواجدين في عين المكان إذ كانوا في المغرب كلهم يسيرونها عن بعد [5].

---

[1]- انعقد الاجتماع في منزل المناضل مراد بوقشورة (بلا بوانتبيسكاد) تم الاتفاق على ترتيبات الثورة.

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب صالح مثلوثي، الجزائر، 2007، ص: 199.

[3]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، (ط خ)، الجزائر، 2010، ص: 83.

[4]- فقرار فاطمة، وفروح سعدية، العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة (1954- 1962م)، مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة بن خلدون، تيارت، 2017، ص: 31.

[5]- محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص: 237.

غير أن هذا التقسيم تغير قبل مؤتمر الصومام بحيث خضعت المنطقة الخامسة الى تقسيم جديد جاء كالآتي:

- الغزوات ، بورمالي، فلاوش إلى الحدود المغربية.
- سيدي وشع، هنين، سوق الأربعاء.
- سيدي سفيان ، سوق الخميس، عريمة.
- الحدود المغربية، العريشة، بن ونيس، بني بوسعيد، بني سنون، أولاد نهار.
- حمام بوغرارة، بني بهدل، الوريط، سيدي العيدلي، بني سكران.
- سبدو، العريشة، المشرية، سيدي سنوني إلى شمال سيدي بلعباس [1].

المطلب الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين

أتى دور الطلبة في ماي 1956م حيث شنوا الإضراب غير المحدود والتحقوا بمعاقل المقاومة، من مختلف الطبقات ومن أوساط اجتماعية متنوعة مساعدة فعالة بالمخاطر في الغالب و في معاقل المقاومة، من أجل تقرير المصير، هذا الانخراط حق قدره بعين الاعتبار الاضرابات التي كانت تجري، لاسيما لإحياء ذكريات الفاتح نوفمبر، 20 أوت 1955م وأحيانا محليا أو جهويا تبعا لأحداث معينة، يجدر لفت النظر لارتدادات الكبيرة التي أتت من الإضراب الذي عرفته تلمسان في 20 جانفي 1956م بعد اغتيال الدكتور بن زرجب وكذا للحراك الذي تلا تحويل مسار الطائرة التي كانت تقل قادة جبهة التحرير الوطني الخمسة، وقع الحراك لمدة أسبوع في كامل المنطقة الوهرانية[2].

حقيقة عندما استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تفرض عملها وسياستها الثورية على الاستعمار الفرنسي وتكسب أغلبية الشعب الى جانبها قامت عدة منظمات سياسية بتأييدها

[1]- فقرار فاطمة، وفروح سعدية، المرجع السابق، ص ص: 31، 32.

[2]- جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي -04 فيفري 1957)، تر: خليل أوذانية، (د ط)،2012، ص31.

والانضمام إليها في أفريل 1956م قام كل من فرحات عباس وتوفيق المدني ممثل جمعية العلماء المسلمين بالانضمام الى الحركة الثورية لجبهة التحرير الوطني في القاهرة [1].

1- الطلبة الجزائريين:

لقد لعب الطلاب الجزائريين دورا هاما في نشاط الحركة الوطنية كانوا يومئذ في سن الشباب ولم يتجاوز عمر أكبرهم 25 سنة كانوا قلة قليلة في خضم محيط طلابي شاسع من أبناء المستوطنين وكانوا منصرفين للدراسة بالجزائر وفرنسا يحدوهم الحرص على النجاح في دراستهم لاسيما وأن أوليائهم كانوا يتكفلون بسديد تكاليفهم، مما جعلهم يجابهون منافسة حادة مع الطلبة الفرنسيين الذين كانت ظروفهم الدراسية أحسن حالا منهم ثم شيئا فشيئا صار الطلبة الجزائريون عرضة لعدوانية الأجهزة البولسية ومضايقات المراكز السلطة الأهلية الجديدة فاختار معظمهم معترك المقاومة ودخل معظمهم السجن وكافح من أجل الاستقلال وفي معاقل الثورة بينما انخرط البعض الآخر ضمن هياكل فيدرالية فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني FLN والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [2].

بحيث لم تنحصر نشاطات الطلبة في اصدار اللوائح فقط بل نجد أنها مرتبطة ومتفاعلة مع مختلف القضايا التي تحدث على شتى الأصعدة [3].

ويظهر دور الطلبة الجزائريون أكثر منذ تأسيس منظمتهم الطلابية سنة 1956م الذين حملوا على عاتقهم مهمة تعبئة العمال الجزائريين ونقل أخبار الثورة اليهم، فضلا عن مهمة تفسير القضية الجزائرية للمهاجرين في فرنسا، ولم يكن ذلك من المهمات السهلة، لذلك نجد أن الثورة كانت تستند هذه المهام إلى طلاب أكفاء [4].

---

[1]- عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، جامعة باتنة، الجزائر ،ص: 47.

[2]- كلميون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، (UGEMA) (1955-1962م)، تر: مسعود، مر: مصطفى ماضي، الجزائر، 2012، ص: 19.

[3]- محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 1434، 2012، ص: 59.

[4]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر 1954م، ط1،دار النشر لا فوميك، الجزائر، 1986، ص، ص: 54، 55.

وفي 17 ماي 1956م أجمعت كل الصحف تقريبا الأوروبية بما في ذلك الفرنسية على أن تحركا مريبا ساد الأوساط الطلابية في الجزائر وغيرها من البلدان التي يدرس فيها الطلبة الجزائريين حيث اجتمع الطلاب الجزائريون 18 ماي 1956م وانتهوا بضرورة مغادرة كراسي الجامعة والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني وفي ليلة 19 ماي 1956م تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي وأشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذته جمعيتهم، وفي الصباح الباكر التحق الجميع بإخوانهم في الميدان[1].

وعليه جاء نداء 19 ماي 1956م للإضراب العام للطلبة الجزائريين.

لبسم الله الرحمن الرحيم:

" ... أيها الطلبة الجزائريون بعد إغتيال أخينا بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطيب ابن زرجب ...".

وغيرها من الأحداث التي وقفت في مختلف المناطق الوطن والتي راح ضحاياها العديد من مجاهدين وأطباء وغيرهم كما ذكر في هذا النداء كذلك تعذيب وتنكيل الطبيبان "بابا أحمد" و"طبال" بتلمسان وبعد إلقاء القبض على رفاقنا "عمارة و"لونيس" وصابر تواتي" الذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية وبعد القاء القبض على الرفيقين " زروقي وماحي" نفي رفيقنا "حيحي" وبعد الحملات الدامية في إدخال الرعب الى قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين وبعد كل ذلك ...

ولنا أن نتساءل بعد تلك الأعمال الاجرامية هل ذهب أدراج الرياح تلك الانذارات الصادرة من إضرابنا الرائع 20-01-1956م وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في حثيث ذونيا المفتوك بهم فتكا ذريعا [2].

[1]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012، ص414.

[2]- عمار ملاح، المرجع السابق، ص: 165.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض عليها بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق ونحن إطارات الغد".

يعرض تسيير ماذا؟ وتأطير من؟ ... لاشك الخرائب والأكداد الأجسام الهامدة المقتطعة إربا كالآتي لمدن قسنطينة وتبسة، سكيكدة، تلمسان وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماءها مسجلة في تاريخ بطولة بلادنا.

وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القائد المتخرج أمام الحرب التي تجري ومعاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البديئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشر ذلك بأن الهناء الزائف الذي ركبنا اليه لم يعد يرضى ضمائرنا ولذا فإن الواجب لابنا دينا الى تحمل الآلام ليلا نهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا اتجاه العدو وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه الى الجبال والأوعار.

ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمة السياسة جبهة التحرير الوطنية .

أيها الطلبة المثقفون الجزائريون أن لا نرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر الينا والوطني ينادينا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد [1].

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

الجزائر يوم 19 ماي 1956م.

وجاء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م ليؤكد على دور الطلبة المثقفين الجزائريين في ثورة نوفمبر 1954م وبين المهام التي انيطت بالطالب الجزائري بطريقة تتماشى مع تكوينه الثقافي والعلمي وقد تكون هذه المهام سيسة إدارية، صحية، اقتصادية وفنية، لتنظيم سبيل الكفاح ويعطي الفاعلية للعمل المسلح ويمنح الطلبة مسؤوليات سياسية أكبر حيث نجد الشهيد بن مهيدي مسؤولا عن الفدائيين وعلى كل ما يتعلق بالمتفجرات ويساعده كل من بوعلام أوصديق وعبد الرحمان طالب بن بوعلي الفدائي علي لابوانت في كل عملياته الفدائية تقريب، وقد تطوع الطلبة الجزائريون (جامعيون

[1]- عمار ملاح، المرجع السابق، ص: 196.

أو ثانويون) قبل وبعد إعلان الإضراب في صفوف جيش التحرير الوطني وهكذا أخذت الثورة بعين الاعتبار كل ظروف طلبة الثوار ذوي الاختصاصات المختلفة فأبعدتهم في البداية في الميادين الخطيرة، مثلا أسندت مهمة العلاج والتمريض الى الأطباء والى الطلاب المتقدمين في هذا الاختصاص حيث سهروا على تقديم الخدمات الصحية للمجاهدين ولسكان المناطق التي يصعب للعدو اختراقها، كذلك تولى الطلبة مهمة التعليم فيها، إضافة الى المجال الاعلامي الذي حرصت الثورة منذ البداية على استخدامه لصالحها، فكانت تقتني تجهيزات إعلامية حديثة كالكاميرات والمسجلات ومختلف الآلات التي من شأنها نقل أحداث الثورة مرئية ومسموعة الى الرأي العام العالمي[1].

2- النشاط الثقافي:

أ-النشرة الطلابية:

ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون، تضمنت عددا هاما من المقالات والأبحاث والقصص والقصائد الشعرية التي جاءت كلها تعبيرا عن وجهة نظر الطالب في القضايا الوطنية الأدبية والفكرية، وقد تم إصدار ثلاثة أعداد من هذه النشرة رغم قلة الموارد المالية[2].

ب-الإذاعة:

شأنهم شأن إخوانهم في تونس، إهتم الطلاب الجزائريون بالجانب الإعلامي، حيث خصصت صوت العرب منذ إندلاع الثورة الجزائرية حصة إذاعية عرفت بـ "كلمة الجزائر" ولا شك أن هذه الحصة لعبت دورا هاما في متابعة تطورات الثورة الجزائرية ونقل لأخبارها إلى العالم بأسره.

ج-المحاضرات والندوات:

يكاد تنظيمها أن يكون أسبوعيا وخاصة في السنوات الأخيرة من الثورة، وكان موسم الندوات والمحاضرات حافلا بالموضوعات الوطنية الفكرية التي تناولها المحاضرون بالدراسة والبحث، أمثال مالك بن نبي وأبو القاسم سعد الله وإبراهيم مزهودي وبوعلام الصديق وغيرهم.

وهكذا عبر الطلاب الجزائريون لفرنسا أنهم جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري ومن ثورته.

---

[1]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 417.

[2]- عمار هلال، المرجع السابق، ص: 71.

أما السلطات الفرنسية فإنها كعادتها اتبعت سياسة تعسفية تجاه الطلبة الجزائريون ترجمتها في الاعتقالات والتضيق على النشاط الاتحاد وتحركات أعضاءه بالإضافة إلى هذا حرمت الطلبة حتى من بعض حقوقهم الجامعية كالسكن والمنح وأصبحت تترصد أعمالهم المختلفة التي يقدمون بها حتى تأخذ حجج كافية التي جسدتها في ما بعد بقرار حل الاتحاد[1].

المطلب الثالث: مؤتمر الصومام:

أ- مؤتمر الصومام و ظروف انعقاده:

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ الثورة الجزائرية الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير التي استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها[2] والمتمثلة في (الاستقلال الوطني) فقد أسس لعملية تنظيم الثورة، ووضع هياكلها وأجهزتها السياسية والعسكرية لما تبلورت خلاله استراتيجية توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار والانتصار عليه وهي الاستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر الذي أكد أن جبهة التحرير الوطني تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية التي تنظم إلى الكفاح التحرير دون أدنى اعتبار آخر.

قبل الحديث عن مؤتمر الصومام لابد من الكلام عن الظروف والعوامل التي أدت إلى عقده حيث أن الثورة الجزائرية استطاعت أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاعها في أول نوفمبر 1954م إلى تاريخ انعقاد المؤتمر وقد مرت بمراحل صعبة خلال هذه الفترة لاسيما في بدايتها[3].

---

[1]- محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص: 103.

[2]- محمد لحسن أوزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص: 31.

[3]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص: 67.

لقد كان لأحداث 20 أوت 1955م مفعول كبير للوصول إلى عقد مؤتمر حيث اتسعت الثورة وشملت خاصة في المنطقة الخامسة[1].

لقد صمم النظام الاستعماري على إجهاض الثورة بكل قوته، حيث شرع في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي- كما تمت الإشارة إليه- فأدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل، إضافة إلى ضعف التنسيق في الأعمال كذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة، حيث يكاد معدوما لأن الثورة كانت بحاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت، ولتحقيق ذلك الهدف سعى قادة الثورة إلى تحضير اجتماع وطني يضمهم جميعا لدراسة أوضاع الثورة، وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة.

ب- نتائج المؤتمر:

بعد أن تليت تقارير المناطق، درس المؤتمر مختلف القضايا المعروضة عليه، وناقشها ثم خرج بجملة من القرارات المهمة والتي تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية وهي:

1- التنظيم الإقليمي: قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ستة مناطق[2] ينظر: (الملحق 02) واستبدل لفظ المنطقة بالولاية ينظر: (الملحق 03) وتقسيم الولاية إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والناحية إلى قسمات[3].

فحسب الشهادات الأخيرة التي زودنا بها صانعوا الأحداث عند مذكراتهم الشخصية أو في الملتقيات الجهوية لكتابة تاريخ الثورة فإن المبادرات الأولى التي كانت ترمي إلى التنسيق لتحقيق اللقاء الوطني تعود إلى أواخر عام 1955م، بحيث يذكر أن المنطقة الثانية كانت مقطوعة الصلة بباقي المناطق وفي اجتماع إطارات المنطقة بني صبيح (شرق ميلة)[4] نزل عمار رشيد بين المجتمعين مبعوثا

[1]- أوزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص: 31.

[2]- الولايات الستة هي: الأوراس النمامشة، الثانية الشمال القسنطيني، الثالثة القبائل، الرابع الجزائر، الخامسة وهران، السادسة الصحراء.

[3]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص: 68.

[4]- من أكبر الولايات شرق ميلة

من بن مهيدي من العاصمة، فاغتنم قائد المنطقة الثانية ذلك وأعد رسالة يقترح فيها عقد المؤتمر الوطني، شارحا المزايا من ذلك بالنسبة لمستقبل الثورة مع إعلانه عن إستعداد منطقته لاحتضان المؤتمر وكانت الموافقة من جماعة العاصمة، إلا أنها إقترحت منطقة الصومام بدل القل، وقبلت المنطقة الثانية على الفور وبعد عودة " عمار رشيد" إلى العاصمة وإطلاع قيادتها على رسالة "زيغود" أرسلت هذه الأخيرة مبعوثا آخر وهو سعد دحلب[1] إلى المنطقة الثانية حيث قام بمعاينة الوضعية عن قرب بالشمال القسنطيني حتى أنه تأثر زيغود يوسف لبساطته وتواضعه[2].

أما عن الاتصال مع المنطقة الخامسة فإن بعض المراجع تذكر بأن "عبان رمضان" قد تمكن من ربط الإتصال بها قبل فرار "بن بولعيد" من السجن دون أن تشير إلى فحوى هذا الاتصال في الوقت الذي أشارت فيه مراجع أخرى أن الاتصال حول اللقاء الوطني قد تم بين " عبان " و"عبد الحفيظ بوصوف" قائد المنطقة الخامسة بالنيابة عن (بن مهيدي)، كان قد إلتحق بالخارج وقدربط هذا الأخير موافقته بالمكان الذي سيعقد فيه المؤتمر، حيث كان يرى بدوره أن يعقد على الحدود الغربية تسهيلا لوصول الوفد الخارجي والانسحاب عند الضرورة.

ويذهب يحي بوعزيز " في هذا الإتجاهات بقوله: " (...) بدأ الاعداد لهذا المؤتمر التاريخي كل من كريم بلقاسم و"وعبان رمضان" و"العربي بن مهيدي" و"يوسف بن خدة" و"سعد دحلب" الذين كثرت لقاءاتهم في مدينة الجزائر وتعاون معهم كل من محمد البجاوي وعمار أزقان" و إعداد الخطوط العامة السياسية والعسكرية التي ستطرح وتناقش في هذا المؤتمر[3].

[1]- سعد دحلب: ولد بقصر الشلالة 1919م، درس التعليم الابتدائي بمسقط رأسه ثم انتقل إلى البليدة، واصل دراسته الثانوية تحصل على الباكالوريا، اشتغل بمصلحة الضرائب انخرط في صفوف حزب الشعب، ثم انضم إلى المركزيين التحق بالثورة 1955م عين مدير بوزارة الأخبار بعد ذلك، اشتغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة، 1961م. أنظر: Mohamad Harbi, la guerrevcommence en Algerie , comblexe, bruxelles, 1984, p :106.

[2]- محمد لحسن أوزغيدي ، المرجع السابق، ص: 60.

[3]- محمد لحسن أوزغيدي ، المرجع السابق، ص، ص: 52، 59، 61.

وقد تمكن " عبان رمضان" من التغلب على الصعوبات الكبيرة التي طرحت أمامه للاتصال بالمناطق بحكم العزلة المفروضة عليها، وغياب "محمد بوضياف" المكلف بالاتصال وقد وجد في شخصية "العربي بن مهيدي" وبعض قادة جيش التحرير ممن شاركوا في تفجير الثورة[1].

[1]- محمد لحسن أوزغيدي ، المرجع السابق، ص: 61.

المبحث الثاني: النشاط العسكري

المطلب الأول: تعداد جيش التحرير الوطني وتطوره بالمنطقة الخامسة

من الاشكالات التي يصادفها من يريد أن يؤرخ التاريخ جيش التحرير الوطني إختلاف الأراء وتناقضها في كثير من الأحيان بخصوص تعداد هذا الجيش عشية إندلا ع الثورة التحريرية ومنه[1].

المنطقة الخامسة كان ينشطها الثوار الجزائريين القادمين من الريف المغربي وقد تزامن نشاطهم وظهور جيشهم مع ظهور فكرة علال الفاسي الرامية إلى توحيد جيش التحرير المراكشي والجزائري وكان قائد المنطقة العربي بن مهيدي بمساعدة عبد المالك رمضان[2] وعبد الحفيظ بوصوف وكانت تضم 05 أقسام عسكرية.

أما جيش المنطقة فهو مقسم إلى قسمين الأول متمركز غرب تلمسان والثاني بجبال الطراورة وكان تعداد الجيش يبلغ حوالي (300) رجل إلى جانب (200)جاهزين لحمل السلاح.

كما اعتمد مبدأين التنظيم العسكري مبدأ اللامركزية وذلك نظرا لإتساع القطر الجزائري إذ كان من غير الممكن أن تسيير العمليان العسكرية لجيش التحرير الوطني وفق مبدأ المركزية.

لذلك أعطيت كل الصلاحيات لقادة المناطق للتصرف والعمل حسب ظروف المنطقة هذا بالنسبة للمبدأ الأول[3].

أما المبدأ الثاني فهو إعطاء الأولوية في العمل للداخل إذ لا يمكن القيام بأي عمل دون العودة إلى المقاتلين في الداخل كما تم تسطير مخطط العمل العسكري وفق ثلاث مراحل[4].

---

[1]- غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 393.

[2]- ولد سنة 1928م بقسنطينة، انضم الى حركة أحباب البيان والحرية سنة 1942م، وبعد أحداث 08 ماي 1945م انضم الى صفوف حزب الشعب شارك في اجتماع 22 واستشهد في 04 نوفمبر 1954م، أنظر: رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص: 143.

[3]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص: 21.

[4]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائري 1954- 1962م، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر والبيان، ص: 109.

المرحلة الأولى:

العمل وضع أسس الجهاز العسكري لتفجير الثورة وضمان إستمراريتها وشموليتها وتجنب المواجهة المباشرة.

المرحلة الثانية:

تعميم العسكري وخلق جو من عدم الاستقرار وتكوين سلطة مضادة للاستعمار[1].

المرحلة الثالثة:

تكوين مناطق محررة من الصعب الوصول إليها من طرف العدو وإيجاد بين العمل السياسي والعسكري وتكوين شبكات التموين بالسلاح[2].

وربما كانت عملية التسيير والسرية الفائقة التي أحاطت بعملية تشكيل هذا الجيش أثناء مرحلة التحضير والاستعداد سببا رئيسيا في أن سارع القادة الأوائل إلى التخلص من أية أدلة قد تؤدي إلى إكتشاف أمره من طرف السلطات الاستعمارية التي بدورها لم تكن على دراية بما يحضر في الخفاء حتى أعلن جيش التحرير نفسه في نوفمبر 1954م، ورغم ذلك بالعودة إلى شهادات المجاهدين في العديد من الملتقيات التاريخية فإن عدد الأفواج الأولى لهذا الجيش كانت حوالي 122 فوجا وأن الفوج كان يتكون من 11 إلى 13 مجاهد.

ويفسر إرتفاع عدد المجاهدين النجاح والتوعية السياسية والتعبئة الشعبية التي كانت تقوم بها اللجان الثورية مما زاد شعبية الثورة واتساع نطاقها الجغرافي خاصة بعد هجمات الشمال القسنطيني التي وضعت حدا للعديد من المتمردين والمشككين في إمكانية نجاح المشروع الثوري وسوف يعرف جيش التحرير تزايد مضطرا بعد سنة 1956م[3].

[1]- محمد حربي، المصدرالسابق، ص: 109.

[2]- أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص: 22.

[3]- الغالي الغربي، المرجع السابق، ص، ص: 393، 394.

أما في تقرير"عبان رمضان" الموجه للمجلس الوطني للثورة سنة 1956م يقدر تعداد جيش التحرير الوطني بحوالي 100000 من بينهم 6000 بالمنطقة الخامسة[1].

أما بالنسبة للسلاح انتقل كل من بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد إلى المغرب الأقصى والثاني إلى ليبيا عن طريق تونس لربط الاتصالات بمندوبية الخارج، وبحيث موضوع التسليح مع حث أعضاءه مع الإسراع في توفيره وهكذا تطور جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة[2]، وقد استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة رغم الإمكانيات البسيطة[3].

المطلب الثاني: عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة

تميزت عمليات أول نوفمبر 1954م بالمنطقة الخامسة بالبساطة والضعف من جهة والمحدودية في الاطار الجغرافي المستهدف وفي هذا الاطار تجمع المصادر التاريخية المكتوب منها والشفوي على أن الانطلاقة في القطاع الوهراني تمركزت جغرافيا في منطقتين متباعدتين الأولى في ناحية سيدي علي قرب مستغانم والثانية في ناحية أخفير ضواحي تلمسان مع الإشارة أيضا إلى أن هاتين العمليتين لم تكونا ذات طابع عسكري بل تخريب مع طلقات رمزية[4].

والملاحظ أن ظروف وملابسات الانطلاق في هذا القطاع كانت أشبه إلى حد بعيد بالوضعية التي شهدتها المنطقتين الثانية والرابعة غير أنها كانت أكثر ضعفا من الجانب التنظيمي والعسكري مقارنة مع الشمال القسنطيني والجزائر وضواحيها.

وتذهب المصادر للتدليل على صحة هذا الطرح إلى أن الإشارة إلى حجم الامكانيات البشرية منذ الانطلاقة لم يكن يتجاوز بضعة عشرات من المجاهدين وفي هذا السياق يشير محمد حربي إلى تقدير هذا العدد 60 مجاهد عبر تراب منطقة تعد من أكبر المناطق التاريخية من حيث إتساعها الجغرافي ويذكر المجاهد الحاج بن علا أحد مساعدي بن مهيدي في رواتيه أن عدد أفواج المجاهدين

[1]- الغالي الغربي، المرجع السابق،ص: 395.

[2]- أمال شيلي، التنظيم العسكري في ظل النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، مطبوعات ثالثة، الجزائر 2007، ص: 44.

[3]- مريم تومي، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري، 1954-1962م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ، 2007، ص: 22.

[4]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1994، ص136.

عند الانطلاقة[1] في المنطقة الخامسة، كان يبلغ 12 فوجا وأعطى قائمة بأسماء 15 مجاهد من الرعيل الأول بدون أن يذكر عدد المجاهدين في كل فوج.

وإذا كانت الظروف والأوضاع في المنطقة الخامسة أشبه بظروف المنطقة الرابعة أين كان جل الأفواج تتكون من مجموعات صغيرة لا تتجاوز عدد عناصرها الخمسة في القليل من الأحيان فإنه يمكن القول بأن ما ذهب إليه حربي يتوافق بشكل كبير مع ذكره الحاج بن علا في شهادته وتشير الروايات التاريخية إلى أن تلك المجموعات انتشرت في كل من مستغانم وتلمسان وعين تموشنت والمحمدية ووهران وسبق قبل إندلاع الثورة غير أنها لم تكشف على استعدادها العسكري بسبب تسجيلها السيء عند إنطلاق العمل المسلح، وفي هذا الإطار يذكر محمد بوضياف[2] بأن مجاهدي المنطقة الرابعة والمنطقة الخامسة لم تكن عشية إندلاع الثورة سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية وأن بن مهيدي نفسه لم يكن يملك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي[3].

وحسب شهادة مبطوش عز الدين[4] ينظر: (الملحق 04)، أن المواطنين كانوا يطلبون التجنيد لكن الثورة لم تكن سهلة كان شرطها قطع الصلة بين الفرنسيين والقيام بعمليتين مقابل قبول التجنيد

---

[1]- طاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط1، دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص: 130.

[2]- ولد يوم 23 جوان 1919م بالمسيلة، إنخراط في صفوف حزب الشعب 1942م ليصبح مناضلا نشطا فيه وبعد تأسيس المنظمة الخاصة (o.s) في فيفري 1947م في 1950م حكم عليه بالاعدام غيابيا، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في اجتماع ال 22 وانتخب عضو في لجنة الستة والتسعة، توفي إثر عملية إتيال بمدينة عنابة في 29 جوان 1962م. انظر:

Benjamin stora, biographie des militants nationalistes Algeriens du 1954-1962 imp. De la France.p: 108.

[3]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص،ص: 131، 132.

[4]- من مواليد 1940م ببلدية الكارمية ولاية شلف، دخل المدرسة القرآنية بمسقط رأسه، منذ نشأتها إلى غاية 1954م، تخلى عن التعليم بعد زلزال شلف والتحق بالريف وفي 1956م التحق بالجيش قبل مؤتمر الصومام في 02 نوفمبر 1956م تكون على التدريب وحرب العصابات، وفي 1960م انتقل من الولاية الرابعة الى الولاية الخامسة كإطار عضو الناحية الأولى (الثنية) الناحية الأولى تيارت، أولاد فارس الرحوية، سيدي علي ملال، أنظر المقابلة الشخصية، رئيس مكتب مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة بولاية تيارت، 19 أفريل 2018.

والانضمام في جيش التحرير الوطني مثلا وضع قنبلة في مكان محدد إذا قبل الشرط وقام بالعملية فإن المواطن يلتحق بالجيش الوطني، ويتدبر أمر السلاح بنفسه بأي طريقة كانت[1]، لكن العدو كان يملك وسائل متطورة وجيوش قوية[2].

وعليه انعكست تداعيات التصعيد الاستعماري على العمل الثوري الأمر الذي أدى إلى تراجع قيادة المنطقة باتجاه الحدود المغربية وعزل بقيت الأفواج عن العمل المسلح بسبب العجز عن المواجهة خشية من الاعتقال والسجن وفي هذا السياق يشير المجاهد مختار بوعيزرم المدعو (سي ناصر) أن عملية إلتحاق المجاهدين في المنطقة الخامسة بصفوف الثورة بعد اندلاعها بأشهر قليلة كانت تتم في مدينة وجدة المغربية وقد بين ذلك مظاهر تفكك التنظيم البسيط الذي أعدته المنطقة الخامسة وعن تراجع قيادتها إلى وراء الحدود الجزائرية في وقت مبكر من الثورة التحريرية.

كما ذكر بأن المجاهدين لم يكونوا يقومون بدفن الشهداء من زملائهم بل كانوا يتركون هذه المهمة للسكان المدنيين الجزائريين الأمر الذي كشف بحق عن ضعف وتدهور الامكانيات المادية والبشرية العدة والعتاد.

وتذهب بعض الدراسات إلى أن هذه الوضعية التي آلت إليها المنظمة بشكل سريع إلى ما يشبه عملية انسحاب شبه كلي من الميدان العسكري لأن العمل الثوري بالمنطقة الخامسة دخل مرحلة ركود تام استمر إلى غاية نهاية سنة 1955م وفي نفس الفترة التي بلغ فيها تعداد جيش التحرير الوطني في المنطقة 300 مسلح بسلاح حربي يتبعهم 200 مجاهد جاهزين لحمل السلاح كما امتلكت المنطقة 300 قطعة سلاح حربي منها 150 قطعة مخزنة[3].

المطلب الثالث: مشكل التسليح بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)

حاولت قيادة المنطقة الخامسة تغطية مظاهر العجز المادي الذي عرفته مرحلة التحضير لإنطلاق الثورة بعد فشل جهود بن مهيدي وبوضياف لإدخال شحنة السلاح الفرنسية ومخازن

[1]- طاهر جبلي المرجع السابق، ص: 132.

[2]- مقابلة شخصية، مبطوش عز الدين، رئيس مكتب مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة بولاية تيارت، 19 أفريل 2018.

[3]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 132.

الأسلحة التابعة لها خلال عمليات أول نوفمبر 1954م رغم فشل منفذيها في تحقيق أهدافهم في الحصول على السلاح الذخيرة.

وإنطلاقا من المادة التاريخية المتوفرة يمكن القول بأن أهداف تلك العمليات لم تضبط بدقة من طرف القيادة المحلية للمنطقة الخامسة حيث تركت الحرية لكل مسؤول إنطلاقا من ما يحوزه من إمكانيات شريطة أن تكون العمليات مثيرة للاهتمام من جهة وفعالة من جهة أخرى، فحرق مزرعة ومخزن أبسط من مهاجمة ثكنة عسكرية أو وحدة للدرك، ومع ذلك فإن تضافر العمليات في المجالين سيؤدي حتما إلى إغتنام بعض الأسلحة ومفاجأة الرأي العام وكذا الادارة الاستعمارية[1].

ومن أهم العمليات التي سجلت في هذا السياق عملية الهجوم على ثكنة إكمول في مدينة وهران من طرف فوج من المجاهدين بقيادة كل من بن بلة[2] وزبانة[3] بمساعدة أحد الجنود الجزائريين المتعاونين معهم من داخل الثكنة قصد الحصول على الأسلحة والذخيرة كما تقرر في نفس الإطار القيام بعملية مماثلة إستهدفت ثكنة عسكرية بطفراوى كما قام أحمد زبانة على رأس فوج آخر من المجاهدين بالهجوم على دار حراس الغابات في حمام بوحجر وتحديدا بالمكان المسمى قلتة الماء (lamare d'ean) بين سيق ووهران حيث كان يعتقد وجود بعض قطع الأسلحة إلا أن تلك المحاولات إنتهت بالفشل[4].

---

[1]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 159.

[2]- ولد في 25 ديسمبر 1918م بمغنية بالغرب الجزائري من أسرى فلاحية تابع دراسته في الثانوية بتلمسان، أدى الخدمة العسكرية الإلزامية 1937م، وبعد انتفاضة 08 ماي 1945م، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، عين على رأس المنظمة الخاصة بعد استعاد آيت أحمد 1949م، عند اندلا ع الثورة أصبح عضو في الوفد الخارجي في 20 أكتوبر 1956م، ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض في حادثة اختطاف الطائرة، وبقي في السجن الى غاية 20 مارس 1962م. أنظر: لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية، 1954- 1962م، أطروحة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2005، ص: 137.

[3]- ولد أحمد زهانة المدعو زبانة سنة 1926م بمدينة وهران انضم الى صفوف الحركة الوطنية بناحيته، واختارته المنظمة الخاصة ليكون عضوا من أعضائها، وقد شارك في عملية التخريب التي استهدفت مدينة وهران، انظر: رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص، ص: 166، 167.

[4]- طاهر جيلي، المرجع السابق، ص: 159.

أما عبد المالك رمضان فقد قرر لديه بمنطقة الظهرة منع الأولوية للحصول على السلاح ومن ثم قرر الهجوم على وحدة الدرك في سيدي علي والبلدية المختلطة "لكسان"، caissaigne مستغانم.

إن ما يمكن قوله بخصوص هذه المخططات الأولى أنها كانت طموحة وجزئية غير أن قلة العدة (السلاح) والعدد (الرجال) قدرت نتائج العمليات إلى شيء لا يكاد يذكر إلى أن وقعها على الثوار كان حينها في تلك الجهة حيث فقد التنظيم الثوري عددا معتبرا من إطاراته الأوائل، فهناك ثلاثة رجال من أصل القادة الستة (06) المبادرين بتشكيل خلايا النشاط المسلح غادروا ساحة المعركة إلى الأبد منذ اليوم الأول من شهر نوفمبر 1954م بل الأكثر من ذلك فإن نواة القيادة في الغرب الجزائر يستظهر للتقاعد الإجباري والتحق على إثر ذلك عبد الحفيظ بوصوف بالمغرب الأقصى حيث كان بن مهيدي يحاول ربط الاتصال مع نشطاء الحركة الوطنية في المغرب في سبيل الحصول على السلاح والتي وعد بها بوضياف عند الانطلاقة وبذلك مثل ما وقع في الجزائر ثم حل جميع خلايا النشاط المسلح في منطقة وهران عشية الفاتح نوفمبر 1954م.

في جو من التكافؤ عرف النشاط الثوري في المنطقة الخامسة الكثير من الصعوبات والعوائق الأمر الذي دفع بقائدها محمد العربي بن مهيدي إلى التفكير في كافة الحلول والبدائل الممكنة التي من شأنها تعزيز الموقف العسكري من خلال توفير الشروط المادية والمعنوية قد أدرك بن مهيدي بأن منطقته تواجه ضغطا إستعماريا وعن الامكانيات المادية (الأسلحة) التي كانت بحوزة المجاهدين بالمنطقة الخامسة كانت ضعيفة للغاية عند الانطلاقة [1] .

استنادا إلى شهادة محمد بوضياف والحاج بن علا ويؤكد هذا الطرح المجاهد عبد الحفيظ بوصوف ينظر: (الملحق 05) في حديث له مع صحيفة لوبسارفاتور نشرت نصه الكامل جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني إلى أهمية مصدر السلاح بالنسبة للمجاهدين[2].

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 160، 166.

[2]- المجاهد، العدد 28، الخميس 28-08-1958م، ج1، ص: 392.

لقد أسهمت مجموعة من الظروف والمعطيات الخارجية في تحسين الوضع العسكري الداخلي للمنطقة الخامسة الأمر الذي دعم أهليتها وجاهزيتها لتتجاوز مرحلة الركود والتقاعد الاجباري الذي شهدته الانطلاقة فبعد ان كللت جهود بن مهيدي باستلام أول شحنة سلاح عن طريق الواجهة البحرية على متن البخت الملكة "دينا"[1] في منطقة الناظور المغربية مع مطلع شهر أفريل 1955م فتحت المنطقة الخامسة جبهة جريدة بالتنسيق مع جيش التحرير المراكشي الذي بدأ عمله في منطقة الريف[2].

حيث قامت طرق جيش التحرير الوطني بشن هجومات على كامل المراكز والثكنات العسكرية الفرنسية ومزارع كبار المعمرين الأوروبيين في مدن الغرب الجزائري كوهران، تلمسان، مغنية، سبدو، وندرومة، والغزوات [3]، وفي الفاتح من شهر أكتوبر 1955م استجابة للرسالة الاعلامية التي بعث بها زيغود يوسف من الشمال القسنطيني عقب هجومات 20 أوت 1955م إلى كافة المناطق الأخرى على أن الثورة مستمرة ويجب أن تكون شاملة [4].

وقد تمكن رفقاء بن مهيدي خلال هذه الهجومات من إلحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو بالإضافة إلى غنم كمية كبيرة من الأسلحة وقد أوضحت المذكرة التي بعث بها ممثلو جيش التحرير المغربي العربي إلى جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية نتائج عمليات المجاهدين في المنطقة الخامسة من الفاتح أكتوبر 1955م إلى 30 ديسمبر 1955م[5].

كما أحصت في نفس الوقت حجم الأسلحة عليها المجاهدون وقد تمثلت فيما يلي:

- 82 جنديا فروا والتحقوا بصفوف جيشالتحرير الوطني بكامل معداتهم.

---

[1]- البخت الملكة دينا: كانت موجهة خصيصا للمنطقة الخامسة لإعادة النشاط الحالي فيها شحنت هذه الأسلحة على متن اليخت الملكة دينا الذي انطلقت من ميناء بور سعيد يوم 24 مارس 1955م كانت تحوي كالتالي 356 كلغ خلجنيات و356 قنبلة يدوية ميلز 36، 4000كبسولة ، أنظر: عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السلام، الجزائر، 1996، ص: 201.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص: 15.

[3]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص: 76.

[4]- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص: 101.

[5]- المرجع نفسه، ص: 115.

- 60 بندقية و7 بنادق رشاشة.
- 200 بندقية صيد- 20مسدس.
- 03 أجهزة لا سلكية [1].

وحسب المحافظ السياسي مبطوش عز الدين أن الوسائل التي اعتمد عليها جيش التحرير لا تقارن مع معدات الجيش الفرنسي فهي جد قليلة وبسيطة وليس لهم خيار إلا الحصول على أسلحة العدو[2].

وبعد اصدار قرار الهجوم صبيحة 1956/02/20م على ثكنة الرماة الجزائريين بصبابنة وتم الاستلاء على مخزن سلاح المعسكر رغم كل ما فيه من أسلحة تمثلت في 70 بندقية من نوع le bele ، و 12 بندقية أخرى من نوع (mas 36) و 19 مسدس.

رشاش من نوع (19mas) وأربع رشاشات حربية وأربع بنادق من نوع 29/24 إلى جانب قتل المرشح فورنيه(fornier) رفقة أكثر من عشرة جنود وجرح جنود آخرين بإصابات مقاومة الخطورة بعد فرار كامل أفراد السرية على الحدود الغربية.

وتعتبر هذه العملية من أهم ما تم تحقيقه من العمليات العسكرية بالقطاع الوهراني حتى منتصف شهر فيفري 1956م[3].

المطلب الرابع: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.

ظهرت في صيف 1955م معالم سياسة النواة الجديدة للثورة الجزائرية بعد الاتصالات التي تمت بين عدد من قادة الولايات (الثانية، الثالثة، والخامسة) لتحفيف الضغط الاستعماري المفروض على الأوراس منذ إندلاع الثورة، والقيام بعمليات مهارية أي بمشاركة الشعب الذي ينبغي أن يحرر نفسه والقصد من ذلك المجاهرة بالثورة وقطع كل الصلاة مع الاستعمار[4].

---

[1]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 163.

[2]- مقابلة شخصية، مبطوش عز الدين، المصدر السابق.

[3]- الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص،ص: 166، 167.

[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 388.

لقد برهنت هجومات الشمال القسنطيني على مدى قدرة الثورة على الصمود والرد على السياسة الاستعمارية ودقة جيش التحرير الوطني في تحقيق أهدافه المحددة بحيث كانت هذه العمليات مركزة ومنسقة على عدة جهات[1]، وتمكنت الثورة من تحقيق انتصار سياسي تمثل في إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة عام 1955م كما أكدت الثورة منظمة ولها أهداف محددة [2].

حيث كبدت الاستعمار خسائر فادحة في الأرواح والأموال في وضح النهار وأنها مقاومة شرعية وليست عصيانا مدنيا أو خروجا عن القانون حسب الادعاءات الفرنسية السابقة.

من نتائج هجومات الشمال القسنطيني ومدى تأثير المنطقة الخامسة على القوات الفرنسية:

وكان من نتائج هجومات 20 أوت 1955م انتقام فرنسا من الجزائريين الأبرياء حيث أعدم 1300 جزائري ويؤكد مراسل (نيويورك تايمز) بأن الأوروبيين بعدما فقدوا 71 شخصا في حوادث 20أوت 1955م نظموا أنفسهم في ميلشيات وقاموا بقتل جماعي ضد المسلمين [3].

ونتيجة لتلك الأحداث تراجعت الحكومة الفرنسية عن اجراء الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في الثاني من جانفي 1956م.

كما لا ننسى الاعتقالات الجماعية التي قامت بها السلطات الاستعمارية عسى أن تلقي القبض على بعض المسؤولين الكبار ولتضع حدا لزحف الثورة تحت الرقابة والإقامة الجبرية، وفي وهران قامت بإعدام عدد كبير من المناضلين [4].

لقد عملت أحداث أوت 1955م على دفع المسيرة الثورية نحو الأمام وبعث روح الأمل من جديد في صفوف المجاهدين والشعب معا ولم تبق الثورة محصورة في مناطق الأحداث بل اتسعت لتشمل مختلف مناطق الوطن ففي المنطقة الخامسة (وهران) بدأت العمليات المسلحة بها بعد وصول

---

[1]- سكيكدة، قسنطينة والخروب وعين عبيد والقل وميلة وجيجل والمسيلة وغيرها من القرى ومداشر الولاية الثانية.

[2]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص: 57.

[3]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص: 263.

[4]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص، ص: 64، 65.

السلاح الذي كانت تفتقر إليه، فأخذت تلك العمليات التي وقفت بالنواحي الواقعة بين ندرومة والغزوات بتلمسان، وناحية مغنية مفاجأة للمستعمر لأن المنطقة الوحيدة التي بقيت حتى تلك الفترة توصف بأنها "هادئة تماما" في تقارير الاستعمار الفرنسي [1].

[1]- محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص: 114.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية 1954-1956م

لقد عرفت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954م انتصارات ثورية على مختلف الأصعدة التي حاول الاستعمار الفرنسي بكل خططه وأساليبه وبرامجه المختلفة وقوانينه وأنماطه السياسية والتي كان محورها الرئيسي هو كسر وخنق الثورة ومحاصرتها بتسليط أبشع الأساليب والعمليات العسكرية والقمعية على الشعب الجزائري والقيام بمجازر انتقامية واسعة النطاق في حقه كعقاب لثورته ووطنيته في حين أدرك الجيش الفرنسي بأن مواجهة الثورة بأبعادها الجماهرية يتطلب مؤازرة العمل السيكولوجي مع العمل العسكري وهكذا طرقت المدن والقرى والمداشر وأقيمت المحتشدات ومعتقلات ونشئت المناطق المحرمة إضافة إلى تطبيق مختلف القوانين الجائرة وانشاء مناطق محرمة شملت أجزاء كبيرة من المنطقة الخامسة.

1- أهم الاجراءات القانونية المطبقة عشية اندلا ع الثورة:

تندرج سلسلة الإجراءات القانونية المطبقة في الجزائر عشية اندلا ع الثورة ضمن السياق العام الذي كان سائدا في الجزائر هو الحفاظ على الأمن والاستقرار والنظام ولكن عندما أصبحت الثورة مشكلا جديا أخذت هذه الإجراءات والقوانين طابعا آخر سواء من حيث الجهة التي أصدرتها أو من حيث طبيعتها وهكذا يمكن ملاحظة تطور التشريع الفرنسي في الجزائر عشية اندلا ع الثورة ومن أهم هذه الاجراءات والقوانين ما يلي [1]:

المطلب الأول: المحتشدات

تعريفها : لغة واصطلاحا:

تعود الجذور الأولى للمحتشدات في الجزائر إلى القرن 19م حيث قامت الإدارة الاستعمارية بتطبيق مشاريع تهدف إلى حصر السكان في رقعة جغرافية ضيقة حتى تتمكن من مراقبتهم والتحكم فيهم وقد أعطت لهذه المشاريع مجموعة من التسميات منها "الزمالة" (samalas) والقرى الفلاحية

[1]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص 135.

وشكل آخر يعرف بالحصر(le cantonnement)وبمجرد ما دخل قانون حالة طوارئ[1]حيز تنفيذ[2].

أما أولى المحتشدات خلال الثورة التحريرية فقد أنشأها الجنرال بارلانج (parlaige) سنة 1955م بأوراس النمامشة لتعمم على التراب الجزائري خلال السنتين 1957-1958م في البداية لم تكن التجمعات جزء أصيلا من المناطق المحرمة ولا أحد مكوناتها، وإنما هي احدى نتائجها وما زاد من تفاقم هذه المشكلة هو عمليات التمشيط التي كان يقوم بها الجنرال شال، فقد هجرت قواته العسكرية، وبعد هذا الفعل أخطر فصول المأساة الجزائرية وأكثرها شناعة قريبة من المراكز العسكرية ويعد هذا الفعل أخطر فصول المأساة الجزائرية وأكثرها شناعة وإذا أردنا التعريف بالمحتشدات ينظر: (الملحق 06) فنقول عنها أنها جمع مفرد: المحتشد".

لغة: كلمة اشتقت من كلمة "حشد التي تعني التجمهر، التجمع، حشد السكان في المدينة وجمعها حشود أي جمع الناس في مكان محدد نسبيا ومنها جاءت كلمة المحتشد التي تعني مجتمع ومحفل [3].

اصطلاحا: فهي عبارة عن مستوطنة أقيمت حديثا تضم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيا، وهو فكرة الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير إذا كان يقيمها في مناطق جرداء، فهي عبارة عن مراكز محاطة بالأسلاك الشائكة تحرسها باستمرار الحاميات الفرنسية يلزم السكان على الاقامة فيها بعد أن يجبر وعلى إخلاء قراهم التي تصبح "مناطق محرمة" يحرق فيها كل شيء يتحرك.

وكانت هذه المحتشدات عبارة عن قرى متنقلة تشبه الثكنات العسكرية تكون تحت مراقبة ضباط (S.A.S)، تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ لا يسمح لهم بالخروج والدخول إليها إلا بترخيص من المكاتب الخاصة التي أوكلت مهمة إخضاع الشعب الجزائري

---

[1]- حالة الطوارئ: أعلنت حالة الطوارئ في الجزائر بمقتضى القانون الصادر يوم 03 أفريل 1955م لمدة ستة أشهر واعتمد في الجمعية الوطنية بالأغلبية ب ثلاثمئة وتسعة وسبعين مقابل مائتين وتسعة عشر صوتا رافضا من الشيوعيين وبعض الاشتراكيين وانتهى العمل به يوم 04 أكتوبر 1955م، أنظر: أحمد منغور، المرجع السابق، ص: 137.

[2]- بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962م)، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص: 284.

[3]- بكرادة جازية، المرجع السابق، ص، ص: 234، 235.

باستعمال جميع الوسائل بدء من الاغراء وانتهاءا بالتعذيب الوحشي إذا لم يرضخوا لمطالبهم والتعاون مع الادارة الفرنسية [1].

والهدف من هذه المحتشدات، هو فصل الشعب عن الثورة بالقوة ورغم ما سبق ذكره من حصار وسياسة تجويع وتقتيل بطيء إلا أن الثورة استطاعت أن تتسرب إلى داخل المحتشدات وذلك بفضل المرأة الجزائرية التي مارست دورا كبيرا في تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز واستطاعت أيضا أن تربط الاتصال بجيش التحرير، كما أن النساء اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده كانت تستولي على الكثير من الملابس وترسل بها إلى الجيش التحرير وتهرب المؤونة والذخيرة باستمرار إضافة إلى تدبير هروب الشبان وانضمامهم لجيش التحرير [2].

لقد نتج عن إقامة المناطق المحرمة ترحيل السكان ونقلهم بأعداد هائلة نحو ثلاث اتجاهات مختلفة في :

1- مراكز التجميع.

2- المدن الكبرى: تلمسان، وهران، مستغانم.

3- الحدود المغربية حيث بلغ 100 ألف نسمة.

جاءت فرنسا بنظام الاحتشاد بأهداف معلنة وهي لأسباب إنسانية وهي تحرير السكان في ارهاب والثوار وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، لقد رافقت عمليات الاحتشاد مجموعة من التدابير العسكرية والتي سهر العسكريون الفرنسيون على تطبيقها [3]، لكن بعد مرور الوقت المحدد تعمل الأجهزة العسكرية من دبابات ومدافع وطائرات التي تضرب الحصار لقصف المكان الذي تم اخلاءه من السكان [4].

---

[1]- بكرادة جازية، المرجع السابق، ص،ص: 285، 286.

[2]- محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص، ص: 203، 204.

[3]- قيراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010، ص- ص: 118-120.

[4]-المجاهد، العدد: 99، الاثنين 03 جويلية 1961م، ج3، ص: 08.

التوزيع الجغرافي للمحتشدات بالمنطقة الخامسة:

نظرا لاشتداد الثورة قام الجيش الفرنسي بإنشاء عدد من المحتشدات بالمنطقة الخامسة وكانت أغلب هذه المحتشدات توجد في مناطق جرداء ومن أشهر المحتشدات التي حشدت فيها المرأة الجزائرية وعائلتها نذكر البعض منها في منطقة تلمسان قدر عدد المحتشدات حوالي واحد وخمسين محتشد وهذا يدل على مدى مساندة سكان هذه المنطقة للثورة الجزائرية وأيضا لموقعها الاستراتيجي نظرا لوجودهم على الحدود الجزائرية المغربية فقد تم تجميع سكان بني هديل بتلمسان على سبيل المثال في المحتشدات التالية: محتشد عين دجاج ونقل اليه سكان أحفير وأولاد سليمان.

محتشد المطمر ونقل إليه سكان بني حسون أولاد بومدين وذانة، أولاد بنوار ، أولاد بوخريص، وكان هذا المحتشد مقر اللاصاص (S.A.S) [1].

محتشد تيرني بسبدو ونقل إليه سكان مرشيش سكان المناطق المجاورة دون أن ننسى محتشد المفروش ودزاريف وتال تيرني المتواجدين وقد تم إنشاء هذه المحتشدات سنة 1955م.

محتشد لعوج: كان موجودا في منطقة سبدو وكما كان بهذه المنطقة محتشد آخر وهو محتشد سيدي المخفي بسيدي الجيلالي الذي أنشأ سنة 1956م لا زالت آثاره باقية إلى اليوم، وقد كان عبارة عن محتشد ومركز للتعذيب والقتل في نفس الوقت.

-محتشد مهراز (أنيسطا) سمي نسبة إلى مزرعة المعمر أنيسطا التي بنيت سنة 1914م وبعد طرد صاحبها منها حولت إلى محتشد بداية من 14 نوفمبر 1955م.

محتشد بوطرق: شرع في بناءه في أوت 1956م وفتح في ديسمبر 1956م، بحيث يتربع على مساحة قدرت بستة هكتارات ليوسع إلى ثماني هكتارات وصل عدد الجزائريين فيه إلى ثمان مئة، كان يمارس ضدهم كل أنواع التعذيب خاصة هتك أعراض النساء، وإغتصاب الفتيات.

محتشد واد سيفون 1956م حيث احتشد فيه سكان دوار جعافرة، شواربية وأولاد الشواربية وأولاد عطية، الذين كانوا متمركزين في جنوب شرق مدينة سيدي بلعباس [2].

---

[1]- بكرادة جازية، المرجع السابق، ص: 258.

[2]- بكرادة جازية، المرجع السابق، ص- ص: 288- 290.

المطلب الثاني: المناطق المحرمة:

فمن نماذج التطويق وشد الخناق على الثورة إنشاء ما يسمى بالمناطق المحرمة (les Zones interdites) فقد شاع استعمال المصطلح من طرف جيوش العالم لتحديد الأماكن التي لا يجوز للمدنيين دخولها أو عبورها في إطار تقييد الحريات الفردية ومراقبة تحركات الشعب الجزائري جيدا وتكملة سياسة الأرض المحروقة.

تعريفها:

وهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني وتزامن إنشاءها بصدور قانون حالة الاستعجال الذي ذكر سابقا فتحولت المناطق الأمنة إلى مناطق محرمة لعرقلة سير الثورة وذلك من خلال فرض حصار على المناطق الاستراتيجية بتجميع المواطنين العزل من السلاح حول مراكزه وإخلاءها نهائيا من السكان بحيث وافق المجلس الوزاري الفرنسي على تكوينها في 29 فيفري وفي خريف 1955م أنشأت في الغرب الجزائري (وهران) هاجروا إلى المحتشدات ونزح البعض منهم إلى تونس والمغرب فكان المبدأ المطلق فيها هو إطلاق النار على كل من يتحرك أو يتجول فيها فكانت عملية إنشاءها بطريقتين:

طرق إنشاءها:

الطريقة الأولى: وتكون بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الأساسية.

الطريقة الثانية: كانت بإعطاء مهلة قصيرة لما تراه القيادة بوجود مخابئ وملاجئ للثوار وتقوم بتحديد الإقليم برسم تخطيط له [1].

[1] – وفاء يعيسى، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الادارية المتخصصة أنموذجا 1955-1962م، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014، ص،ص: 13، 14.

وقد عرفتها جريدة المجاهد لجبهة التحرير الوطني على أنها مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار [1]، تقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي ومحاطة بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان وعلى زوايا المحتشد توجد أبراج عالية يتناوب على حراستها ومحيطة ليلا، حتى لا يتسرب أحد من الخارج ولقد أقيمت بداخله خيما للسكان [2].

كثيرا ما تعتبر سياسة التهجير تابعة لمخطط التطويق الحدود بأن المناطق المحرمة (les zone interdites) هي ملاحق مكملة للحواجز الحدودية المكهربة لكن يجب الإشارة إلى أن المناطق المحرمة في البداية الأولى لاندلاع الثورة ذلك أن أول قرار قضى بإنشاء منطقة محرمة يرجع إلى 12 نوفمبر 1954م وقد حاولت الادارة الفرنسية من خلال هذه السياسة تحقيق هدف استراتيجي بعيد المدى يشتمل حركة الثورة من خلال عزل الشعب عنها خاصة المنطقة الحدودية الشرقية والغربية التي كانت آهلة بالسكان أصبحت خالية نتيجة البطش والقمع والترحيل العسكري [3].

ولم تكن مراكز المقاومة في أغلب أنحاء البلاد تلقى العون اللازم والحماية الضرورية من قبل السكان وكان انعدام الأمن هو حظ المقاومين اليومي ولعل أبرز تعبير عن هذه الوضعية ما نجده في لغة ذلك الوقت فلم يكن الناس يتحدثون إلا على " المناطق الخطيرة" و"عن الخونة" وعن التخريب وكانت بعض التقارير العسكرية التي أعدتها قيادة منطقة وهران تفيد أن مجموعات من الفلاحين تقوم بمطاردة المقاومين وايقافهم [4].

---

[1]- المجاهد ،العدد :20 ،15 مارس 1958م، ج1، ص:05.

[2]- المصدر نفسه، ص:05.

[3]- بكرادة جازية، المرجع السابق، ص: 291.

[4]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص:36.

الفصل الثاني

النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة

من 1956 إلى 1958م.

المبحث الأول: النشاط السياسي.

المبحث الثاني: النشاط العسكري.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: النشاط السياسي.

المطلب الأول: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 04 فيفري 1957م.

يعد إضراب الثمانية أيام الذي عرفته الجزائر عام 1957م من بين الأحداث البارزة التي مرت بها الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وذلك لأن هذه العملية النضالية تعد امتداد للعمليات الكبرى التي قامت بها بعض المناطق، كهجومات 20 أوت 1955م في الشمال القسنطيني وعمليات منطقة وهران في أول أكتوبر 1955م، وتكمن أهميته في امتداد إلى فرنسا حيث كانت الجالية الجزائرية المهاجرة على موعد معه بتأطير من فدرالية جبهة التحرير[1].

وفي عشية الإضراب (إضراب ثمانية أيام) في شهر يناير 1957م تم تفكيك أهم الشبكات الحضرية في وهران المسماة بشبكة عبد الوهاب، الأمر الذي أدى إلى حدوث نزيف حاد في صفوف المجاهدين في هذه المدينة.

وقد تلا ذلك تأسيس شبكات أخرى أقل شأن من التي فككت لكنها ساهمت في تخفيض عدد الاعتقالات، وحتى لما قامت مصالح الأمن الفرنسي بتفكيك بعض هذه الشبكات خلال سنوات 1957، 1958، 1959، 1960م، فإن نشاطات جبهة وجيش التحرير الوطني لم تتوقف سواء بالعمل المسلح أو عملية جمع التبرعات والأدوية ...إلخ.

وفي الواقع كانت ولاية وهران تقوم بدور التزويد والتنسيق بين كل الولايات المتاحة (الولاية الرابعة، الولاية الخامسة، والولاية السادسة) إلا أن في مطلع سنة 1961م وعلى ضوء المعلومات التي وصلت إلى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، قام العقيد عثمان قائد هذه الناحية بتحليل الوضع السياسي والعسكري[2].

---

[1]- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص: 109.

[2]- محمد بن عبورة، المنظمة السرية المسلحة (OAS) إضرابات وهران 1961-1962م، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، 2013، ص: 37.

تعود فكرة هذا الإضراب إلى العربي بن مهيدي، والغاية منه هي إبراز دور الجماهير الشعبية داخل المدينة ومدى تعلقه بقيادة الثورة، فتم توجيه نداء من طرف جبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري، فاستجاب لهذا النداء مختلف شرائحه وقد كانت له نتائج سلبية وإيجابية.

فمن الناحية الإيجابية: حقق صدى كبير في أوساط الصحافة العالمية إذ حسب وكالة **رويتر البريطانية:** "ما يقارب 90% من الحوانيت في المدن الرئيسية بالجزائر مغلقة وحوالي 70% من الموظفين الجزائريين لم يلتحقوا بمناصب عملهم" وكما كان هناك تضامن من طرف الدول العربية فمثلا القاهرة إذاعة محطة صوت العرب اذاعت بلاغا موجها من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة إلى الشعب الجزائري يمجد فيه موقفه البطولي في تنفيذ نداء الإضراب.

أما في الرباط فقد أعلنت المنظمات القومية بالمغرب الأقصى إضرابا عاما لمدة ساعة.

أما فيما يخص النتائج السلبية: نتيجة لسياسة العنف التي انتهجها ماسو (MASU) وتفكك شبكة العمليات الفدائية، تم إلقاء القبض على العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957م الذي تعرض للتعذيب لمدة 10 أيام، وفي مارس 1957م صرحت السلطات الفرنسية أنه انتحر[1].

المطلب الثاني: المفاوضات والاتصالات الخارجية:

بعد وصول الرئيس بورقيبة إلى عاصمة المملكة المغربية 1957/11/20م وعاد منها في 22 من نفس الشهر بعد أن أجرى محادثة حول المشاكل التونسية المغربية وخاصة قضية الجزائر.

وكان الرئيس بورقيبة قد صرح في مطار العوينة قبل سفره: "أن الاجتماع الذي سأعقده مع محمد الخامس لابد أن يساهم في توثيق روابط العدالة والأخوة بيننا وأن تصير الجزائر دولة حرة وذات سيادة".

[1]- ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادة جيش التحرير الوطني، (سبتمبر 1985- مارس 1962م)، ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة الجزائرية 1954-1962م،جامعة وهران ،2011، ص: 3 4.

هذا وقد سافر إلى الرباط 04 من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لكن لم يبق إلا عضوان وهما كريم بلقاسم[1] وبوصوف لتتبع المحادثات حول الجزائر.

وبعد انتهاء المحادثات نشر بلاغ مشترك جاء فيه أن رئيسي الدولتين التونسية والمغربية يعرضان وساطتهما بين فرنسا ومسؤولي جبهة التحرير.

وقد ردت جبهة التحرير على هذا العرض بقبول الدخول في المفاوضات مع فرنسا على أساس الاستقلال، غير أن فرنسا صرحت بأنها لا يمكن أن تقبل التوسط الذي يعرضه بورقيبة ومحمد الخامس[2].

لكن الرد الرسمي والنهائي لم يأتي الا بعد اجتماع الحكومة الفرنسية ودرسها للبلاغ التونسي المغربي ويبدو أن فرنسا لم ترفض العرض برمته لكنها ترفض الحل السياسي وهذا التفاوض مع جبهة التحرير لتجسيد السيادة الجزائرية[3].

لم يكد ينته جلالة محمد الخامس من الاجتماع بفخامة الرئيس بورقيبة حتى وجه سفره إلى الولايات المتحدة التي وصل إليها في 25 نوفمبر 1957م وكان في استقباله ايزنهاور كان من المنتظر

[1]- ولد في 14 ديسمبر 1922م، دخل المدرسة الابتدائية وواصل تعليمه باللغة الفرنسية، تجند في الجيش الفرنسي، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945م، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، بعد أن لجأ للعمل السري في 21 مارس 1947م وقاد تمردا مسلحا في جبال القبائل وحكمت عليه الحكومة الفرنسية مرتين بالإعدام غيابيا، كان أحد مؤسسي جبهة التحري وعضو في قيادتها العليا عام 1962م، أنه كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ولما تكونت الحكومة المؤقتة عين نائبا لرئيس الدولة ووزير القوات المسلحة في سبتمبر 1958م، ترأس الوفد الخارجي في المفاوضات ايفيان الثانية، أنتخب نائبا في المجلس الوطني الأول ثم استقال على الساحة السياسية سنة 1962م، حكم عليه بالإعدام في أفريل سنة 1969م حينما اتهم بالخيانة الوطنية لصالح جهات أجنبية، أنظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص:718.

[2]- محمد الخامس بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن الشريف بن علي العلوي ولد (1327هـ- 10 أغسطس 1909م (بالقصر السلطاني بفاس وتوفي 1381م) 26 فبراير 1961م بفاس) خلف والده السلطان مولاي يوسف سنة 1927م، انظر: /httpS://Ar.WIKIPEDIA.ORG/WIKI.J .

[3]- المجاهد، العدد: 13، ديسمبر1957، ص: 213.

أن تجرى المحادثات بين الطرفين حول القضية المغربية والقضية الجزائرية الا أن مرضه حال دون ذلك وتمت المحادثة بين محمد الخامس ووزير الخارجية الأمريكية دولس.

صدر بلاغ مشترك إثر المحادثات عن القضية الجزائرية: "لقد أبدى جلالة محمد الخامس اهتماما كبيرا بالقضية الجزائرية وعبر جلالته عن رجاءه في إيجاد حل سلمي لهذا المشكل عن طريق المفاوضات الودية، وعلى قاعدة الاعتراف بحق الشعوب في تقرير المصير".

هذا وقد واصل جلالة محمد الخامس رحلته إلى أرجاء الولايات المتحدة الى أن وصل الى نيويورك حيث ألقى خطابا أمام الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة وذلك أثناء مناقشتها للقضية الجزائرية[1].

المطلب الثالث: سير جبهة التحرير الوطني في الولاية الخامسة.

أولا: لجنة التنسيق والتنفيذ:

وبعد إلقاء القبض على العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957م[2]، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) ينظر: (الملحق07) التنقل إلى تونس لتقوم بمهامها مما زاد الطين بلة هو اكتشاف مقر لجنة التنسيق والتنفيذ وخروجها من العاصمة وبهذا أصبحت الثورة تسير في الخارج.

بعد استشهاد العربي بن مهيدي تكونت لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، حيث قامت بواجبها على رأس الثورة الجزائرية وقد زادها قوة وجودها داخل الجزائر من أوت 1956م إلى ربيع 1957م، سيرت اللجنة أمور الثورة بصفة جماعية وتكفل كل واحد من أعضائها بالمهمة[3].فبعد اكتشاف مقر لجنة التنسيق والتنفيذ والفرار إلى الخارج كان لابد من اجتماع المجلس الوطني للثورة في 20 أوت 1957م

[1]- المجاهد، العدد: 13، المصدر السابق ،ص: 213.

[2]- ميلودي سهام، المرجع السابق، ص: 40.

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص: 312.

ثانيا- المجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1957م بالقاهرة:

أصدر المجلس عدة قرارات ومنها:

-إلغاء أولوية السياسي على العسكري.

-وكذلك الداخل على الخارج.

وتم توسيع لجنة التنسيق من خمسة إلى تسعة والمجلس الوطني للثورة من 34 إلى 54 عضو ومن أهم قراراته إنشاء حكومته للجمهورية الجزائرية[1].

وفي اجتماع القاهرة أوت 1957م أكد المجلس الوطني للثورة أن "هدفه يبقى تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية لا تتعارض مع المبادئ الأساسية للإسلام "ان الاختلاف في هذا النص مع ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954م واضح لأن البيان استهدف "إعادة بناء الدولة الجزائرية السيدة والديمقراطية الاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية"[2].

كما أن استقلال كل من تونس والمغرب كان له أثر بارز على الثورة الجزائرية التحريرية حيث لقيت دعما كبيرا في المجال العسكري والدبلوماسي ففي المغرب انعقد مؤتمر طنجة من 27 إلى 30أفريل[3].

إن لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة تألفت بصفة تحدث التوازن بين الجهات القادة العسكريين والشخصيات السياسية والمعتقلين وقد مثلت في تشكيلات الولايات باستثناء الولاية السادسة واتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والقاعدة الشرقية وعليه فقد ساهم قادة الولاية الخامسة بشكل كبير في فاعلية اللجنة الجديدة أي المجلس الوطني للثورة التحريرية.

[1]- محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص: 181.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص: 313.

[3] -Mohamad Harbi, le FLN mirage et realité a la prise du pouvoir 1945,1962, naqe, enal, Alger, 1993, p:205.

عبد الحفيظ بوصوف الذي كان له دور كبير في مجال المواصلات والاستعلامات بالولاية الخامسة، وفي اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ 13 مارس 14 أفريل 1958م اتخذت قرارات تنظيمية هامة ونخص بالذكر الولاية الخامسة حيث عُيِّن سي بومدين[1] على رأس الولاية الخامسة[2].

المبحث الثاني: النشاط العسكري.

شكلت تلك الجهود والمساعي الرائدة التي قام بها قادة الثورة بالولاية الخامسة خلال مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام 1956م للبحث عن مصادر لتمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة سواء في الداخل انطلاقا من المناطق الحدودية للولاية بفضل الدور الذي لعبه كل من العربي بن مهيدي في الخارج إضافة إلى دور محمد بوضياف الذي تكلف بمهمة التسليح على الجهة الغربية بالتعاون والتنسيق مع بن مهيدي الأرضية، لمشروع إمداد الثورة بالسلاح والذخيرة الذي جسدت معالمه بعد صائفة 1956م **من خلال النشاط الحيوي لشبكات الدعم اللوجستيكي** في عمليات الامداد بالأسلحة والذخيرة الذي عرفته الثورة التحريرية على الجهتين البرية والبحرية، انطلاقا من القواعد العسكرية خلفية لإمداد في وجدة والناظور ثم قواعد ومراكز حدودية لتموين الشرق والغرب لتصل إلى المقاتلين في الولايات الداخلية بواسطة قوافل التسليح عبر المسالك والممرات البرية أو الخطوط.

وعليه سنحاول التركيز على عمليات الامداد الولاية الخامسة بالأسلحة والذخيرة دون إهمال الأهمية التي شكلتها قواعد الامداد الحدودية ،ومراكز التدريب والتموين التابعة لجيش التحرير الوطني المنتشرة بتنظيم محكم على طول الحدود.

[1]- محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين من مواليد 23 أوت 1932م لأبيه الحاج إبراهيم المتوفي عام 1967م ولد بدوار بن العروة حفظ القرآن الكريم وهو في السن العاشرة التحق بالثورة عام 1955م، جلب انتباه القائدين محمد العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف حيث تدرج في سلم المسؤولية الثورة، توفي رحمه الله صبيحة يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978م ودفن بمقبرة الشهداء بلعالية بجوار الأمير عبد القادر فودعه الشعب الجزائري، أنظر: محمد صالح يشروف، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2005، ص: 95.

[2]- بوعلامة بن حمودة، المرجع السابق، ص: 314.

المطلب الأول: بعض الأحداث البارزة التي انعكست على عملية الامداد بالولاية الخامسة:

ارتبطت بداية هذه المرحلة بمجموعة من الأحداث البارزة بالنسبة للثورة التحريرية انعكست بشكل ملحوظ على عمليات الإمداد بالسلاح لعلاقتها المباشرة بميكانيزمات العمل الثوري وأهمها:

1-استقلال تونس وجلاء القوات الفرنسية النسبي من مناطق الحدود التونسية الليبية حيث أصبح الطريق مفتوحا لإيصال الأسلحة من ليبيا إلى الحدود التونسية على متن الشاحنات[1].

2-ضرورة عقد اجتماع وطني للثورة الذي أصبح أمرا واقعا منذ شهر مارس.

3-في ماي 1956م اتجه العربي بن مهيدي إلى القاهرة من أجل تسريع عملية السلاح لكنه أحبط من زيارته[2].

4- انعقاد مؤتمر الصومام أوت 1956م وما نص عليه من هيكلة سياسية وعسكرية للمؤسسات القيادة للثورة التحريرية وظهور مفاهيم جديدة تخص طرق ووسائل العمل المسلح[3].

5- وفي أكتوبر 1956م بعد إلقاء القبض على القادة الخمس الذي كان من بينهم محمد بوضياف المكلف خصيصا بالتسليح في الغرب خلفه العقيد عبد الحفيظ بوصوف على رأس هذا الهيكل.

كما أن هذا الأخير تكفل كذلك بالمهام التي كان يتولاها العربي بن مهيدي بوصفه رئيس الولاية الخامسة وذلك بعد إلقاء القبض عليه ومحاولة اغتياله في سنة1956م[4].

طبقا لقرارات مؤتمر الصومام أولت قيادة الثورة الجديدة الممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ اهتماما بالغا بقضية إمداد الثورة بالسلاح من الخارج، وعبرت عن هذا الشكل بأنه يجب أن ندرك بأن تموين جيش التحرير بالأسلحة هو دائما ضمن الأولويات لأن توقف مرور السلاح بضعة أشهر سوف

[1]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 242.

[2]- Mahfoud khadeche, l'akgenie lebera 1954-1952,edif, 2000 Alger, 2001, p :47.

[3]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 242.

[4]- عبد المجيد بوزيد، المرجع السابق، ص: 42.

يجعل الوضع أكثر تدهورا وعلى هذا الأساس كلف عمر أوعمران بمهام التسليح على الحدود الشرقية والغربية[1].

لقد كان التزويد بالأسلحة الانشغال ذو الأولوية لدى مجموعة مسؤولي الثورة إنها معركة استراتيجية لابد من ربحها ثم كانت إحدى النقاط المسجلة في الجدول أعمال مؤتمر الصومام في أوت 1956م، حيث تقرر إقامة هيكل وطني للإمدادات في الخارج يكلف بالتموينات من كل نوع البقية تلبية احتياجات جيش التحرير الوطني[2].

المطلب الثاني : الإمداد على الجهة الغربية

لقد لعبت الحدود الغربية دور ملموس في عمليات إمداد الثورة بالأسلحة لا يقل أهمية عن الدور الذي لعبته الحدود الشرقية وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أن الجهة الغربية كما ورد في ذلك التقرير العام المفصل في الداخل، الذي أعدته وزارة التسليح والاتصالات العامة عن الوضع العسكري بل حتى الثورة ذاتها في الولاية حيث عانت هذه الأخيرة دوما من نقص الأسلحة والذخيرة ليس من حيث الكمية المطلوبة فحسب وإنما تعداه إلى التسليح بشكل عام.

ويمكن تفسير ذلك بأن القاعدة الخامسة للثورة في المغرب كانت مفتوحة على الشرق الأدنى ودول البلقان وأوروبا الشرقية عن طريق البحر أو الطرق البرية ،بحيث يمكن تحرك الأسلحة بحرية تامة من مصر إلى تونس مرورا بليبيا حيث جميع هذه الدول مستقلة[3].

إن الخصوصية الجغرافية التي تميزت بها الحدود الغربية من حيث أنها لم تكن مفتوحة على اليابسة دفعت الثورة إلى توظيف الواجهة البحرية التي كانت قبلة عشرات السفن المحملة بالسلاح لصالح الثورة في الولاية مع تطور العمل المسلح وحنكة البعض من قادة الولاية الخامسة فعلا من فك الخناق الذي كانت تعاني منه الثورة التحريرية بفعل نقص السلاح في ظل النشاط الدبلوماسي المكثف في المغرب الأقصى وإسبانيا من أجل تبديد العقبات وبعد الاجراءات التي اتخذتها المصالح الفرنسية في

[1]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 242.

[2]- المرجع نفسه، ص: 242.

[3]- المرجع نفسه، ص: 261.

إطار عمليات المتابعة والمراقبة العسكرية خصوصا بعد إنشاء الخطوط المكهربة على طول الحدود الغربية سنة 1957م لإعاقة عمليات الإمداد والاتصال بعد قيادة الحدود خصصت لشبكة التسليح تنظيم وهيكلة على أسس جديدة[1].

وحسب عبد المجيد بوزبيد فقد أنجزت في الغرب الجزائري منشآت أساسية جديدة على الحدودفي المراكز الاستراتيجية التالية: الناظور، مليلة، طنجة، تطوان، الدار البيضاء، الرباط، وجدة، وأماكن أخرى[2].

لقد اجتهدت القيادة الثورية بالولاية الخامسة من أجل ربط علاقات ودية مع المغرب الأقصى من أجل الحصول على الأسلحة وتهريبها عبر الحدود المغربية وقد ساهمت كذلك في كسب الدعم المغربي الرسمي لا سيما وأن السلطات المغربية كانت تدرك أهمية الحدود بالنسبة للثورة الجزائرية، ومن ثم استحالة الوقوف ضد نشاط الثورة الجزائرية مهما كانت الضغوط الفرنسية، وقد قررت السماح للجزائريين بالتحرك داخل المغرب الأقصى بكل حرية وتسهيل نشاطهم فيما يتعلق بتهريب الأسلحة كما تمكنت بإنزال الإمدادات المصرية عبر أراضيها، وتعهد الملك محمد الخامس بدعم الثورة التحريرية ووضع حدود المغرب تحت تصرف الثورة الجزائرية.

وقد تمكن عبد الحفيظ بوصوف من ربط علاقات ودية مع المسؤولين المغاربة ساهمت في نجاح عمليات تهريب السلاح.

وقد حدثت بعض المشاكل الناجمة عن شراء الأسلحة مما جعل السلطان المغربي يطلب من عبد الحفيظ بوصوف الاحتراز من هذا الوضع وتكليف أشخاص موثوق بهم في هذا المجال وبذلك كان الملك محمد الخامس سندا قويا للثورة التحريرية الجزائرية[3].

وبهذا فقد ساهمت المغرب بشكل كبير في إمداد الولاية الخامسة بالسلاح وذلك عبر الحدود ولكن فرنسا عملت جاهدة على خنق الثورة ومنع السلاح من دخوله إلى الداخل.

---

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص: 289.

[2]- عبد المجيد بوزيد، المرجع السابق، ص: 52.

[3]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص:52.

فالولاية الخامسة كانت مرتبطة ارتباطا بالمصالح التنموية والمعلوماتية التي أرسى قواعدها عبد الحفيظ بوصوف، وتعد الولاية الخامسة الأحسن تجهيزا فيها يتعلق بكل الجوانب مقارنة ببقية الولايات الأخرى.

ففي شهر مارس 1956م استفادت المنطقة الغربية من كمية أسلحة وذخائر تم تهريبها إلى السواحل الغربية عن طريق المركب دفاكس وقد تم نقل الشحنة من الاسكندرية وكانت أسلحتها متنوعة ما بين بنادق عيار 303 ورشاشات لويس ومسدسات بريتا 09 ملم ومدافع الهاون بالذخائر المتعلقة بمعظم أصناف الأسلحة وقنابل التفجير[1].

وفي 04 أكتوبر 1956م تواصل إمداد الجهة الغربية بالسلاح عن طريق المشرق العربي وقد تم شحن كمية من السلاح على متن المركب آتوس.

وقد غادرت آتوس طبقا لتصريح سلطات الميناء صباح يوم 04 أكتوبر 1956م في طريقها للمرسى لتصل "خليج كاب داجو" وفي المنطقة التي اختيرت لإنزال الشحنة وكان محددا لوصول المركب يوم 02 أكتوبر 1956م، وبعد العودة للقاهرة لإحضار ملحقات عسكرية بمدريد لإخطار قائد جبهة وهران بالموعد التقريبي لوصول المركب وتجهيز إجراءات استقبالها طبقا للخطة المتفق عليها يوم 12 أكتوبر 1956م[2].

المطلب الثالث: معركة السكة الحديدية "نموذجا"

وهي الممتدة من وهران إلى كولمب بشار، فكان أول هجوم في ذلك القطار في 27 جويلية 1956م على الساعة الرابعة صباحا فسارع الفرنسيون بحذف قطارات الليل إلا أن ذلك لم يمنع التخريبات أن تتواصل[3].

إن جيش التحرير خرب في الليلة 30 ديسمبر 1956م السكة المذكورة في خمس وأربعين موضعا ومن تاريخ أفريل 1957م صارت فرق التخريب تستعمل الألغام المسيرة في كل مرة تخرب

[1]- فتحي الديب، عبد الناصر و الثورة الجزائرية ،دار المستقبل العربي ،القاهرة، 1984، ص، ص: 204، 205.

[2]-المصدر نفسه، ص: 258.

[3]- المجاهد، العدد 31، 01 نوفمبر 1958،ج1، ص: 435.

فيها السكة بهذه الوتيرة يتوقف القطار على السير خمسة أيام على أقل تقدير، ولكي تكون لدينا فكرة عن مبلغ الخسائر التي تحلق الفرنسيين من هذه العمليات يكفي أن نعرف أن قطار وهران كولمب بشار يحمل مائة طن من السلع[1].

وكما سيطر جيش التحرير على طرق المواصلات الحديدية، سيطر كذلك على طرق السيارات فالتنقل مثلا في الطريق التي تربط بين كولب بشار وطاقين ممنوع إلا في بعض الأيام وتحت الحراسة العسكرية المشددة وبعد التأكد من عدم وجود الألغام ،إلا أن كل ذلك لم يكفي، وفي هذا الصدد يقول صحافي فرنسي زار هذه المنظمة في جوان 1957م :في يوم وصولي إلى كولمب بشار تحطمت ثلاث سيارات من نوع ماط تسببت في عدد كبير من القتلى والجرحى وهذا النوع من الحرب أجبر الجيش الفرنسي إلى الرجوع لأسلوب حراسة الطرق ومراقبتها ،وكما عجز في آخر الأمر على تنفيذ انفجار الألغام، وزعت منشورات السنة الماضية بجبهة وهران" تندد فيها بأن الذين يلجؤون إلى الألغام ويتهربون من المعارك"، وليس هذا الاعتراف في حاجة إلى أدنى تعليق[2].

المطلب الرابع : أهم العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة

في 20 أوت 1957م وقع 17 اشتباكا في ناحية عين تموشنت، وتركوا ندرومة وديدرو وسعيدة وعين تدلس.

هوجمت 07 مراكز للعدو منها :الغزوات ومعسكر والعامرية بينما مركز سبدو الواقع بين وبين مغنية وسيدي العبدلي ومسيردة ومدريسة، وسيق وتفراوى وآفلو، كما هوجمت 33 مركز من مراكز العدو ووقذفت بقنابل ومدافع الهاون، وقد تكبد العدو خسائر فادحة أثناء هذه العملية فقتل من جنوده 1132 وجرح 850 أما الخسائر المادية فهي فادحة حيث انفجرت ألغاما تحت 46 سيارة شحن عسكرية فأتلفت جميعها وأسقطت 04 طائرات، اثنين منها من نوع بيرى كوب وواحدة من

[1]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 366.

[2]- المجاهد المصدر السابق، العدد: 31، ص: 335.

نوع سيبا وأتلفت 460 عمودا تليفونيا و3500 ممرا من قضبان السكة الحديدية[1] ونسفت 07 قناطير وأحرقت 26 مزرعة من الذخيرة وقد أستشهد من صفوفنا 22 مجاهد وجرح331اخر [2].

عمليات الفاتح من نوفمبر 1957م :

للإشتباكات: دار 18 اشتباك في نقاط مختلفة من هذه الولاية في نواحي بني بهدل، ماندیز، وادي تاريا، الغزوات، باب العسا قرب الرمشي، زمورة، العامرية، آفلو، البيض.

للكمائن: ووقعت قوات الاستعمار في 06 كمائن نصبها المجاهدون في إزسيب لوديك، بني بوصفر، وعين الترك، قرب بورساي بسعيدة، وبنواحي بونيف وتلاغ.

للهجومات: هاجم جنودنا على 14 مركز عسكري تحطم بعضها ودمر البعض الآخر عن آخره، كما هوجمت الثكنات ومراكز الشرطة في مستغانم ،ظهيرة تلمسان، سيدي بلعباس[3].

أما بالنسبة لعمليات التخريب:

فقد شن المجاهدون هجومات عنيفة على 22 مزرعة أوروبية اتخذها جنود الاستعمار مراكز لهم فأحرقت بآلاتها ومحصولاتها في نواحي فرندة ، براديل، مازونة، كاسانا، فيلان،وقطعت 1500 عمودا هاتفيا وخربت عدة طرق فتعطلت المواصلات في نواحي (تيارت ،مازونة) (كاسانا، كسكسو).

خسائر العدو المادية: كانت كالتالي

تحطمت 21 سيارة عسكرية بعضها جراء انفجار الألغام ،وفي آفلو أسقطت مدفعية جيش التحرير طائرتين مقاتلتين وثالثة عمودية،تسببت ب347قتيل و339جريح.

أما خسائرنا كانت كالتالي:

الاشتباكات: كالاشتباكات التي جرت بنقط عدة من هذه الولاية في ناحية قيار، وقرب بني صاف، وقرب عين تموشنت، جنوب آفلو، شمال غرب عين بهلول، في (دشرة ميمونة ناحية فرندة)، نواحي

---

[1]- توضح لنا استراتيجية ثورة التحرير التي جعلت المحتل يلقي في الجزائر أشد بلقبه في حربه بالهند الصينية. أنظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 365.

[2]- المجاهد، العدد: 09، 20 أوت 1957، ج1 ، ص: 158.

[3]- المجاهد، العدد :11 ،المصدر السابق، ص: 188.

تيارت، تلمسان، سيدي بلعباس، الغزوات، وأولاد ملال قرب تيارت على بعد 60 كلم جنوب شرق فرندة.

الكمائن: وقعت قوات الاحتلال في 12 كمينا نصبها المجاهدون في نواحي غليزان، بني صاف، جبل ناظور، كما انقلب قطار بضائع بين تلمسان وتوريت،

خسائر العدو في العتاد: تحطم 26 سيارة في عرباوة وقرب ندرومة، بشار، تلمسان، العريش، البيض، سبدو، الغزوات، كما أسقطت طائرتان موران قرب فرندة و02 قرب البيض، وقرب بشار حطمت مصفحة بواسطة الأنيرقا[1] .

كانت خسائر العدو لهذا الشهر: 997 قتلى و631 جرحى.

أما خسائرنا: 33 شهيدا و 14 جريح[2].

وفي الفاتح من ديسمبر 1957م سجلت كالتالي:

الاشتباكات: دارت بالولاية الخامسةحوالي 14 إشتباك في ناحية معسكر على بعد 25 كلم جنوب غربي وهران قرب غليزان في عين زاريت جبل عيسى على بعد 15 كلم من عين الصفراء في ناحية سعيدة، قرب آفلو بورسيان ناحية تيارت، قرب بشار في وريزان، عين تدلس قرب أولاد ميمون.

الكمائن: وقعت قوات العدو في 23 كمينا نصبها المجاهدون بين وهران وغليزان قرب عين تموشنت، قرب الرمشي ومستغانم ،عين كيال ،سيدي بلعباس، غليزان في ناحية عين الصفراء، بين سي بوهني على بعد 07 كلم جنوب شرق سيدي بلعباس، سعيدة، الغزوات في ناحية وادي بشولي، وعين فارس على بعد 20 كلم من تلمسان، على بعد 09 كلم جنوب شرقي فرندة، على بعد 13 كلم من بشار في باب العسا، على بعد 06 كلم جنوب غليزان قرب سادلو.

الهجومات: هجم المجاهدون على 28 مركزا عسكريا في الغزوات بارتيلو، أكفلوا بسيدي بلعباس، في تيارت أولاد ميمون، بورساي، هوجمت جميعا بالمدافع الهاون فتهدمت جوانب هامة منها، والجدير

[1]- المجاهد، العدد: 12، 15، نوفمبر 1957،ج1، ص: 201.

[2]- المصدر نفسه، ص: 201.

بالذكر أن مراكز ديلنو الرحوية، بشار لوسيان ديدروا هجم عليها جماعة من الكموندو تابعة لجيش التحرير الوطني.

التخريبات: 23 كلم من السكة الحديدية خربت بواسطة الألغام قريبا من بشار ومغنية، وعين الصفراء، تلمسان، زمورة، بيكار، بني صاف.

خسائر العدو المادية: كانت كالتالي تحطمت 37 سيارة عسكرية في سمغون، بشار، تيارت، فرندة، لوسياني، عين الصفراء، ندرومة، غليزان، سيدي عيسى، أولاد ميمون، تلمسان، معسكر، البيض، ولوزة، سبدو، آفلو، تغنيف، مستغانم.

وأسقطت مدفعية جيش التحرير طائرة في مشرية وثانية عمودية في نواحي غليزان.

كانت خسائر العدو في الأرواح كالتالي: 997 قتلى، 371 جرحى[1].

أما خسائرنا كانت كالتالي: 48 شهيد و54 جريحا[2].

[1]- المجاهد، العدد: 13، ديسمبر 1957م، ج1، ص: 212.

[2]- المصدر نفسه، ص: 112.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة التحريرية 1956- 1958م

لقد شهدت الحقبة التاريخية من 1956- 1958م من احتلال الجزائر إصلاحات سياسة إدارية تهدف بصفة خاصة إلى تقرب الإدارة الفرنسية من الشعب حتى تتحكم في مصيره ، وتتمكن من خنق وسحق كل القوى السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية في الجزائر كما ركزت جهودها على تنظيم هيئات سياسية في أوساط الجماهير وعلى تكوين إنسان متشبع بالثقافة الاستعمارية ومجرد من كل عناصر الشخصية الوطنية والعامل الأساسي والجوهري في كل ذلك هو تعاظم الثورة الجزائرية في هذه المرحلة بالذات أي مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وزحفها المتواصل عبر كل ولايات الوطن خاصة الولاية الخامسة وعليه فقد اتخذت مجموعة من الاستراتيجيات المختلفة تمثلت فيما يلي:

المطلب الأول : مراكز الكادرياج

في سياق تطويق الثورة ابتكر غي موليه(Ghi moullet)،من خريف 1956م وجلاديه بطريقة جديدة بإقامة هذه المراكز أو المربعات المتلاصقة مع بعضها البعض والتي أنشأها العدو ينظر: (ملحق 08)، في حين نجد أن يحي بوعزيز يذكر بأن هذه الطريقة ابتكرها لاكوست (la coste) وجلادوه، وهي مراكز محصنة متقاربة مع بعضا البعض في منطقة، فكان الهدف من ذلك هو تحرير الولاية وسلبها من أيدي جيش وجبهة التحرير الوطني وتحقيق ما يسمى بالتهدئة المثالية.

نجد لوجون ماكس(lejoun maxe)في 1956/09/15م يؤكد في قوله :أن الأهداف تحققت وأتت الطريقة ثمارا وتحسنت الوضعية في الجزائر تحسن ملحوضا خاصة في شرقي عمالة قسنطينة ووادي الصومام والقبائل الصغرى وقسم منه في وهران.

كما شرع الجنرال ديغول في 28 أفريل 1956م في عملية تطهير واسعة بالاعتماد على أسلوب التربيع[1] يقضي بتقسيم البلاد إلى مناطق مربعة[2] وحصرها وتطهيرها مع نشر سلسلة المراكز والحاميات كحماية الأوروبيين والعملاء والخونة والأملاك والمباني العمومية وطرق المواصلات ومن

[1]- يعيسى وفاء، المرجع السابق، ص: 12.

[2]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1980، ص: 315.

خلال كل ذلك فإن التقسيم التربيعي ما هو إلا عملية عسكرية غايتها الأولى تقسيم منطقة مضطربة لمراقبة سكانها.

ولقد جاء في اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري أن الحكومة الفرنسية حشدت كل ما استطاعت من قوة للقضاء على المقاومة فزيادة على القوات الضخمة من الجنود والعتاد وأنواع البوليس، جعلت مراكز الكادرياج الشهيرة في أماكن عديدة من التراب الجزائري، كما أقامت الأسلاك على طول الحدود الجزائرية المغربية التي أعلن عليها ماكس لوجان(lejoun maxe) بقوله :لقد أغلقنا الحدود إغلاقا محكما (6-7-1956م) [1].

كما كان لحلفاء فرنسا دور هام في تزويدها بالسلاح والعتاد الحربي ففي يوم 26 جوان مثلا أخذت 250 سيارة مصفحة طريقها إلى فرنسا من مرسى "فالتستون" بالتكساس (الولايات المتحدة) ولئن استعملت فرنسا العتاد الأطلسي من غير استشارة منظمة الحلف الأطلسي فإن هذا لم يمنع هذه المنظمة من أن تصدر في 27 مارس 1956م بلاغا تؤدي فيه استعمال فرنسا لعتادها وجنودها مما سمح للحكومة الفرنسية بعد ذلك أن تهز جيشا بمدافع الحلف الأطلسي المسيرة بالراديو، زيادة عن استعمالها لأنواع أخرى من عتاد الدول الغربية،وإزاء هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية لتقوية جيشها، اتخذت إجراءات قمع جماعي وحشي أخفته تحت عناوين مختلفة مثل الراتيساج (ratisaje)ومثل المناطق المحرمة.

ومن مقتطفات من تصريحات خلال هذه السنة :إن جميع الجنود الفرنسيين لهم سلوك رائع. "إننا نملك جميع الوسائل اللازمة لتهدئة الجزائر"،"إننا عندما تأمل في الوضعية العامة بالجزائر نجدهم يشعرون بالفشل والهزيمة" ،وقد دلت الوثائق أنهم قد أحسوا بخيبتهم، "لقد حققنا أهدافنا فالكادرياج قد أتى ثماره"[2].

[1] – يعيسى وفاء، المرجع السابق، ص:12.

[2] – المجاهد، العدد 15، الفاتح جانفي1958، ج1، ص:232.

وأمام ذلك الفشل الذريع الذي منيت به السلطات العسكرية الفرنسية بالرغم من التحالف الفرنسي الأمريكي ضد الثورة الجزائرية، ازداد جيش التحرير الوطني قوة وألحق هزائم عسكرية كبيرة بالقوات العسكرية الفرنسية، حيث قام بتنظيم هجوم يوم 08 ماي 1956م بالولاية الخامسة وهران وذلك بمناسبة إحياء ذكرى مجزرة 08 ماي 1945م

المطلب الثاني: خط موريس

وقد ترك عنصر المفاجأة في الجيش الفرنسي صدمة عنيفة فقد هذا الهجوم كل ادعاءات القادة العسكريين الفرنسيين الذي ادعوا أنه باستطاعتهم إفشال الثورة وانتشارها في كل مناطق الوطن[1].

نظرا لأهمية المغرب بالنسبة للثورة الجزائرية، حيث كانت المنفذ الهام الذي تأتي عن طريقه الأسلحة لجيش التحرير الوطني، فقد أعلنت حكومة غي موليه (ghi mouler) وهو أن الحق قائم طبقا لأحكام القانون الدولي في مطاردة الثوار الجزائريين ومنهم من نقل السلاح من المغرب إلى الجزائر ولممارسة هذا الحق وتحقيق هذا الفرض أمرت بإقامة حاجز من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود المغربية الجزائرية في شهر أوت 1956م سمي خط شال نسبة إلى الجنرال شال (chales) وفي أواخر عام 1956م، أمر وزير الدفاع الفرنسي الجديد أندري موريس (andré morice) بإقامة حاجز مماثل يمتد على الحدود الفرنسية الجزائرية أطلق عليه خط موريس.

هو خط يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية طوله حوالي 300 كلم على طول الخط تتابع دوريات عسكرية مدججة بالسلاح تسير طريقها ليلا كاشفات النور والخطان مزودان بمنبهات إلكترونية تحدد بالضبط المكان الذي تم فيه عملية القص للسلك المكهرب يحمي الخط المكهرب حوالي 80 ألف جندي[2].

كما قلنا أن وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس أمر بإقامته عام 1956م وقد انتهى من إقامته سبتمبر 1957م[3].

---

[1]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص: 258

[2]- مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص: 219.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص: 277.

ويعتبر خط شال على الحدود الجزائرية المغربية أقل من خط موريس على الحدود التونسية الجزائرية ذلك لأن جنرالات فرنسا، وعلى رأسهم أندري موريس كانوا يرون في تونس القلب النابض للثورة الجزائرية إذ كانت معقلا للثوار ومصدر لتموين الثورة بالأسلحة.

تمتد هذه الأسلاك الشائكة المكهربة مئات من الأميال على طول الحدود التونسية الجزائرية وكذا المغربية الجزائرية وهي مجهزة على مسافات بالمدفعية والراديو وكل الوسائل المتطورة لمراقبة كل تطورات الثوار على الحدود ومنع تنقلهم إلى تونس والمغرب وقد كلفت هذه الأسلاك الشائكة جيش التحرير الوطني خسائر جمة في السلاح والأرواح كما كلفتهم أياما إضافية من العمل والتنظيم عرقلة عملية جلب الأسلحة من الخارج[1].

ونظرا لانتصارات جيش التحرير الوطني بالولاية اضطرت فرنسا إلى تنظيم وتعزيز قواتها بالولاية بآليات والدبابات وكذلك بالجنود فضلا عن إقامة مراكز عسكرية عبر القرى والمداشر وانشاء مطارات حربية منها القاعدة الجوية بالبيض وكذلك الاستنجاد بطائرات من مناطق مجاورة (أفلو، الأغواط، سعيدة، وخاصة بعد مجيء سوستال، وروبير ولاكوست)[2].

المطلب الثالث: المحتشدات بالمنطقة الثالثة في الولاية الخامسة "نموذجا"

رغم أن الجيش الفرنسي كان يفوقنا عدة وعتادا إلا أن المجاهدين كانوا منتصرين، فمن أجل القضاء على الثورة قررت فرنسا جمع سكان البادية في المحتشدات والتي أنشأت الكثير منها سنة 1957م.

[1]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص: 258.

[2]- مصطفى عتيقة، المجاهد مولاي ابراهيم، الرئد عبد الوهاب، حياته ومسيرته النضالية بين 1925- 1969م، قائد المنطقة الثالثة، الولاية الخامسة؛ مذكرة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران،2011، ص: 142.

حيث نجد عدد المحتشدات التي نقل إليها السكان آنذاك على حجم القمع الاستعماري بمنطقة البيض ونواحيها هذا ما يوضحه الجدول التالي:

القرى والمداشر المدمرة	تاريخ التدمير	المحتشدات التي نقل إليها السكان بعد التدمير
الكراكدة	1957	محتشد الغاسول
المغسل	1957	محتشد الغاسول
التواليل	1957	محتشد الغاسول
سيدي أحمد بلعباس	1957	محتشد بوعلام
سيدي طيفور	1957	محتشد بوعلام
سيدي سليمان	1957	محتشد بوعلام
سيدي أعمر	1957	محتشد بوعلام
إستيتن	1957	محتشد مكثر
الحوض	1957	محتشد مكثر
الدفالي	1957	محتشد مكثر
الكريمة	1957	محتشد مكثر
العين الجديدة	1957	محتشد مكثر
المشرية الصغيرة	1957	محتشد عين العراك
سيدي الحاج بن عامر	1957	محتشد عين العراك
الكريمة	1957	محتشد عين العراك
أصبيحي	1959	محتشد عين العراك
واقف	1957	محتشد عين العراك
أم الدروع	1957	محتشد عين العراك
القصر الأحمر	1957	محتشد عين العراك
توسمولين	1957	محتشد بو قطيب

1

[1]- مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص: 143.

لقد سعت فرنسا جاهدة لتطويق الثورة في البيض ونواحيها من خلال إقامة محتشدات جديدة في كل من زرديب، القرمي وغيرها ،لذا كان لجيش المنطقة الثالثة محاولات جريئة بقيادة مولاي ابراهيم من أجل تحطيم المحتشدات[1].

[1]- مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص: 144.

الفصل الثالث

النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة

من 1958 إلى 1962م.

المبحث الأول: النشاط السياسي.

المبحث الثاني: النشاط العسكري.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: النشاط السياسي

المطلب الأول: ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة ودورها وأثرها على الولاية الخامسة

أ- خلاف الباءاتها الثلاث:

بعد التخلص من عبان رمضان ظهرت لجنة التنسيق والتنفيذ الثالثة[1] في أفريل 1958م وكانت سلطة القرار تعود إلى كريم بلقاسم الذي تسلم منصب الشؤون الحربية وعبد الحفيظ بوصوف الذي كان مسؤول عن الاتصالات والاستخبارات ولخضر بن طوبال الذي يكفل بالشؤون الداخلية والتنظيم الاداري فهم من قدماء المنظمة الخاصة وكانوا أيضا ضمن مجموعة 22 أو من التاريخين التسع بالنسبة لكريم بلقاسم ،كما يمتلك كل واحد منهم قوة عسكرية موالية له، وذلك بحكم أنهم كانوا قادة ولايات إضافة إلى مناصبهم لحساسية في لجنة التنسيق والتنفيذ.

وبعد هذا التنسيق لقادة لجنة التنسيق والتنفيذ بدأ التفكير ماليا في تشكيل قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني ذات فعالية في الخارج كانت فكرة كريم بلقاسم بتدعيم من عمر أوعمران، والعقيد محمود شريف، لكن قائد الولاية الخامسة، عبد الحفيظ بوصوف وقائد الولاية الثانية لخضر بن طوبال، تحالفا ضد كريم بلقاسم لمنعه من الزعامة الفردية والذي كان يعتبر نفسه هو الأحق في قيادة الثورة وذلك لأنه وحيد الحر المتبقي من التسع التاريخين بعد استشهاد بقية الزعماء في حين بوصوف قائده الولاية الخامسة وبن طوبال يرفضان ذلك لأنهما من مجموعة 22 وهو لم يكن كذلك[2].

وهكذا بدأ الخلاف بين الباءات الثلاث وعلى هذا ظهرت قيادة جيش التحرير مقسمة إلى قسمين.

حيث قام كريم بلقاسم بتعين محمد السعيد (قائد الولاية الثالثة) رئيس اللجنة التنظيم العسكري بالحدود الشرقية للجزائر والتي كانت تشمل الولايات الأولى، الثانية، الثالثة.

---

[1]- هم عمر أوعمران، محمود شريف، فرحات عباس، محمد لمين دباغين، عبد الحميد مهرب، إضافة إلى الباءات الثلاث، أنظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص: 583.

[2]- شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959ظروفه، أسبابه، انعكساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009، ،ص: 13، 14.

وقام عبد الحفيظ بوصوف من تعين خليفته في الولاية الخامسة العقيد هواري بومدين رئيس للجنة التنظيم العسكري بغرب البلاد والتي كانت تشمل الولايات الرابعة، الخامسة والسادسة وهنا يذكر ادريس خيضر في كتابه البحث في تاريخ الجزائر الحديث بأن بوصوف لم يحسن الاختيار وهذا لأن هواري بومدين غريب عن الجهة وهو شخص مجهول وليس له ظلع في السياسة ولا في الثورة.

لكن الباحثين لا يتفقون مع ما ذهب إليه ويعتقدون أن الكاتب أراد تصفية حسابات مع بوصوف وبومدين، فحرف الأحداث عن حقيقتها وأغفل أمرا أساسيا وهو أن بومدين بمجرد تنصيبه تمكن من تنظيم الفرع الذي أسند إليه تنظيما عصريا تميز في ذلك بالدقة والتخطيط والانضباط في ممارسة النشاط العسكري، واستطاع في ظرف قصير أن يثبت ويطور أجهزة الاستعلامات والامدادات التي أنشأها سلفه ومعلمه عبد الحفيظ بوصوف وتجاوز بدون عناء مسألة الأشخاص ،إذ عرف كيف يختار محيط ضيق ويفرض جو الأخوة والتعاون بين الجميع لكن العقيد محمدي السعيد لم يحالفه النجاح في تأدية مهمته إذ وجد صعوبة في اقناع نوابه بمسؤوليته عليهم[1].

وعلى هذا فقد استغل الجنرال ديغول هذه الخلافات بين قادة الثورة على مختلف المستويات، وأمر برفع عدد الشبان المجندين من أبناء الجزائر من 30 ألف إلى 60ألف وذلك لدعم 500 ألف جندي فرنسي الموجودين بالجزائر سنة 1958م وحوالي 1400 ضابط في المخابرات.

كانوا يعملون جميعا من أجل القضاء على الثورة، وكذلك انشاء خط موريس الذي حال تسرب الأسلحة، وأ مام هذا التطور ، لم تستطع لجنة التنسيق والتنفيذ الصمود فدعت أعضاءها الى الاجتماع عندما فوجئ الجميع بالإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/09/19م[2]، وهو ما تم الاعلان عنه رسميا يوم الجمعة على الساعة الواحدة بعد الظهر وأسندت رئاستها إلى فرحات عباس[3].

[1]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص، ص: 14، 15.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 277.

[3]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص:16.

ب- الحكومة المؤقتة ودورها وأثرها على الولاية الخامسة:

من إجراءات الميدانية التي اتخذتها الحكومة المؤقتة لتعزيز الثورة بالولاية الخامسة على رأسها محمدي السعيد والثانية غربية متمركزة في الناظور على الحدود الغربية الجزائرية وعلى رأسها هواري بومدين، ومن مهام هذه اللجنة التموين والتسليح وتسيير العمليات العسكرية كما اتخذ قرار آخر في هذا السياق وهو ادخال الوحدات العسكرية المرابطة بالحدود إلى الداخل[1].

ج- المشاكل التي واجهت الحكومة المؤقتة: واجهت الح، م، اتهامات عديدة أهمها التي أطلقها العقيد هواري بومدبن ضدها، حيث اتهمها بالتقصير في امداد الناحية الغربية من البلاد بالسلاح والمؤونة كما اتهمت بأنها لا تقوم بعمليات ايصال الأسلحة التي تسلمتها الجمهورية الغربية المتخذة إلى الثوار بل تكدسها في ليبيا[2].

ويؤكد بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية أن الحكومة المؤقتة كلفت الثلاثي: كريم بلقاسم، بن طوبال، وبوصوف الاجتماع بالقادة العسكريين الآخرين بتعيين لجنة وطنية للثورة الجزائرية تعطي للثورة استراتيجية دبلوماسية سياسية عسكرية، جديدة وبناءا على ذلك عقد اجتماع العقداء العشرة في 94 يوم، وتخص بالذكر الشخصيات التي مثلت الغرب الجزائري: عبد الحفيظ بوصوف، وهواري بومدين وبن علي بوغيدن المدعو لطفي من الولاية الخامسة[3].

وملاحظة أن هؤلاء القادة يسيطرون على فعل عسكري سواء على مستوى الحكومة أو قيادة الأركان أو الولايات وبعد مداولات طويلة اتفق هؤلاء القادة على تركيبة الجديدة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ودعوة الهيئة العليا للثورة إلى اجتماع بطرابلس في منتصف ديسمبر 1959م، وتشكيل حكومة جديدة [4].

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص، ص: 228، 276.

[2]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص: 373.

[3]- علي كافي، المصدر السابق، ص: 279.

[4]- المصدر نفسه، ص: 254.

المطلب الثاني: هيئة الأركان العامة سنة 1960م وعمل قادة الولاية الخامسة بها:

انعقدت الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في جانفي 1960 م حيث أقرت وزارة القوات المسلحة بهيئة الأركان العامة وكانت هيئة تقع تحت توجيه وقيادة اللجنة الوزارية للحرب التي تخضع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأوكلت قيادة هيئة الأركان العامة للعقيد هواري بومدين لما أظهره من دراية بشؤون الهياكلة والتنظيم في الجهة الغربية منذ انشاء لجنة العمليات العسكرية[1].

وعين كمساعديه الرواد علي منجلي (من الشرق) وأحمد قايد (من الغرب) [2]ورابح زيراري من الوسط[3].

وقد احتفظت الهيئة بكل من القاعدة الغربية والشرقية باعتبارها قاعدتين أساسيتين لجيش التحرير الوطني على الحدود[4].

بادرت القيادة الهيئة بإعادة هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني وقامت بتعين قادة جدد في الداخل على رأس الولايات وفي الحدود على رأس الوحدات القتالية وشرعت في تنظيم عمليات هجومية متكررة منسقة وفعالة على خطي شال وموريس وعلى المراكز الأمامية للقوات الفرنسية، شاركت فيها جل الوحدات من المنطقتين الشمالية والجنوبية[5].

---

[1]- جمال يحياوي، تطور جيش التحرير الوطني 1656-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والحضارية الاسلامية، جامعة وهران، 2006، ص: 153.

[2]- قايد أحمد: لعب دورا مهما في قيادة جيش التحرير الوطني تم سجنه خلال أزمة صائفة 62، أصبح وزير السياحة في ظل حكومة بن بلة، درس في المدرسة الابتدائية بتيارت كان في LUDMA أنظر: Amar Belkoudja, Tairet mémoire, Dume ville, p :138

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص: 319.

[4]- جمال يحياوي، المرجع السابق، ص: 154.

[5]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 364.

كما طلب المجلس الوطني للثورة الجزائرية من الحكومة أن تواصل مساعيها نحو بناء الوحدة المغربية بدون المساس بحسن العلاقات مع البلدان العربية وطالب أيضا البلدان العربية بحث مواطنيهم على مغادرة الجيش الفرنسي.

تم تعين الحكومة الجديدة بواسطة لجنة قامت بالمشاورات الضرورية هذه اللجنة تألفت من سعيد محمدي وهواري بومدين (بوخروبة محمد) وسعد دحلب.

نلاحظ أن فرحات عباس بقي على رأس الحكومة وأن منصب وزير الحرب ألغي وحلت لجنة بيوزارية (comite intermeniteriel de guerre cig) تضم وزارة الخارجية والداخلية والمواصلات، فكذا تكون مراقبة الجوانب العسكرية من طرف ثلاثة مسؤولين بدلا من مسؤول واحد.

أ- أعضاء الحكومة من يناير 1960-أوت 1961م:

فرحات عباس رئيس الحكومة و كريم بلقاسم نائب رئيس ووزير الخارجية ، أحمد بن بلة نائب الرئيس ومحمد بوضياف نائب رئيس لخضر بن طوبال وزير الداخلية، عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة، (أحمد فرنسيس وزير المالية،عبد الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية، محمد يزيد وزير الاعلام، رابح بيطاط وزير الدولة[1].

ب- قايد أحمد "نموذجا "ودوره في هيئة الأركان العامة للجيش:

لقد لعب القائد أحمد دورا كبيرا بصفته عضو بقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني قبل الشروع في عرض مهام الهيئة وتنظيمها ينبغي لنا أن نخرج على ظروف تأسيسها.

فلا يخفى علينا أن الثورة الجزائرية المسلحة مرت بأزمة خانقة شكلت مرحلة حاسمة في تاريخها خلال النصف الثاني من عام 1959م الأمر الذي دفع بالعقداء العشرة[2]إلى عقد اجتماع محاولة

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص،ص: 319، 320.

[2]- العقداء العشر هم : كريم بلقاسم، بن طوبال، دحليش، لطفي، علي كافي، الحاج لخضر، محمدي السعيد، هواري بومدين، يازورن السعيد، أنظر: سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007، ص: 104.

لايجاد حل للمشكلة المطروحة التي اعترضت طريق الثورة حينها ونظرا لعدم وصول الاجتماع إلى نتيجة مرضية اضطر المجلس الوطني للثورة إلى عقد اجتماع بطرابلس (ليبيا) من 1959/12/16م إلى 1960/01/18م.

إتخذ المجلس خلالها قرارات هامة أهمها: [1]

تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (التشكيلة الثانية) 1960/01/18م برئاسة فرحات عباس (الذي سبق له أن تولى رئاسة التشكيلة الأولى).

إمزالت وزارة القوات المسلحة وتعويضها ب"لجنة وزارية للحرب" وعهد بها إلى الباءات الثلاث (كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال) [2].

وعلى كل حال لقيت هذه الأخيرة منذ انطلاق نشاطاتها صعوبات كثيرة أبرزها التشكيك في صدق نوايا مسيرتها بما فيهم قايد أحمد وبذلك دخلت الهيئة في دوامة الصراع مع الحكومة المؤقتة الذي ظهرت بوادره مع قرب التفاوض بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية في ربيع 1961م.

وبعد تعصب هيئة الأركان العامة في تعيين ممثليها سابقين الذكر حيث كان الموقف مدعما ليوسف بن خدة الذي رفض كذلك أن يكون ضمن الوفد حيث كان أن هدف الثورة هو الاستقلال التام.

وعند استدعاء القايد أحمد في جلسة عامة للبحث في أسباب رفضه ورفض القيادة العامة كانت ردها كالتالي: عندما يرفض مسؤول كبير مثل بن خدة المشاركة في هذه المفاوضات فإن وراء الأئمة ما وراءها.

[1]- تيرس حكيمة، بن سعيد عائشة، قائد أحمد 1921-1978م، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015، ص:30.

[2]- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص: 860.

وللعودة إلى الصراع هيئة الأركان مع الحكومة المؤقتة ككل سواء القديمة برئاسة فرحات عباس أو الجديدة برئاسة بن يوسف بن خدة نقول أن التوتر قد زادت حدته عقب أزمة الطيار الفرنسي فايارد fayard بعد إسقاط طائرته من قبل جيش التحرير الوطني في جوان 1961 م(فترة رئاسة فرحات عباس للحكومة) [1].

وفي 1961/07/15م قدمت الهيئة استقلاليتها إلى فرحات عباس كشفت فيها خلافها الدائم مع الحكومة حول مناهج العمل، ولم يعد بإمكانها الاستمرار في تزكية الأخطاء المتكررة التي ترتكبها باسم الثورة شرح فيها أعضاءها وبما فيهم قايد أحمد [2].

وبعد إصرار قايد أحمد على تقديم استقالته إلا أنه رفضها من قبل فرحات عباس وذلك لإبقاء الخلافات بعيدة عن أنظار فرنسا وفي نوفمبر 1961 م رجعوا إلى مقرهم أقوى من ذي قبل.

وعند استئناف المفاوضات من جديد في جانفي 1962م بمدينة إيفيان Evian لم يشارك أعضاء هيئة الأركان فيها حيث تم استبعاد المقدم سليمان (قايد أحمد) وعلي منجلي فانزعج القايد أحمد، لكن بالرغم من المشاكل الكثيرة التي حالت دون تحقيق التفاهم والاستقرار بينهما إلا أنه لم يصل الأمر بالهيئة إلى التمرد على سلطة الحكومة.

وبعد اعتقاله بقسنطينة لم يطلق سراحه إلا بعد التدخل الشخصي لبن خدة وعلى اثر ذلك التحق قايد أحمد في تلمسان حسب ما أفاد به سعد دحلب[3].

ومن خلال كل هذا لا ننكر انجازات التي قام بها ومكانته ضمن هيئة الأركان العامة لاسيما المساهمة في إعداد إستراتيجية عسكرية محددة بغض النظر عما واجهته من صعوبات في مسيرته النضالية.

[1]- تيرس حكيمة، بن سعيد عائشة، المرجع السابق، ص: 31.

[2]- محمد عباس، المرجع السابق، ص: 861.

[3]- تيرس حكيمة، بن سعيد عائشة، المرجع السابق، ص: 31.

المطلب الثالث: مظاهرات 11 ديسمبر 1960م

أ- أسبابها:

1-وصول الجنرال "ديغول" يوم 09 ديسمبر1960م مدينة وهران رفقة وزير الشؤون الجزائرية[1] على الساعة الثامنة صباحا إلى المطار في اطار زيارة له إلى الجزائر تدوم 05 أيام تنظيم مظاهرات معادية لديغول من طرف الأوروبيين جاءوا بإعداد من وهران والقرى المجاورة [2] اجتمعوا في فندق مدينة عين تيموشنت، وبعد وصوله لاحظ الموقف المتشدد والعنيف للاقدام السود[3]

2-اعلان جبهة الجزائر الفرنسية(FAF) اضرابا عاما لمدة (24 ساعة) احتجاجا على خطاب ديغول في 04 نوفمبر الذي قال فيه: " إنني اخترت لفرنسا طريقا جديدا يقود إلى الجزائر حرة يقرر مصيرها سكانها بأنفسهم..." وهذا الانقلاب في خطاب ديغول قد أثار دون شك تلك الجبهة وجعلها تشل كل حركة في الجزائر العاصمة، حيث استجاب لها المستوطنون وكان الهدف هو دفع الجيش إلى التمرد على حكومة ديغول[4]، وهو الأمر الذي أوقع عدة اضطرابات بالنسبة للجنرال ديغول جزائر المستقبل هي الجزائر المحررة يقرر فيها الشعب الجزائري مصيره،.[5]

3- خطاب ديغول في عين تموشنت (بين فرنسا الجديدة وهذه الجزائر الجديدة سيتم ابرام عقد جديد ...)، ونفس الخطاب يكاد يتكرر مع الجنرال في كل محطة من محطات زيارته، فيه اشارة إلى تقرير المصير "جزائر جديدة"أي مستقلة عن فرنسا.

---

[1]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012، ص: 480.

[2]- محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2013، ص:36.

[3] -Charles Dégull, Mémoires D'espoir ,Tome 1, le renouveau, 1958 - 1962,edition, Paris, 1970, P120.

[4]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 480.

[5]- محمد فريحة ، المرجع السابق، ص: 36.

4-استغلال جبهة التحرير الوطني الأحداث ودفعت بأمواج من الجزائريين من مظاهرات مضادة لمظاهرات العدو[1].

ب- انطلاق المظاهرات:

بدأت فئات المجتمع الجزائري بذكورها واناثها وأطفالها وشيوخها تخرج من بيوتها استجابة لنداء جبهة التحرير وردا على الغطرسة الاستعمارية وتعبيرا عن وحدة الشعب والتفافه حول قيادته للضغط على ديغول من أجل الاستقلال.

لقد خرج الجزائريون في مظاهرات ساخية شملت معظم المدن الجزائرية، الجزائر العاصمة، وهران عين تموشنت، عنابة وغيرها[2]،كذلك في تيارت حيث شملت أغلب مدن الجزائر حتى يكون الشعب الجزائري على كلمة واحدة وهذا أمر من قيادة الثورة[3].

وقد انطلقت مظاهرات المعمرين بصفة رسمية يوم 09 ديسمبر 1960م في أهم المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة وهران تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، شن سلسلة من الاضرابات في مختلف القطاعات مما أدى إلى شلل تام في أغلب تلك المدن وهذا ردا على تحركات ديغول ورغبته في اقناع الأوروبيين في الجزائر أنه سيد الموقف في فرنسا وأنهم لم يستطيعوا من الآن فصاعدا فرض ارادتهم على فرنسا فكان رد فعل الجزائريين المسلمين عفويا بعدما قاموا بمظاهرات مضادة ينادون فيها استقلال الجزائر والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وأكدت هذه المظاهرات بأنه من الصعب على فرنسا أن تسترد ثقة المواطنين الجزائريين الذين عانوا من القمع الذي مارسته عليهم[4].

[1]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 480.

[2]- المرجع نفسه، ص: 480

[3]- مقابة شخصية مع المجاهد: مبطوش عز الدين، المصدر السابق.

[4]- أحمد منغور، المرجع السابق، ص، ص: 76، 77.

وفي تصريح شفوي لزوجة قايد أحمد تلمساني خديجة[1] والتي كانت مقيمة في ذلك الوقت عند بن علي بوغيدن المدعو لطفي في طنجة حيث صرحت "أنه في يوم مظاهرات 11 ديسمبر 1960م أن المظاهرات كانت قوية وشاملة، شملت مختلف فئات المجتمع وحتى النساء التونسيات والجزائريات والمغاربة رافعين اللافتات منددين تحيا الجزائر حرة مستقلة"[2].

وكما صرح المجاهد مختاري عبد القادر والمجاهد مرابط إبراهيم "أن المظاهرات في المنطقة السابعة تيارت، كانت جد قوية حيث خرج الشعب بالمنطقة رجال ونساء وشيوخ وأطفال فقد شملت مختلف شرائح المنطقة ومن الأوائل الذين رفعوا علم الوطن "سي خالد، مرابط ابراهيم، دجاج محمد" وتكفل المجاهدين بالتحضيرات للمظاهرات كرفع العلم الوطني"[3].

ج – نتائج المظاهرات:

المفاوضات:

بعد أن قام الشعب الجزائري بمظاهرات في 11 ديسمبر تأكيدا على تمسكه بقيادته وهي جبهة التحرير الوطني والتي كانت بمثابة دعم الحكومة المؤقتة، لتتجدد المفاوضات في 1961/02/20م التي تمت بسويسرا بمدينة لوسارن حيث أوكل ديغول هذه المهمة لجورج بومبيد وبمرافقة برينود ولوس، أما الوفد الجزائري بولحروف وبومنجل أحمد ،فقد قدم بوميدو عدة نقاط من بينها:

[1]- تلمساني خديجة: من مواليد 1933/10/15م، درست اللغة الفرنسية، أما اللغة العربية قد درستها عن طريق أساتذة من صنف تلمسان، وقد دخلت نظام فرحات عباس من طرف المنظمة تحصلت على شهادة التمريض 1955م ثم دخلت تيارت ومارست مهنة التمريض وكان منزلها عرضة للتفتيش فهجرت إلى وهران ثم البيض ثم إلى عين الصفراء ثم فقيق ثم انتقلت إلى وحدة للعمل كممرضة ، مقابلة شخصية، 29، أفريل 2018، الساعة 15.30 إلى 18.00.

[2]- تلمساني خديجة ،مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[3]- شهادة حية ،مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، قام بها المتحف الجهوي للمجاهد، ملحق متحف المجاهد المدية بتيارت، شهادة مختاري عبد القادر، مرابط ابراهيم، 2016.

ضمان بعض الحقوق للجالية الأوروبية المقيمة بالجزائر والمرسى الكبير بمدينة وهران (الغرب) والصحراء، وأن المفاوضات لا تبدأ إلا بعد وقف إطلاق النار[1].

وقد رفضت الحكومة الجزائرية ذلك لأن فرنسا كانت تهدف إلى تجزئة الجزائر، وكان هدفهم فصل الصحراء[2].

فلم يتفاهم الطرفان وظهر خلاف عدم التفاهم في طلب الوفد الجزائري اطلاق سراح الوزراء الخمس بينما فرنسا اقترحت التفاوض بالهدنة وهذه النقطة كانت سبب الخلاف[3].

خلال شهر مارس 1960م تم توقيف المفاوضات ، وبعد اتفاق الطرفان على الدخول في مفاوضات رسمية في 3 مارس 1961م نشر البيان الأول في باريس والثاني في تونس.[4]

لتتجدد المفاوضات مرة ثانية بصفة رسمية بإيفيان 07 مارس 1962م ممثلا كريم بلقاسم الوفد الجزائري ولويس جوكس ممثل الوفد الفرنسي وبذلك تم وضع عدة نقاط تمثلت فيما يلي:[5]

-تطبيق وقف اطلاق النار

-تحركات جيش التحرير الوطني

-بقاء الجيش الفرنسي مؤقتا بالجزائر

[1] -Benyoucef ben khadha, la fin de la guerre d'Algerie : les accird s devian, opu, Alger 1998, p ; 20.

[2]- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص: 395.

[3] -Benyoucef ben khadha, op cit, p :20.

[4]- Echo d'Oran, N° 32-063,31 mars1961,p1.

[5] - Echo d'Oran, N° 35-349,Mardi 6 mars 1962,p1.

-اطلاق سراح المعتقلين وغيرها من النقاط التي نوقشت في هذه المفاوضات وأخيرا تم الاتفاق على وقف إطلاق في 19 مارس 1962معلى الساعة الثانية عشر أمرا باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية توقيف العمليات العسكرية على كل قوات جيش التحرير[1].

[1]- Benyoucef ben khadha, op cit, p :35.

المبحث الثاني: النشاط العسكري

المطلب الأول: معركة بوزقزة بالناحية الأولى المنطقة السابعة الولاية الخامسة:

في سنة 1958م شن الجيش الفرنسي حملة تمشيط وتفتيش في الموقع الذي كان فيه المجاهدين من بينهم بالعربي جعفر الذي كان أنذاك محافظ سياسي بالمنطقة وتركي قويدر رئيس الكتيبة حيث كان عددهم حوالي 108 مجاهد بمشاركة 25 مجاهد محليا وقائدهم الشهيد طاهري عبد القادر المدعو بوقندولة وشهداء كانوا مسؤولين الفصيلة وهم يحي لزرق، بوجلة عبد الهادي وعنتر.

اندلعت المعركة في شهر مارس سنة 1958م على الساعة 09 صباحا استشهد 06 جنود من الكتيبة من بينهم بلصغير الصحراوي وشهداء آخرين غير معروفين وجرح فيها منو العيد.

وقد جاء على لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، إن الطائرات الفرنسية من شدة تحملها ألقت قنابلها على القوات الفرنسية نفسها، إثر مناورة قامت بها أجهزة جنود اللاسلكية.

وقد يحدث أن تصيب الطائرات الفرنسية أطنانا من (النابالم) المحرقة سواء على جنودها أو على الغابات القريبة من ميادين المعارك كما وقع في ناجيتين الرواشدية والسواحلية ولا يكتف الطيران الفرنسي بشن عمليات الحربية بل أنه كثيرا ما يستعمل في تخويف الأهالي بالطيران على ارتفاع قريب من الأرض وتوزيع المناشير التي تدعو السكان المدنيين إلى الخيانة والتي تصف فرنسا بأنها (قوية) إلا أن الشعب لم يبد أي ولاء للفرنسيين وعندئذ تشددت لهجة التهديد واستعملت المناشير كلمة(أن هؤلاء ينصب كثيرا على رؤوسكم ...).وقد نفذ هذا التهديد بالفعل[1].

من الشهداء الكموندو هارون رئيس الكوماندو، بالعالية أحمد، والشهداء المحليين 15 شهيدا.

[1]- المجاهد، المصدر السابق، ص: 296.

المطلب الثاني: بعض العمليات التي خاضها جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة:

أولا: في 7 مارس 1960م بالولاية الخامسة:

على بعد 12 كلم من كسانيو وقعت سيارة عسكرية في كمين نصبه فوج من جيشنا الوطني، سقط للطلقات النارية الأولى 04 جنود فرنسيين وجرح 03 آخرين وقد غنم المجاهدون سلاحهم وعدد كبير من الذخيرة أما السيارة فقد دفعت إلى هاوية سحيقة .

دخلت عناصر من جيش التحرير الوطني إلى قرية باليكاو وصوبت نيران رشاشاتها إلى دورية استعمارية كانت تجوب في القرية فقتلوا منها 03 وفر الباقون وغنم جنودها 03 رشاشات قصيرة ماط 49.

على بعد 20كلم شرقي مشرية انفجر لغم تحت قطار للبضائع فتسببت في تحطيم 05 عربات وجرح 06 ركاب جروحا بالغة وخرجت 300 حر من السكة الحديدية[1].

وعلى بعد 12 كلم غربي البيض أطلق المجاهدون النار على دورية فرنسية مصفحة فأصابوا 03 جنود فرنسيين إصابات قاتلة وأضرموا النار في إحدى السيارات المصفحة ودار اشتباك كبير بين قوات الجيش التحرير ووحدة استعمارية، حيث كانت الطائرات والمدفعية الثقيلة فاستمرت المعركة الشديدة والعنيفة طيلة الامسية و قتل من جنود العدو 10 واحتجزت أسلحة كثيرة من بينها مدفع ورشاش وذخائر حربية عديدة وأحرقت سيارة جيب .

وفي يومي 29 و30 ماي 1960م قامت قواتنا الوطنية بعمليات هامة جدا وهي كما يلي: 07 اشتباكات دامية في كافة الولايات، دام بعضها نصف يوم استعانت فيه قوات العدو بالطائرات والدبابات واستعملت اثناءها قواتنا مدافع 57 البازوكا والهاون ينظر: (الملحق 09) و09 كمائن محكمة كان جلها في الولاية الأولى والرابعة والخامسة، و8 هجومات منسقة دكت فيها عدة خصوم وأجهزة للراديو (صوامع الحراسة) ودمرت عدة خنادق[2].

[1]- المجاهد، العدد: 63، 07 مارس 1960م، ج3، ص: 16.

[2]- المجاهد، العدد: 70، 1960/06/13م، ج3، ص: 87.

من نوع بلوكهاوس، ونسفت عدة جسور ومولدات كهربائية وفتح فجوات كثيرة في التيار المكهرب ونشط الفدائيون كذلك في هذه الفترة فقاموا بإتلاف مئات من أعمدة الهاتف وأعمدة الكهرباء والسكك الحديدية ذات الحجم الكبير وفجروا 07 قذائف اليدوية في حانات ومغارات المعمرين المتطرفين الخونة وأرقت 03 مزارع بما فيها من آلاف الحراثة والحصاد.

كانت خسائر العدو في كل هذه العمليات قتل 185 جنديا فرنسيا في كل هذه العمليات قتل 189 جنديا فرنسيا فيهم 07 ضباط 03 منهم من ضباط الشؤون الأهلية (SAS) والباقي من جنود المشاة والمظليين وجرح 126 جنديا فرنسيا وتنفيذ أحكام الإعدام.

أما الخسائر المادية:

فهي تدمير دبابة و12 خندقا واسقاط طائرتين وتحطيم 18 سيارة وواحدة من نوع هاتف تراك واقتلاع مئات الأمتار من السكة.

وغنم جيش التحرير في هذه العمليات أيضا 146 بندقية جريئة من مختلف العيار و34 رشاشة قصيرة و04 بنادق رشاشة من نوع 24/29 وأخرى فانبار ومدافع هاون و30 قذيفة يدوية و4 صنادق من الأولوية وذخائر وعتاد[1].

المطلب الثالث: أهم المسالك والممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عمليات الامداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الفرنسية:

1- خط وجدة وهران-الجزائر:

استمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها سلكها، تسلك هذا الخط حتى عام 1960م حيث صدر أمر يمنع مرور شاحنات كافة من وجدة إلى مغنية بعد اقتضاء أمر أحد عملاء الشبكة ، (محمد سياسي) [2].

[1]- المجاهد، العدد : 70، المصدر السابق، 87.

[2]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 298.

2- خط وجدة بشار:

وفي الوقت الذي كان فيه خط وجدة وهران الجزائر ينشط لإمداد الولاية الأولى والولاية الغربية (الخامسة) والثانية (شمال قسنطينة) كان خط وجدة بشار يؤمن امداد الولاية السادسة (الجنوب الصحراوي)

وبعض مناطق الولاية الخامسة الغربية والولايات الأخرى وعندما توقف خط وجدة وهران تضاعف العمل على خط وجدة.

3- خط السكة الحديدية (وجدة وهران):

حيث وظفت أربعة من عملائها للاتصالات على خطي السكة الحديدية هما:

خط وجدة وهران، خط وجدة بشار وكثيرا ما كانت مهامهم على الخط الأول إضافة إلى البريد والأموال بالدرجة الأولى، كان المجاهدون يهربون السلاح كالمسدسات والذخيرة ... ولم يفتضح أمرهم حتى الاستقلال.

فقد حاولت الجهة الغربية استغلال كل الوسائل لتهريب السلاح التي كانت تعتبر المصدر الأساسي لتموين الولاية الخامسة والسادسة وذلك عن البيض وبشار[1]، وأدرار وتندوف ،وقد ساعدت الصحراء على عبور قوافل السلاح، ونظرا للحركة المستمرة في عمليات التهريب الأسلحة سعت القوات إلى إغلاق جميع الخطوط البرية خصوصا بعد إقامت خط موريس ومضاعفة المراقبة والتفتيش الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى البحث عن كل الوسائل والطرق لمواصلة الثورة بالاعتماد على الواجهة البحرية والقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى[2].

في عملية الامداد وتجاوز الصعوبات والمشاكل التي واجهتها ردود الفعل الاستعمارية في أعال البحار وعلى طول الحدود، وعليه ما أهم خط اعتمدته الولاية الخامسة في الإمداد اللوجستيكي؟

[1]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، ترجمة أحمد الخطيب بن خلدون، تلمسان، 2001، ص- ص: 80-87.

[2]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص: 278.

خط المغرب وهران البحري:

وهو أهم خط اعتمدته الولاية الخامسة في الامداد اللوجستيكي حيث كانت باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام من المغرب ومرفأ وهران بمعدل رحلتين في الشهر.

كان على متن الباخرة عامل جزائري يدعى عبد القادر تمكنت شبكت الاتصالات الخاصة من تجنيده فأخذ ينتقل في كل رحلة إلى وهران حوالي 15 قطعة سلاح مختلفة الأحجام والأنواع يسلمها حين وصوله إلى عضو الشبكة يعمل في شركة تموين البواخر، واستمرت هذه الطريقة حتى الاستقلال ولم يتم الكشف عنها، بعد أن كانت تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع لتعود إلى وهران محملة بالمواد الأولية[1].

وأمام هذا الدعم للثورة بالولاية الخامسة والتسهيلات المقدمة لرجالها قامت السلطة الفرنسية بتقديم احتجاجات رسمية إلى مجلس الأمن تشكو فيه المغرب على موقعها هذا، كما قامت بزرع الألغام وإقامة الخطوط الشائكة[2]على طول الشريط الحدودي بين الجزائر والمغرب إضافة إلى تكثيف دوريات الحراسة ليلا إلا أن ذلك لم يمنع المجاهدين من الاستمرار في عملياتهم انطلاقا من الأراضي المغربية التي اتخذتها قاعدة خلفية[3].

وحسب شهادة بلفيراري[4] محمد الذي أفادنا بتصريح له حول الامداد بالجهة الغربية وتحديدا من تيسمسيلت حتى الحدود المغربية.

قائلا: أن الطائفة التي كانت تشتري السلاح من مصر ثم مالي وصولا إلى المغرب عن طريق البابور،1 بحكم مجاورة المغرب الولاية الخامسة.

كان يلتقي بلفيراري محمد مع هواري بومدين في ملعب مطماطة وكذلك عبد العزيز بوتفليقة (الرئيس الحالي لدولة الجزائر)، باعتبارهم كانوا المسؤولين عن مخزن السلاح كما أنه صرح أيضا بأن

---

[1]- مراد صديق، المرجع السابق، ص، ص: 98، 99.

[2]- الخطوط الشائكة ويقصد بها: خط شال موريس طول الحدود الشرقية تونس والغربية المغربية.

[3]- مراد صديق، المرجع السابق، ص: 99.

[4]- المدعو سي البشير التحق بالثورة وعمره 25 سنة تولى الجيش برتبة ضابط وسيكتير عمره 80 سنة وهو يسكن بولاية تيارت، أنظر، مقابلة شخصية، يوم الأحد، 2018/02/18، الساعة: التاسعة صباحا مقر منظمة المجاهدين، ريبيجو.

محمد الخامس لعب دورا كبير في إمداد الولاية بالسلاح على الحدود الغربية وقال أن الجيش سنة 1960 م كان مجهر ومسلح عن طريق الدعم الخارجي وكذلك غنائم الحرب[1].

معركة سيدي بلعباس "نموذجا": في صباح اليوم 14 أوت 1961م جرت معركة عنيفة بين كوموندوس من جيش التحرير الوطني مزودين بأحدث الأسلحة وبين قوات هامة من جيش اللفيف الأجنبي في حديقة سيدي بلعباس واستمرت المعركة البطولية الرابعة التي خصها الأبطال الجزائريين ضد قوات الاحتلال الاستعماري على الساعة السابعة والنصف إلى العاشرة والنصف صباحا ثم تحول أبطالنا إلى منزل بالحي الأوروبي مجاور للحديقة العمومية واعتصموا بشرفاته يواصل معركتهم، مما اضطر سلطات الاستعمار إلى استعمال دباباتها ومدافعها من عيار 105 وحطمت بذلك المنزل عن آخره.

وتقول وكالات الأخبار إن الأبطال الجزائريين الثلاثة قد استشهدوا عن آخرهم وألقى القبض على زميلهم و ان المجندين استعماريين من اللفيف الأجنبي قد لقيا حتفهما وان خمسة اخرين من بينهم ضباط قد أصيبوا بجروح خطيرة.

هذا أخير أوردته الوكالات الاخبارية نقلا عن المصادر الفرنسية المعروفة بنزيف عدد القتلى الذين سقطوا من صفوفها .

إن معركة بلعباس سفهت دعاية الاستعمار المغرضة على قوة و صمود الثورة الجزائرية ،و ولاية وهران كغيرها من الولايات الجزائرية و تواصل كفاحها المجيد في مختلف الواجهات ،اننا نحيي أبطال سيدي بلعباس[2].

[1]- مقابلة شخصية، بلفيراري محمد ، المصدر السابق.

[2]- المجاهد، العدد: 102، 14 أوت 1961، ج4، ص: 135.

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الاستعمارية من الثورة الجزائرية 1958- 1962م

بعد إدراك القادة الفرنسيين أن الاعتماد على الحل العسكري كخيار لتطويق الثورة عن طريق القضاء عليها بعد خيارا ضروري وأساسي بالنظر إلى النتائج التي يحققها في الميدان يبدو أنه غير كافي وعليه لابد من الضروري البحث عن خيارات أخرى مكملة ومدعمة في ذات الوقت للخيار العسكري خاصة بعد التطور المشهود الذي عرفته الثورة بعد مؤتمر الصومام في مختلف المناطق خاصة الولاية الخامسة كما قلنا دائما لشساعة المساحة ،وبعد أن ألحت القيادة العسكرية الفرنسية في الطلب بل وأصرت على وجوب الإسراع في تحقيق ذلك وقطع الطريق على جبهة وجيش التحرير الوطني.

وقد تأزم الوضع أكثر من ذي قبل بعد الإحساس بخطورة الوضع في الولاية الخامسة وعليه فقد غيرت أسلوب القضاء على الثورة من إستراتجية نفسية إلى أساليب أخرى أهمها:

المطلب الأول: الحرب النفسية الاستعمارية

لقد بدأت فرنسا وضع استراتيجياتها الحربية الجديدة[1] بعد أن كانت هجومات المجاهدين فعالة وقوية هزت أركان الاستعمار وراء حصونه وحقول ألغامه وخط موريس وشال[2] الذي شرع شال بتطبيقه 1959م بالولاية الخامسة[3] وبدأ يعمد إلى الحرب النفسية بعد فشله وخسائره الكبيرة مستخدما الوسائل الحربية لتطويق رجال يرجون من الله ما لا يرجوه هؤلاء الغزاة وكان من أبرز وسائله في حربه النفسية ما كانت تلقيه الطائرات من مناشير لتثبيط عزائم المجاهدين ومن أمثلة تلك المناشير

[1]- لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني نوفمبر، ط.خ، الجزائر، 2007، ص: 170.

[2]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة 1830-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2012، ص: 362.

[3]- جمال قندل ، المرجع السابق ص: 86.

27 جانفي 1959م ألقته طائرة ومنشور اخر بعد الأول جاء فيه " أيها الجنود أمتاع القاعدة الشرقية والقاعدة الغربية "[1].

اعلموا أن للشبكة أبتاع (الراج) (كذا) صارت وعرة أكثر من قبل والعساكر أمتعت (كذا) إنهم دائما يعسو عليها (كذا) وزاد العدد لديهم (كذا) ورؤسائهم الطماعين المجرمين (كذا) إنهم يعرفوا (كذا) هذا الشيء ولكن يسوقوكم فيها كيف(كذا) الغنم لكي تموتوا بلا فائدة (كذا) هذه هي الجريمة التي لديهم(كذا) الكبيرة اعلموا أن الجنرال يقول إنه ضمن لكم الإختيار في مستقبلكم(كذا) وفرنسا تشن (كذا) فيكم ارجعوا لها تعيشوا في السلامة والحرية والكرامة والسعادة وافضوا هذه الورقة التي (كذا) هي تسريح المرور [2].

لكن رغم كل الاستراتيجيات التي استخدمها العدو ضد الثورة إلا ان المجاهدين كانوا منصورين من 1956م إلى غاية 1958م[3] وكان ردهم حاسما على تلك المناشير بتخريب شبكة الأسلاك والخطوط المكهربة وشن الهجومات الخاطفة على مراكز العدو وكبدته خسائر ضخمة، و أصبح موقف العدو ضعيفا رغم كل الإمكانيات التي وصفت تحت تصرف القادة العسكرين بعد مجيئ ديغول إلى الحكم[4].

المطلب الثاني: مخطط شال العسكري في الولاية الخامسة

1- لمحة عن المخطط بالولاية:

لقد بدأ الجنرال شال تطبيق مخططه وهو عمليات كورن (opération corne)العسكرية الضخمة بمنطقة وهران التي امتدت ما بين شهري فيفري و مارس 1958م وكانت نتائجها بالنسبة له مرضية للغاية خاصة أن المعارك التي قادها غراسيو (gracieux) وكذلك هجمات المضلين

[1]- صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 362، 363.

[2]- لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص: 362 ، 363.

[3] - مبطوش عز الدين ، المصدر السابق.

[4]- لخضر شريط وأخرون ،المرجع السابق، ص : 363.

بقيادة العقيد ديغاس وقوات قطاع بوسعادة قد مكنت خلال شهر مارس 1959م من قتل العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة الذي يعتبر من أصلب قادت الثورة، كما قتل سي الحواس قائد الولاية الخامسة [1]استهدفت هذه العملية منطقة سعيدة وفرندة، والظهرة ونواحيها إلى غاية الونشريس من الولاية الرابعة بمشاركة 30 ألف إلى 40 ألف عسكري تحت قيادة الجنرال غامبياز (gambiass) ومشاركة الجنرال إيزونو (izouno) قائد وحدة الطيران وغيرهم من الجنرالات ودامت العملية من فيفري إلى غاية 06 أفريل 1959م، ثم مددت إلى جوان 1959م ليتوسع نفوذها إلى الكثير من القطاع الوهراني[2].

حيث يمتد خط شال على مسافة 700 كلم عبر حدود الولاية الخامسة التاريخية من بور ساي (مرسى بن مهيدي حاليا)، العريشة مشرية وموكتاديل وعين الصفراء، القصور الصاورة إلى غاية انفلي بشار [3].

وحسب إفادة يوسف مناصرية بخط شال، أنه كان قرار كهربة السد الشائك المكهرب على مستوى الحدود الغربية قد بدأ من بور ساي ليصلة إلى العرايشية ويعبر جبال الكسور[4].

وكانت مراقبة منطقة الهضاب العليا تقوم في البداية على أجهزة الراديو والمدفعية، اللذان يقطعان شبكة الألغام وكان الخط الشائك المكهرب قد كهرب فيما بعد وأصبح السد الشائك على الحدود الغربية مكهرب على طول الحدود من البحر إلى بني ونيف.

---

[1]- رمضان بو رغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1 958 -1962م، سنوات الحسم و الخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات ،ط 1، الجزائر ، 2012 ،ص:242.

[2]- عبيد فاطمة ،شواوطي سهام، مخطط شال العسكري و أثره على الولايتين الخامسة و الرابعة خلال 1959-1960م،مذكرة تخرج شهادة ماستر في التاريخ ، جامعة ابن خلدون ،تيارت،2017 ، ص: 54.

[3]- فقرار فاطمة ،العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة و الخامسة 1954-1962م ،مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ ،جامعة ابن خلدون ،تيارت، 2017،ص:54.

[4]- يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص: 157.

وأثناء بناء خط شال وسير الأشغال لم تتوقف عملية العبور، ولم تتمكن القوات الفرنسية من ضبطها خاصة على الناحية الغربية، في جبال الكسور مما يثبت أن الأسلحة والذخيرة قد وصلت بقوة إلى المجاهدين في الولاية الخامسة [1]ولقد استطاعت الثورة أن تمرر الأسلحة للداخل على الرغم من كثافة وقوة خط شال وتمكنت من دعم ولايات الداخل بالأسلحة والذخيرة وتم توزيع تلك الأسلحة على مختلف الوحدات المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية، رغم التعزيزات العسكرية بآليات الدمار المتطورة وعمليات التمشيط الكبرى والكاسحة وفشلت عمليات تركيع الثورة، و لكن محاولات العدو لخنقها لم تتوقف [2] بهدف عزل الجزائر عن كل من تونس والمغرب.

عملية شال بالولاية الخامسة 1959م :

يذكر علي الكافي عند انطلاق عملية شال في 1957م تعززت صفوف جيش التحرير الوطني بعناصر المنظمة السياسية الإدارية من المناطق المحرمة التي حرمت من كل مصادر الحياة، بعد أن هجرت الجماهير إلى الجبال، وهذه العناصر المحرومة من كل شيء تكفل بها جيش التحرير الوطني بالضبط في الوقت الذي كان فيه الجيش في أمس الحاجة لتخفيف وحداته لأسباب عدة وكلها جدية [3].

ذلك بعد أن شهدت الولاية الخامسة انتشار للقوات العسكرية الفرنسية لم يشهد له نضير منذ بداية حربها وكانت عملية إنزال بالمناضلين للمرة الأولى في انطلاقها بالغرب الجزائري، فقد تميزت هذه العملية بعامل المفاجأة بصورة كاملة خاصة في الأيام الأولى من انطلاقها، في الواقع لم يكن جيش التحرير متعودا على هذا النوع من العمليات، حصار مستمر وقوات كالجراد تتقدم في الأرض وتنزل من السماء بين الحين والأخرى تتمركز بصورة دائمة في مواقعه الحساسة سابقا [4].

[1]- علي كافي، المصدر السابق ، ص:303.

[2]- فقرار فطيمة، المرجع السابق ، ص: 54.

[3]- علي كافي، المصدر السابق ص:258.

[4]- عبيد فاطيمة، شواوطي سهام ، المرجع السابق، ص: 37.

وقد اتسم تقرير قيادة الجيش الفرنسي في وهران بالتفاؤل الحذر حول نتائج عملية كورن (corne) حيث ورد فيه أن "قدرات الثوار في هذه الولاية انخفضت كثيرا وأن مناطق واسعة خاصة سهول وهران، وجزء من واد الشلف، و الظهرة هي الان محررة من سلطة جبهة التحرير الوطني ، ولكن هذه الوضعية لا يمكن أن تكون دائمة، فالإرهاب لا يزال فعلا والعصابات المتمردة ما تزال دائمة متحصنة بالمناطق الجبلية"، أما العقيد بيجار قائد قطاع سعيدة فقد أفرط في تفاؤله، فذكر: "أن الثوار قد تخلو من الان فصاعدا من العمليات ذات الطابع الهجومي، وان النشاط الوحيد الذي قاموا به هو تفتيتهم للكتائب بغرض البقاء على قيد الحياة، و أن معنوياتهم قد انهارت، غير أن السكان المسلمين يريدون الاستقلال ولكن من خلال مخرج آخر غير الثورة" [1].

أهدافه :

كان الهدف الأساسي من بناء الخط الشائك المكهرب هو منع المجاهدين من الاستفادة من وسائلهم الحربية المتمركزة خارج الحدود الجزائرية و التمكن من عزلهم النهائي شيء فشيء، ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان لا بد من تكثيف فعالية السد [1].

لإفشال المجاهدين وعدم تمكنهم من إعادة تنظيم قواتهم لاستئناف المعارك وتعميم هذه السياسة على التراب الوطني [2]فلقد كان لهذا المخطط أثر بارز على العلاقات بين الولايتين الرابعة والخامسة وذلك من خلال فرض الرقابة على الطرق والموانئ والمطارات، وهذا يهدف إلى القضاء على أشكال التعاون وإلقاء القبض على المجاهدين [3].

يذكر لنا ابن العربي عبد القادر بوطبل في مذكراته ليلة من لياليه المشؤومة يوم 06 فبراير 1959م يقول فيها في هذه الليلة المشؤومة عزمنا على قطع خطي موريس وشال وفتح طريق العبور

[1]- يوسف مناصرية ، المرجع السابق ،ص: 155.

[2] -Alleg Henri ,et autres , d'Alegerie ,1954-1962, tomes et3 ,T emps a ctuels paris 1981, p 126 .

[3]- فقرار فطيمة ، فروج سعدية ، المرجع السابق ، ص:54.

مصممين في ذلك على الدخول إلى الجزائر بأي طريقة كانت ومهما كلفنا الثمن قصد إدخال كمية من السلاح والذخيرة الحربية ينظر: (الملحق10) عبر مكان لم يكن يخطر ببال العدو أن نجرأ على المرور خلاله لماذا؟ لأن تلك الأرض مكشوفة من الغطاء النباتي وقريبة جدا من المعسكرين الغربيين (مركز البويهي على يميننا ومخيم شهايد على يسارنا جنوب جبل عصفور) وعله فقد تقدمنا نحوه حوالي الساعة العاشرة ليلا فدخلت الخط رفقة صاحبي وشرعنا في البحث عن الألغام بواسطة اللمس[1].

تحرسنا مجموعة من الجنود بمدافعهم الرشاشة ولكن مع الأسف كانت تنقصنا أسلحة البازوكا عدوة الدبابات فهي الوحيدة التي تقهرها بينما تركنا حملة الذخيرة الحربية من الجنود بعيدا عن الخط إلى الحين، و أول ما عثرنا عليه هو لغم من الحجم الكبير ضد فرقة بأكملها، وماكدنا أن نتحقق منه فإذا بالدورية الفرنسية تتقدم نحونا على متن دبابتين الشيء الذي أجبرنا على الخروج والتموه بنبات الزاوي.

ففي كل مركز يمر به الخط الكهربائي نجد هناك محول كهربائي مثلما وقع في النعامة وبني ونيف، وعرف السد الشائك المكهرب دعما كبيرا وعميقا في جوانبه الكلية والجزئية التي أمامها السد الشائك، تكثيف المراكز[2]، والمراقبة المستمرة بأنواعها والعمليات العسكرية بمختلف أنواع الأسلحة البرية والجوية والاختراقات للأرض المغربية، الضغط على وحدات جيش التحرير الوطني متمركزة في قواعدها الخلفية المنتشرة على طول الحدود[3].

[1]- ابن العربي عبد القادر بوطبل، صراع مع الأقدار والليالي، مذكرات ثمينة لمجاهد من الغرب الجزائري، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص: 87.

[2]- ابن العربي عبد القادر بوطبل، المصدر نفسه، ص: 87.

[3] -يوسف مناصرية ، المرجع السابق ،ص: 156.

خاتمة

خاتمة:

لقد ساعدت هذه الدراسة التاريخية والتي خاضت النشاط السياسي والعسكري للمنطقة الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954- 1962م في الوصول الى جملة من الاستنتاجات ذات دلالات متباينة ومتكاملة على الصعيدين التاليين: السياسي والعسكري.

أولا- إن المطقة الخامسة منذ 1954 – 1956م أي منذ انطلاقة الثورة لم تشهد تطور نوعي رغم المحاولات المبذولة من طرف قادة المنطقة لإيجاد حل وتنظيم سياسي وإداري لمسايرة المعطيات التي أخذتها الثورة.

كما لا ننس أن المنطقة قد واجهت صعوبات أخرى ليس على الصعيد السياسي فحسب بل حتى على النشاط العسكري بحيث كانت المنطقة عشية اندلاع الثورة في أمس الحاجة الى السلاح باعتباره أهم آليات العمل الثوري الميداني المباشر خاصة وأن المنطقة في خوض غمار مواجهة جنود أكبر دولة استعمارية التي واجهت المنطقة .

لكن هذا لا يمنع تحقيق الثورة جملة من الانتصارات العسكرية والسياسية في جميع الولايات ونخص بالذكر الولاية الخامسة خاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م رغم الصعوبات التي واجهت الولاية غير أن جبهة التحرير الوطني قد استطاعت أن تقود الثورة ضد الدولة تفوقها عدة وعتاد. وبهذا فقد حاول الاستعمار الفرنسي بكل خططه وأساليبه المختلفة وأنماطه السياسية والتي كان هدفها خنق الثورة بالمنطقة 05. ومحاصرتها بأبشع الأساليب والعمليات العسكرية.

كما شهدت الولاية الخامسة عسكريا تنظيما جديدي لم تشهده الولاية من قبل وذلك من خلال تنظيم الجيش وتدريبه وتأطيره ووضع رتب له مما جعل السلطات الفرنسية تواجهه بأبشع الوسائل والطرق.

كانت مساهمة الولاية الخامسة ذات دلالة في مسار الثورة الجزائرية على الصعيد السياسي والعسكري لذلك كانت محطة أنظار الاستعمار الفرنسي الذي حاول تعزيز المؤامرات والتي انتهت

بمجموعة من التصفيات كالتي عرفتها المنطقة الثالثة، حيث يذكر جيلبر ميني أن الولاية الخامسة أكثر الولايات عرضة لمثل هذه التصفيات.

وصفوة القول أنه رغم الوسائل والأساليب المتنوعة التي استخدمتها فرنسا في سعيها الحثيث إلى تدمير الثورة بالولاية الخامسة وإذلال الشعب الجزائري، ورغم المخططات التي وضعتها كمخطط شارل وموريس المخطط الجهنمي الذي كان له صدى كبير على جيش التحرير الوطني في الحدود الغربية ولخنق الثورة ومنع امداد الولاية الخامسة بالسلاح الا أنها انتهت بفشل ضريع خاب كدها الخاسر وحبط عملها السيء وتقصفت رماحها الحاقدة على صخرة صمود الشعب الجزائري وهو ما أجبر ديغول دولته في النهاية على الإقرار بالحقيقة التي طالما عملوا على طمسها وهي أن الجزائر ليست فرنسا والاعتراف بجبهة التحرير الوطني ومفاوضاتها حققت بها في النهاية هدفها الجوهري ألا وهو عيد النصر 19 مارس 1962م.

ملاحق

الملحق رقم (01): خريطة تقسيم الجزائر الى خمسة مناطق

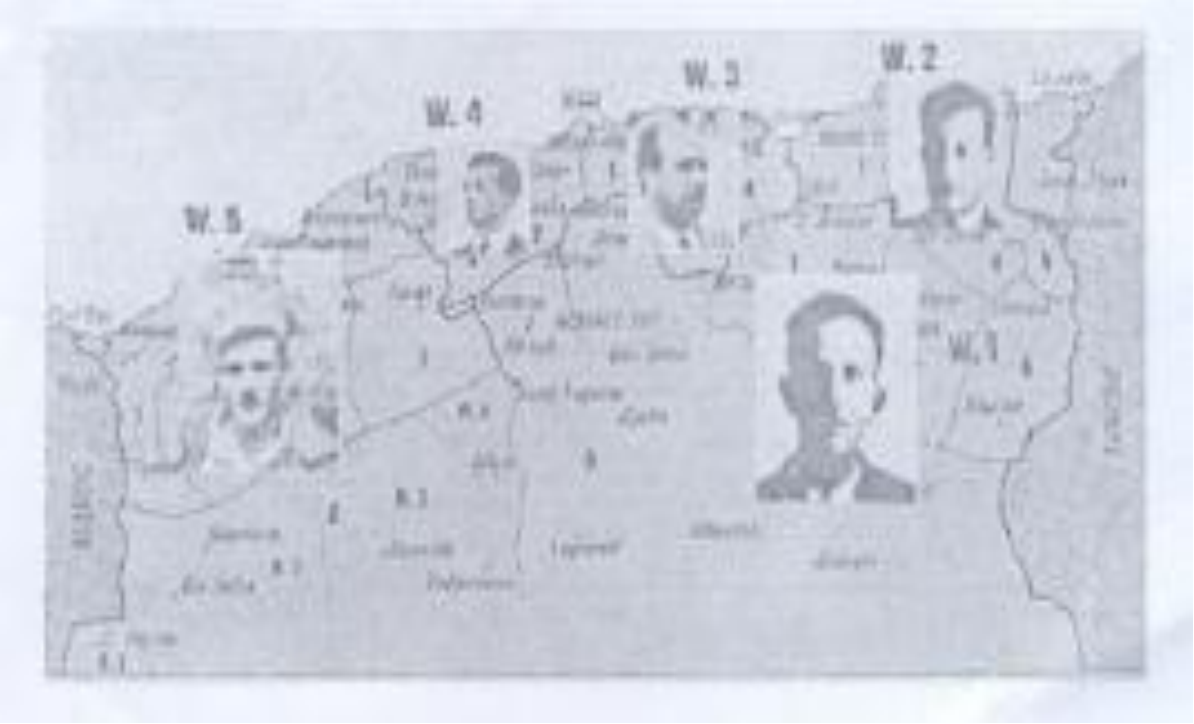

المصدر: http/bouraouibelhadef.com

الملحق رقم (02): خريطة التقسيم الإداري للولايات بعد مؤتمر الصومام

المصدر:

https://www.tomohna.net

الملحق رقم (03): خريطة الولاية الخامسة

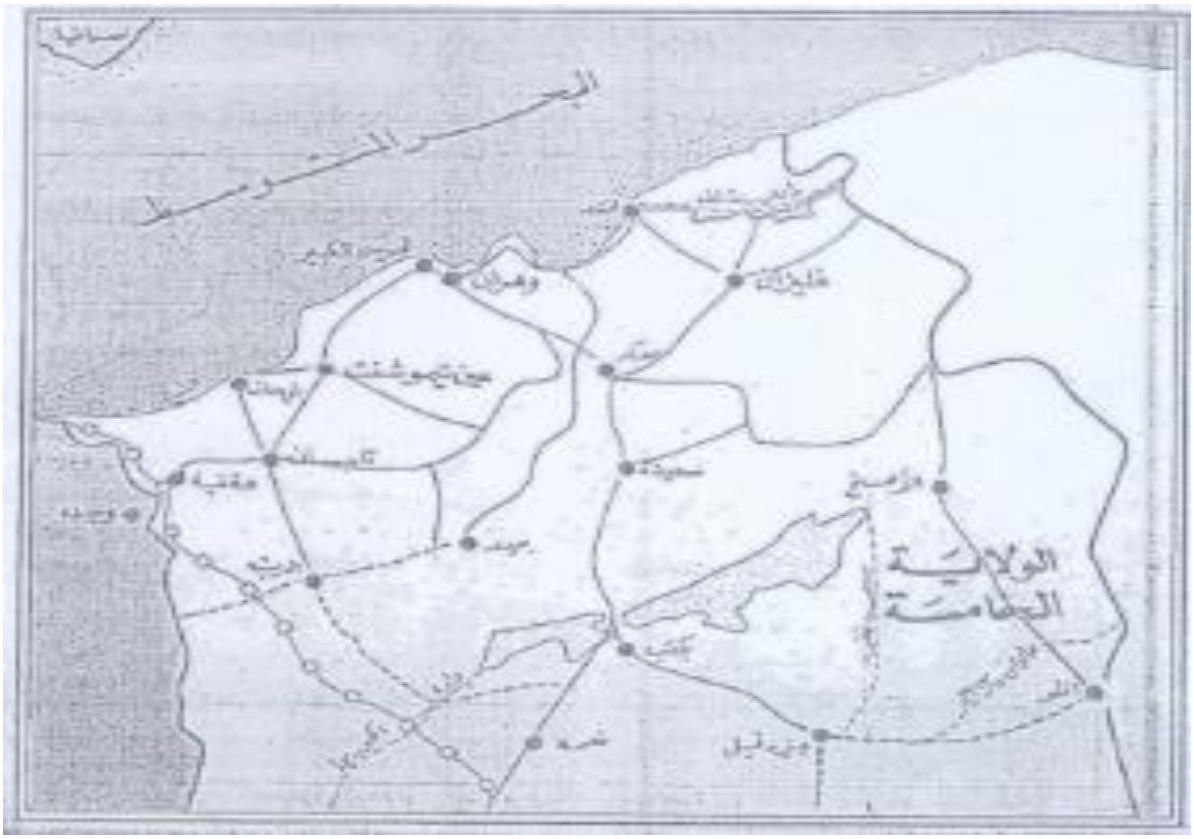

المصدر: بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.

الملحق رقم (04): صورة المناضل السياسي مبطوش عز الدين

المصدر: صورة مقدمة من المناضل السياسي مبطوش عز الدين.

الملحق رقم (05): المقال الكامل لعبد الحفيظ بوصوف

٥٨/٨/٢٨ — « المجاهد »

النص الكامل لحديث الاخ بو الصوف مع صحيفة اوبسرفاتور

ان سياسة الجنرال دي غول ترمي مرة اخرى الى صنع الجزائر بدون جزائريين ' ان الاستفتاء الذي يريد ان تفرضه الحكومة الفرنسية فرنسا ما هو الا وسيلة جديدة لخداع الرأي العام العالمي وتأجيل الحل العادل للمشكل الجزائري .

والوسائل المستعملة لبرهن على الظروف التي ستجري فيها الاستفتاء ، وقد اعطت منذ وصول الجنرال الى السلطة ، وقد اعطت منذ وصول الى السلطة بعدا معلوما لها دلالة خاصة بهذا الصدد . فالقادة الفرنسيون لما وجدوا الجزائريين لا يذهبون لتسجيل اسمائهم في قوائم الناخبين ، قرروا ان يخرجوا بانفسهم للبوادي والدواوير لتوزيع بطاقات الانتخاب ، لكن حتى التحرير الوطني بعد ذلك بعيد بنفي البوادي والدواوير فجعل السكان قد مزقوا بطاقات الانتخاب او يامرهم بتمزيقها، وعند ما تسمح الفئة الفرنسية بذلك تأمر بتوزيع قوائم انتخاب جديدة، بحيث ان بعض القادة العسكريين الفرنسيين يرون اليوم ان اعداد الاستفتاء لا فائدة منه ويقترحون ان يؤخذ المتأخرون يوم الانتخاب قسرا ويقادون الى صناديق الانتخاب .

ما هي نتائج اجراء الاستفتاء ؟ هل القصد منها ان يعبر الشعب الجزائري عن رأيه ؟ لئن كان ذلك هو القصد، فالشعب

الجزائري قد اعطى حده من التجاهه ،

اولا ، بمقاومته لغيش التحرير الوطني ـ وثانيا ، بمقاطعته للمجالس الكوزية الخائبة التي يريد ان يتلاعب الفرنسيون ؟ ان الشعب الجزائري يعد اليوم سواء من الغرب قد اكتسب تجربة سياسية اعمق من الاخرين ، انه يواجه الاعداء السياسية بذكاء ويبرهنه عليها بصرامة وقد ادرك منذ الايام الاولى من حكم ذي غول انه من المستحيل التطبيق اي تعاون مع فرنسا مابقي الجنرال ديغول رئيس الدولة الرئيسية التي اتت به الى الحكم ، وهكذا لم يعد مرة اخرى اتجاوض الفرنسي الكفء

الجمود الفرنسي يستمر

وتبعا لذلك فالفرنسيون الذين لم يقبلوا ابدا اي تدخل يهدي ـ ضمنيا في مؤتمر ، ايفيان الفاشل ـ الاعتصابات ـ الاضرابات ـ لم يكن الا فشلا ظاهرا لسياسة الحرب ، ان سياسة فرنسا كلها منذ فاتح نوفمبر ١٩٥٤ تتلخص في كلمة كتمان ، التعتيم على الثورة .

ان الفرنسيين يريدون ان يقنعوا انفسهم بان نجاح في اهدافهم ، فهم يطلبون منا ان نقبل بالاستفتاء قبل اعلان الاستقلال ، ويطلبون منا ايضا ان نقبل بالهدنة قبل الاعتراف بالاستقلال ، مع ان اعلان الاستقلال معناه ظهور السواكل في جيشنا ، ان يتردد الجنود أسئلة على السفن والسينما

المصدر: المجاهد، العدد: 28، المصدر السابق، ص: 392.

الملحق رقم (06): المحتشدات

المصدر:

Hamid Boussellham, quand la France torturait en Algérie, édition rahma/ ANEP, p:85.

الملحق رقم (07): أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ

ادناه لجنة التنسيق والتنفيذ وهم من اليمين الى اليسار الجالسون : الامين دباغين ، السيد محمود ، فرحات عباس ، عمر بعوان
الواقفون : كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، الاخضر بن طبال ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الحميد مهري .

المصدر: جريدة المجاهد، العدد ، الفاتح نوفمبر 1957، ص: 175.

الملحق رقم (08): مراكز الكادرياج

المصدر:

Hamid Boussellham, op.cit, p:37.

الملحق رقم (09): أنواع الأسلحة التي استعملها المجاهدين خلال الثورة

نماذج من الأسلحة التي استعملها المجاهدون خلال الثورة التحريرية.
معرض بمناسبة مظاهرات 11 ديسمبر 1960، بدكنة الاتصال والإعلام.
مدينة العلمة وهران، يوم 11 ديسمبر 2007.
متحف أحمد زبانة، يوم 11 ديسمبر 2007.

المصدر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 489.

الملحق رقم (10): تهريب الأسلحة عبر الحدود الشرقية الغربية

عمليات تهريب الأسلحة والذخيرة نحو الولايات الداخلية عبر الصحراء والحدود الشرقية والغربية عن طريق اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة. متحف أحمد زبانة بوهران - 11 ديسمبر 2008

المصدر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص: 489.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أولا– المصادر باللغة العربية:

أ– الكتب:

1- اني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر (1940-1945م) من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القنطيني، تر: وردة لبنان، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2005.

2- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر،2004.

3- بوطبل ابن العربي عبد القادر، صراع مع الأقدار و الليالي، مذكرات ثمينة لمجاهد من الغرب الجزائري، دار الأمة، الجزائر سنة 2010 .

4- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

5- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب صالح مثلوثي، الجزائر، 2007.

6- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائري 1954- 1962، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر والبيان

7- دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007.

8- صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9- الكافي على، مذكرة الرئيس على الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2011.

10- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن آل حسين، منشورات ذاكرة الأربعين للاستقلال، 2002.

ب– الجرائد:

11- المجاهد، العدد: 13، ج1، ديسمبر1957م.

12- المجاهد، العدد: 20، ج1، 15 مارس 1958م.

13- المجاهد، العدد: 20، ج1، 15 مارس 1958م.

14- المجاهد، العدد: 91، ج3، 13 مارس 1961م.

15- المجاهد، العدد: 11، ج1، الفاتح نوفمبر 1957م.

16- المجاهد، العدد: 28، ج1، الخميس 28 أوت 1958م.

17- المجاهد، العدد: 41، ج2، 12 سيبتمبر 1958م.

18- المجاهد، العدد: 31، ج1، 01 نوفمبر 1958م.

19- المجاهد، العدد: 63، ج3، 07 مارس 1960م.

20- المجاهد، العدد: 70، ج3، 1960/06/13م.

21- المجاهد، العدد: 99، ج4، الاثنين 03 جويلية 1961م.

22- المجاهد، العدد: 102، ج4، 14 أوت 1961م.

ج- الشهادات الحية والمقابلات الشخصية:

23- شهادة حية، قام المتحف الجهوي للمجاهد، ملحق متحف المجاهد بتيارت، شهادة مختاري عبد القادر، مرابط ابراهيم، 2016، مظاهرات 11 ديسمبر 1960.

24- مقابلة شخصية. تلمساني خديجة: 2018/04/29، الساعة: الثالثة إلى الساعة السادسة.

25- مقابلة شخصية، بلفيراري محمد، يوم الأحد، 2018/02/18، الساعة: التاسعة صباحا مقر منظمة المجاهدين، ريبيجو.

26- مقابلة شخصية، مبطوش عز الدين، رئيس مكتب مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة بولاية تيارت، 19 أفريل 2018.

د- المصادر باللغة الفرنسية:

27- Charles Dégull, Mémoires d 'espoir Tome 1, le renouveau, 1958 -1962, édition, Paris, 1970.

28- Mohamad harbi, la guerre commence en Algerie ,comblexe, Bruxelles, 1984.

29- Mohamad Harbi, le FLN mirage et realité a la prise du pouvoir1945,1962, naqe, enal, Alger, 1993.

30- Alleg Henri ,et autres , d'Algerie ,1954-1962, Tomes et3 ,temps a ctuels, paris ,1981.

31- **هـ- الجرائد باللغة الفرنسية:**

32- Echo d'Oran, N° 32-063,31 mars1961.

33- Echo d'Oran, N° 35-349,Mardi 6 mars 1962.

2- المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

34- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ج02، ط04، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، لبنان، 1992.

35- أحمد منقور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزئرية، دار التنوير، الجزائر، 2013.

36- صديق مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب بن خلدون، تلمسان.

37- أوزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

38- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009.

39- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

40- بن عبورة محمد، المنظمة السرية المسلحة OAS إضرابات وهران 1961-1962، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، 2013.

41- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 -1962، سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط1، الجزائر، 2012.

42- بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

43- جبلي طاهر، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار الأمة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

44- حفظ الله بوبكر، تموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

45- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر، باب الواد، الجزائر، 2007.

46- دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

47- رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010.

48- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1984.

49- شريط لخضر وأخرون، إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.ط خاصة 2007 .

50- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، دار القصبة، الجزائر، 2007.

51- شيلي أمال، التنظيم العسكري في ظل النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، مطبوعات ثالثة، الجزائر 2007.

52- الصادق مزهود وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدير، (دط)، دار الفجر للطباعة، الجزائر، 2003.

53- صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي -04 فيفري 1957)، تر: خليل أوذانية، (د ط)،2012.

54- عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2007.

55- العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، (ط خ)، الجزائر، 2010.

56- عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 1434، 2012.

57- علي علي وعبدي محمد، أحداث 8 ماي 1945، طريق إلى الثورة نوفمبر 1945، مستوى شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2009.

58- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط2، الجزائر، 2005.

59- عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، جامعة باتنة، الجزائر.

60- غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

61- فركوس صالح، تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

62- فركوس صالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012.

63- فريحة محمد، ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2013.

64- قداش محفوظ، الامير عبد القادر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار وحدة اوربية، 2002.

65- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السلام، الجزائر، 1996.

66- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

67- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية، موك، سنة 1985.

68- مهديد ابراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850-1919، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، الجزائر، (د.س)،

69- مهديد ابراهيم، نجم شمال إفريقيا وحرب الجزائري، 1936-1962، منشورات دار الأدب، وهران، 2007.

70- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار النشر، لافوميك، الجزائر، 1986.

71- هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، (UGEMA) (1955-1962)، تر: مسعود، مر: مصطفى ماضي، الجزائر، 2012.

72- ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1962 1830، دار القصبة، الجزائر، 2010.

73- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1980.

74- يشروف محمد صالح، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2005.

ب- المذكرات والرسائل الجامعية:

75- بختاوي خديجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران (1870-1939)، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2012.

76- بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

77- بوقريوة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية، 1954- 1962، أطروحة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2005.

78- تيرس حكيمة، بن سعيد عائشة، قائد أحمد 1921، 1978، رسالة لنيل شهادة الماستر جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015.

79- حسان عتيقة لعزازي، العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943- 1962، أطروحة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا ببوزريعة، الجزائر، 2009.

80- شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959ظروفه، أسبابه، انعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009.

81- عبيد فاطمة ،شواوطي سهام، مخطط شال العسكري و أثره على الولايتين الخامسة و الرابعة خلال 1959-1960،مذكرة تخرج شهادة ماستر في التاريخ، جامعة ابن خلدون،تيارت، 2017 .

82- عيسى وفاء، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الادارية المتخصصة أنموذج 1955-1962، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014.

83- **فقرار فاطمة، وقروح سعدية، العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة** والخامسة (1954- 1962)، مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة بن خلدون، تيارت، 2017.

84- قيراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010.

85- مريم تومي، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري، 1954-1962،رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.

86- مصطفى عتيقة، المجاهد مولاي ابراهيم، الرئد عبد الوهاب، حياته ومسيرته النضالية بين 1925-1969، قائد المنطقة الثالثة في الولاية الخامسة،رسالة ماجستير،تخصص تاريخ الحديث و المعاصر،جامعة وهران،2011.

87- ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادة جيش التحرير الوطني، سبتمبر 1985- مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة الجزائرية 1954-1962 سنة.2011.

88- يحياوي جمال، تطور جيش التحرير الوطني 1656-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والحضارية الاسلامية، جامعة وهران، 2006.

ج- قائمة والمراجع باللغة الفرنسية:

89- Amar Belkoudja ,Tairet mémoire, Dume ville.

90- Benjamin stora, biographie des militants nationalistes Algerien du 1954-1962 imp. De la France.

91- Benyoucef Ben khadha,la fin de la guerre d'Algerie : les accird s devian, opu, Alger 1998.

92- Benjmain stora, Messali Hadj 1898, 1974, Paris, Hachette litteratures, 2004.

93- Hamid Boussellham, quand la France torturait en Algérie, édition rahma/ ANEP.

94- Mahfoud khadeche, l'Akgenielebera 1954-1952,edif, 2000 Alger, 2001.

3- الموقع الالكتروني:

95- /httpS://Ar.WIKIPEDIA.ORG/WIKI.J.

96- http/bouraouibelhadef.com.

97- https://www.tomohna.net.

فهرس

الموضوعات

مقدمة ..... أ

مدخل

جغرافية وتاريخ المنطقة الخامسة

أولا- جغرافية المنطقة الخامسة 11

ثانيا- تاريخ المنطقة الخامسة قبل الثورة..... 13

ثالثا- الأحزاب الوطنية 17

رابعا- مجازر 08 ماي 1945م..... 22

خامسا- انشاء المنظمة الخاصة سنة1947م..... 23

الفصل الأول

النشاط السياسي والعسكري بالمنطقة الخامسة من 1954 إلى 1956م

المبحث الأول: النشاط السياسي..... 27

التنظيم السياسي والاداري للمنطقة الخامسة 27

نشاط الطلبة الجزائريين 28

مؤتمر الصومام..... 33

المبحث الثاني: النشاط العسكري 37

تعداد جيش التحرير الوطني وتطوره بالمنطقة الخامسة..... 37

عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة..... 39

مشكل التسليح بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)..... 41

هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م..... 45

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية 48

المحتشدات..... 48

المناطق المحرمة 52

الفصل الثاني

النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة من 1956 إلى 1958م

المبحث الأول: النشاط السياسي..... 55

إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 04 فيفري 1957م..... 55

المفاوضات والاتصالات الخارجية..... 56

سير جبهة التحرير الوطني في الولاية الخامسة..... 58

المبحث الثاني: النشاط العسكري 60

بعض الأحداث البارزة التي انعكست على عملية الإمداد بالولاية الخامسة 61

الإمداد على الجهة الغربية 62

معركة السكة الحديدية "نموذجا"..... 64

أهم العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة 65

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية 69

مراكز الكادرياج..... 69

خط موريس 71

المحتشدات في المنطقة الثالثة في الولاية الخامسة "نموذجا" 72

الفصل الثالث

النشاط السياسي والعسكري للولاية الخامسة من 1958 إلى 1962م

المبحث الأول: النشاط السياسي..... 76

ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة ودورها وأثرها على الولاية الخامسة..... 76

هيئة الأركان العامة سنة 1960م وعمل قادة الولاية الخامسة بها..... 79

مظاهرات 11 ديسمبر 1960م..... 83

المبحث الثاني: النشاط العسكري 88

معركة بوزقزة بالناحية الأولى بالمنطقة السابعة الولاية الخامسة 88

بعض العمليات التي خاضها جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة..... 89

أهم المسالك والممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عملية الإمداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الفرنسية 90

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية 94

الحرب النفسية الاستعمارية 94

مخطط شال العسكري في الولاية الخامسة..... 95

خاتمة 100

ملاحق 103

قائمة البيبليوغرافيا 114

فهرس الموضوعات..... 124